العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

الجمعة **16** إبريل/ نيسان 2021 م 4 رمضان 1442 هـ ▫ العدد 2419 السنة السابعة

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Friday **16** April 2021

صحافيون جزائريون إلى البرلمان

يغادر صحافيون جزائريون غرف التحرير كي يخوضوا الانتخابات البرلمانيّة، على اعتبار أنّ أقرب وظيفة للإعلامي هي النيابة. [**21**]

يبدو انّ تجربة **التعليم عن بُعد** بالنسبة لتلاميذ مدارس «أونروا» في الأردن تشوبها ثغرات عدة.

19.18

واشنطن تصعّد المواجهة مع موسكو

- **الإدارة الأميركية أعلنت سلسلة عقوبات ضد موسكو وطرد 10 دبلوماسيين روس**
- **بايدن وقع مرسوماً يتيح معاقبة روسيا مجدداً بشكل يؤدي إلى «عواقب استراتيجية واقتصادية»**
- **الخزانة الأميركية فرضت عقوبات على 32 كياناً وشخصاً بتهمة محاولة «التأثير على الانتخابات»**
- **موسكو: الرد على الإجراءات الأميركية الجديدة لا مفر منه**

التفاصيل صفحة **3.2**

أفغانستان
إرث أميركي ثقيل

بعد إعلان الرئيس الأميركي، جو بايدن، سحب القوات الأميركية من أفغانستان قبل ذكرى أحداث 11 سبتمبر/أيلول، تبدو البلاد أمام إرث من الأزمات خلّفها الاحتلال الأميركي.

7.6

عادت مجموعات من القوات الأميركية إلى الولايات المتحدة في ديسمبر الماضي (جون مور/Getty)

في العدد

02 | سياسة

استهداف أربيل ومعسكر بعشيقة: المليشيات الموالية لإيران متهمة

04 |

ربيع متوتر بين مصر وإيطاليا: الأعين على جلسة ريجيني

10 | اقتصاد

حكومة تونس تبحث عن داعمين لشروط «صندوق النقد»

24 | ثقافة

جيهان أكتاش: ما زلنا نعيش آثار انهيار الدولة العثمانية

26 | سينما

ولادة أميركا الجديدة بلغة الوسترن: «**أخبار العالم**» لبول غرينغراس

28 | رياضة

دوري أبطال آسيا: نتائج متباينة للعرب

9 772056 637035 32

الحدث

كورونا: أكثر من مليون حالة وفاة في أوروبا

أعلن رئيس المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في أوروبا، هانز كلوغ، أنّ أوروبا تجاوزت مليون حالة وفاة على خلفية فيروس كورونا الجديد، وأنّ الوضع ما زال «خطراً»، إذ يجري تسجيل نحو 1,6 مليون حالة إصابة جديدة كل أسبوع في المنطقة. أضاف أنّ «ثمّة مؤشرات أولية إلى تباطؤ انتقال العدوى في عدد من دول المنطقة الأوروبية»، مشيراً إلى «انخفاض في معدّل الإصابة» بين كبار السنّ. يُذكر أنّه، وفقاً لإحصاء أعدّته جامعة «جون هوبكنز» الأميركية، توفي نحو ثلاثة ملايين شخص بفيروس كورونا الجديد في كل أنحاء العالم، وكانت الأميركيتان الأكثر تضرراً تلتهما أوروبا.

من جهة أخرى، أعلن المسؤولون في الاستخبارات الأميركية أنّ أجهزتهم لم تستبعد بعد فرضية وقوع حادث في مختبر، لتفسير ظهور فيروس كورونا الجديد في مدينة ووهان الصينية. وقالت مديرة الأمن القومي أفريل هينز أمام مجلس الشيوخ: «أوساط الاستخبارات لا تعرف من أين أتى الفيروس في الأساس ومتى وكيف؟». وذكرت فرضيتَين تفسران منشأ كورونا، الأولى تستند إلى تواصل الإنسان مع حيوانات مصابة والثانية إلى حادث في مختبر. أمّا مدير الوكالة المركزية للاستخبارات الأميركية وليام بيرنز فقال: «من الواضح لنا ولخبرائنا أنّ الصينيين لم يتوخوا الصراحة والشفافية الكاملتَين في تعاونهم» مع منظمة الصحة العالمية حول منشأ الفيروس.

إلى جانب ذلك، قررت الولايات المتحدة الأميركية تمديد تعليق حملة التحصين بلقاح «جونسون أند جونسون» المضاد لكوفيد-19، والذي سوف يُعوَّض تأخير تسليمه في أوروبا بجرعات من لقاح «فايزر-بيونتيك» في خلال الشهر الجاري. في المقابل، يسجّل تسارع في عمليات تسليم لقاح «فايزر-بيونتيك»، إذ سوف تُسلّم نحو 50 مليون جرعة منه كانت مقرّرة للربع الأخير من هذا العام، بدءاً من الشهر الجاري، ليصل إجمالي عدد الجرعات إلى 250 مليوناً في الربع الثاني، بحسب المفوضية الأوروبية. وأعلنت رئيسة المفوضية، أورسولا فون ديرلاين (الصورة)، بدء مفاوضات رسمية لطلب 1,8 مليار جرعة إضافية من لقاحات الجيل الثاني.

(فرانس برس، رويترز، أسوشييتد برس)

ارتفعت حدة التوتر بين موسكو وواشنطن، مع فرض الرئيس الأميركي جو بايدن أقسى عقوبات على كيانات روسية، بالإضافة إلى طرد دبلوماسيين، محملاً الاستخبارات الروسية مباشرة مسؤولية حملة التجسس الإلكترونية. وفي حين هدد بايدن بالمزيد من العقوبات، أعلنت موسكو أن «الرد لا مفر منه»

أقسى عقوبات أميركية على روسيا

طرد دبلوماسيين ومنع شراء سندات مالية... وموسكو تهدد بالرد

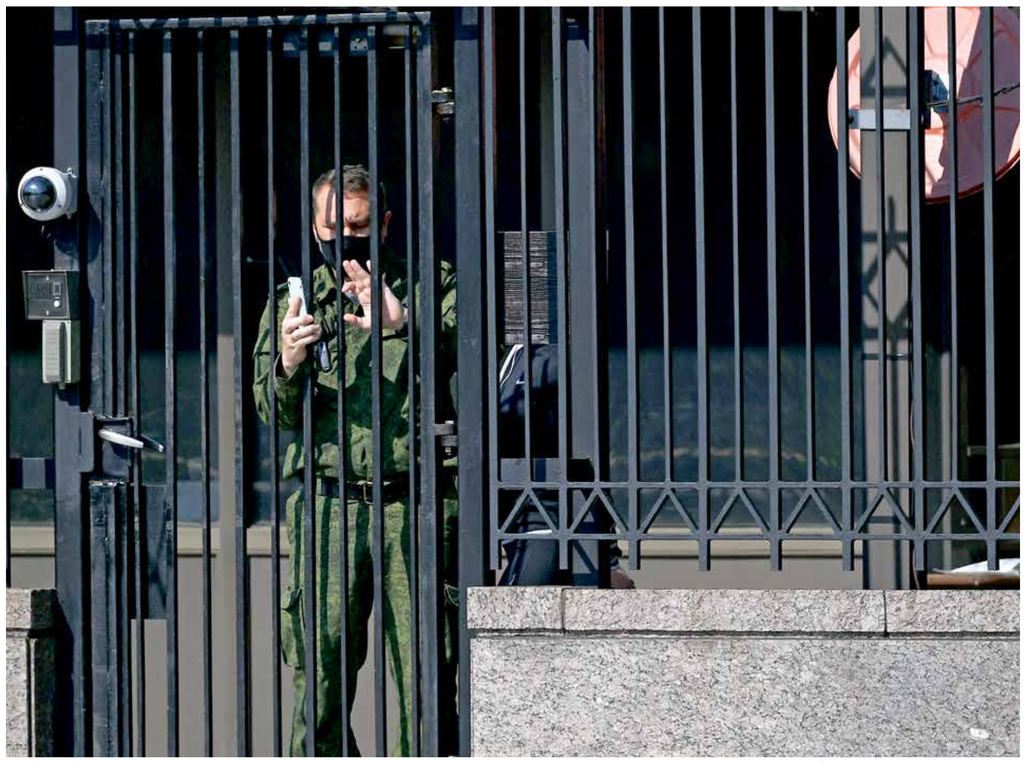
عنصر أمن روسي على مدخل السفارة في واشنطن أمس (هانديك نغان/فرانس برس)

واشنطن، موسكو ـ **العربي الجديد**

يبدو أن القمة المرتقبة بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي جو بايدن قد تلاشت، مع فرض واشنطن سلسلة من العقوبات على كيانات وأشخاص وشركات تكنولوجيا روسية، وطرد دبلوماسيين من أراضيها، رداً على هجمات معلوماتية والتدخل في الانتخابات الرئاسية عام 2020 الذي نسب إلى موسكو. ومنعت المؤسسات المالية الأميركية من الشراء المباشر لسندات خزينة تصدرها روسيا. كما هددت بمعاقبة موسكو بشكل إضافي في حال «التصعيد في زعزعة الاستقرار» العالمي. في المقابل، لم تتأخر روسيا في التحذير من أن هذه الخطوات تزيد خطر حدوث مواجهة بين البلدين، معلنة أنها سترد على العقوبات.

وأعلنت إدارة الرئيس جو بايدن، أمس الخميس، سلسلة عقوبات ضد موسكو، وطرد عشرة دبلوماسيين روس، رداً على هجمات معلوماتية والتدخل في الانتخابات الرئاسية في العام 2020 الذي نسب الى موسكو. وذكر البيت الأبيض، في بيان، أن بايدن وقع مرسوماً يتيح معاقبة روسيا مجدداً بشكل يؤدي إلى «عواقب استراتيجية واقتصادية إذا واصلت أو شجعت تصعيد أعمالها المزعزعة للاستقرار الدولي». وقال بايدن، في بيان، إن جهود روسيا لتقويض الانتخابات الحرة في الولايات المتحدة وأماكن أخرى ونشاطها الإلكتروني الخبيث يشكلان تهديداً «غير عادي» لأمن الولايات المتحدة.

وفي إطار المرسوم، منعت وزارة الخزانة الأميركية المؤسسات المالية الأميركية من الشراء المباشر لسندات خزينة تصدرها روسيا بعد 14 يونيو/حزيران المقبل. وفرضت عقوبات أيضاً على ست شركات تكنولوجيا روسية متهمة بدعم أنشطة القرصنة التي تقوم بها استخبارات موسكو. ويأتي ذلك رداً على هجوم معلوماتية كبير في 2020 استخدم كناقل «سولار ويندز»، تأثر برمجيات أميركي تمت قرصنة منتجه لإدخال ثغرة أمنية بين مستخدميه بما يشمل عدة وكالات فيدرالية أميركية. وتتهم إدارة بايدن روسيا رسمياً بأنها مسؤولة عن هذا الهجوم.

وأوضح البيت الأبيض، في البيان، أن «هذه الشركات مسؤولة عن العمل في القطاع التكنولوجي للاقتصاد الروسي. سنواصل تحميل روسيا المسؤولية عن أنشطة الفضاء السيبراني الخبيثة مثل حادثة سولار ويندز باستخدام جميع التدابير المتاحة». وأضاف أن «الولايات المتحدة تعتبر الاستخبارات الروسية متورطة في حملة تجسس إلكترونية واسعة النطاق باستخدام سولار ويندز».

وفرضت الخزانة الأميركية عقوبات على 32 كياناً وشخصاً بتهمة محاولة «التأثير على الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة العام 2020» باسم الحكومة الروسية، وفق البيت الأبيض. وكانت وكالات المخابرات الأميركية ذكرت، في تقرير الشهر الماضي، أن بوتين وجه على الأرجح الجهود الرامية لدعم وضع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية. وبالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي وكندا وبريطانيا وأستراليا، فرضت الإدارة الأميركية أيضاً عقوبات على ثمانية أشخاص وكيانات «شريكة في احتلال شبه جزيرة القرم والقمع المستمر فيها». وذكر البيان «قررت الولايات المتحدة طرد عشرة من أعضاء البعثة الدبلوماسية الروسية في واشنطن. يوجد بين الموظفين عناصر تابعة للاستخبارات الروسية». وفي إطار هذا المرسوم، منعت الخزانة الأميركية المؤسسات المالية الأميركية من الشراء المباشر لسندات خزينة تصدرها روسيا بعد 14 يونيو المقبل. أما بشأن الاتهامات بمكافات عرضتها روسيا على حركة «طالبان» لمهاجمة جنود أميركيين أو أجانب في أفغانستان، فقد بقي البيت الأبيض في الوقت الراهن متكتماً، مؤكداً أن هذه القضية «تدار عبر قنوات دبلوماسية وعسكرية واستخبارية». ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول أميركي قوله إن «الإعلان عن الرد الأميركي تأجل جراء رغبة بايدن من فريقه اتخاذ إجراءات أكثر فاعلية». وأشار إلى أن بايدن أبلغ بوتين، خلال اتصال الثلاثاء الماضي، أن واشنطن «ستتخذ إجراءات» في الأيام المقبلة.

> مسؤول أميركي: بعض ردودنا ضد روسيا ستبقى غير معلنة

> دعم «الأطلسي» والاتحاد الأوروبي الإجراءات الأميركية

ورداً على ذلك، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أمس الخميس، أن الرد على العقوبات الأميركية الجديدة «لا مفر منه»، وأن الوزارة استدعت السفير الأميركي لدى موسكو جون سوليفان. وقالت في تصريحات متلفزة «الولايات المتحدة ليست مستعدة لقبول الحقيقة الموضوعية بأن هناك عالماً متعدد الأقطاب يستبعد الهيمنة الأميركية. لا مفر من الرد على العقوبات». واعتبرت زاخاروفا أن إجراءات إدارة بايدن لا تعكس اهتمام واشنطن في تطبيع العلاقات مع موسكو. وحملت الإدارة الأميركية مسؤولية ما يحدث بخصوص العلاقات مع روسيا، مشيرة إلى أن موسكو «أكدت مراراً أن مثل هذا النهج لا يستجيب لمصالح شعبي القوتين النوويتين الرئيسيتين اللتين تتحملان المسؤولية التاريخية عن مصير العالم». وأضافت «في حديثه مع الرئيس الروسي، أعرب بايدن عن اهتمامه بتطبيع العلاقات الروسية - الأميركية، لكن تصرفات إدارته تظهر عكس ذلك». واعتبرت أن «الخطوات العدائية التي تتخذها الولايات المتحدة تزيد خطر حدوث مواجهة بين موسكو وواشنطن، وإنها ستتكبد ثمن إلحاق الضرر بالعلاقات الثنائية».

وعلى الرغم من هذا التصعيد الأكبر من إدارة بايدن باتجاه موسكو، أعلن مسؤول أميركي رفيع المستوى لوسائل إعلام أنّ مقترح بايدن ما زال قائماً لعقد قمة مع بوتين «في الأشهر المقبلة»، معتبراً أنّ لقاء مماثلاً «بالغ الأهمية» من أجل وقف «التصعيد» قبل «تفاقم» الوضع. وأشار إلى أن بعض التدابير التي اتخذها الرئيس الأميركي ضد روسيا لن تعلن. وقال إن «بعض ردودنا على هذه التحركات ستبقى غير معلنة». وكان الكرملين رأى، قبل صدور العقوبات، أنها لن «تساعد» خطط عقد قمة بين بوتين وبايدن اقترحها البيت الأبيض الثلاثاء الماضي. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، أمس الخميس، «من الواضح أن العقوبات المرجحة المطروحة لن تساعد في عقد لقاء كهذا»، مشدداً على أنه يعود «للرئيسين أن يقررا إن كان (فرض عقوبات) سيمنع أو لا يمنع» عقد القمة.

في السياق، عبرت الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، أمس، عن دعمها لقرار واشنطن فرض عقوبات مالية على روسيا وطرد عشرة دبلوماسيين. وقال الحلف، في بيان، إن «دول حلف شمال الأطلسي تعبر عن دعمها وتضامنها مع حليفتها الولايات المتحدة بعد الإعلان عن إجراءات تهدف إلى الرد على أنشطة روسيا المزعزعة للاستقرار». كما أعلن وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أمس، باسم الدول الـ27 الأعضاء، «تضامن» التكتل مع الولايات المتحدة، مضيفاً «نشارك شركاءنا مخاوفهم. على كل اللاعبين الامتناع عن أي سلوك غير مسؤول ومزعزع للاستقرار في الفضاء الإلكتروني».

للحديث تتمة...

سوريو الدنمارك... ضحايا نفاق أوروبي

ناصر السهلي

أحالت سياسات الدنمارك الأخيرة، مئات اللاجئين السوريين منذ عام 2015 إلى «مقيمين غير قانونيين»، عبر تجميد إقاماتهم، في استمرار لمآس كثيرة ترافقهم. وبات عشرات الشباب، الملتحقين بالدراسة والأعمال، تحت رحمة السياسة الجديدة، مع انعكاس الأمر على نفسية العائلات التي تخشى التشتت مجدداً. ينبع ذلك من نظرة حكومة يسار الوسط، برئاسة ميتا فريدريكسن، التي تعتبر العاصمة السورية دمشق وريفها «آمنتين»، بناء على لقاءات سابقة مع أمنيي النظام لوفود زارت سورية ولبنان. وعندما تستطلع «العربي الجديد» آراء دنماركيين، وبعضهم من اليسار، ويسار ويمين الوسط، يعبّرون عن سخطهم من تحول سياسات بلدهم المتشددة إلى عناوين رئيسية في الصحافة الأجنبية، رافضين كل المبررات المستهدفة للاجئين السوريين، ومحذرين من خطورة «رمي هؤلاء في حضن ديكتاتور سورية».

ولا يتعلق الأمر بـ900 إنسان فقط، بل بالجميع لو عاد القرار لليمين المتطرف، إذ تتعالى الدعاية الفاشية من مجموعات «جيل الهوية» المتطرفة بملصقات: «خير جيد.. يمكنك الاستمتاع بشمس سورية.. بلدك بحاجة إليك». وعلى الرغم من تحذير تقارير حقوقية ومتخصصة، محلية وعالمية، وآخرها عن استخدام السلاح الكيميائي، من خطورة الوضع، تستمر الحكومة بتبني ما أقره يمين الوسط بدعم اليمين المتطرف، بين عامي 2015 ومطلع 2016، مع السوريين والعرب. ويستند ذلك في الأساس إلى موقف إيديولوجي عند معسكر التطرف والتعصب القومي الأوروبي، يعتبر وجود مهاجرين عرب «مهدداً لهوية أوروبا».

صحيح أن تجميد الإقامات لا يعني بالضرورة الترحيل الفوري، لكنه في المقابل يفضح ثمار الخدمات الأمنية التي راكمها نظام دمشق، بإشعال الحرائق والظهور كإطفائي، وتوجيه خلايا إرهاب (نحو العراق وغيره سابقاً) والإيقاع بها. كما اختطف أجانب للمساومة عليهم، حسبما كُشف أخيراً في أواخر عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، عدا تقديمه خدمات في سياق «البحث عن جثث جنود الاحتلال الإسرائيلي».

في نهاية المطاف، بالتأكيد أن ملايين المهجرين السوريين يودون العودة إلى الديار، لكن بوجود الاحتلالين الروسي والإيراني، وتوابعهما، ونظام قهري دمّر سورية ووحدتها، تصبح الرغبة كابوساً. ما لم تتحرر البلاد من نظام جلب غزاة استباحوها، حتى يصبح أهلها غرباء، والمرتزقة يحلون مكانهم، كأنها «تغريبة فلسطينية» أخرى، يؤمل ألا تتواصل.

استهداف أربيل ومعسكر بعشيقة: المليشيات الموالية لإيران متهمة

الموقع المستهدف يقع في مطار أربيل (صافين حامد/فرانس برس)

> تعرض موقع للتحالف الدولي في مطار أربيل لهجوم جديد، بطائرة مسيّرة، كما تعرض معسكر تركي في بعشيقة لهجوم متزامن، فيما لا تزال الحكومة العراقية غير قادرة على لجم هذه الاعتداءات

بغداد ـ محمد علي، سلام الجاف

يفتح الهجوم الجديد على مطار أربيل الدولي، ليل الأربعاء - الخميس، والذي تزامن مع هجوم صاروخي هو الأول من نوعه على معسكر صغير (معسكر زليكان) للقوات التركية شمال شرقي الموصل في بلدة بعشيقة، صفحة مواجهة جديدة في مناطق شمالي العراق ضمن محافظة نينوى وإقليم كردستان، وتحديداً مدينة أربيل التي تضم أضخم تواجد عسكري غربي في قاعدة حرير شمالي المدينة الملاصقة لمطار أربيل.

وفي تطورات الهجمات، أعلنت حكومة إقليم كردستان، أن طائرة مسيّرة مفخخة هاجمت موقعاً للتحالف الدولي في مطار أربيل، من دون أن يسفر ذلك عن أي خسائر بشرية. لكن مصادر خاصة بـ«العربي الجديد»، أكدت أن خسائر مادية لحقت بمبنى خُزّنت فيه معدات عسكرية داخل الموقع المستهدف، اندلعت فيه النيران واستدعى دخول فرق الإطفاء المدني للمرة الأولى إلى داخل القاعدة للتعامل معه والسيطرة عليه.

ووفقاً لمسؤول عسكري في قوات البشمركة، تحدث لـ«العربي الجديد» عبر الهاتف من مدينة أربيل، فإن استخدام طائرة مسيّرة مفخخة في الهجوم يأتي رداً على تفاهمات سابقة بين حكومة مصطفى الكاظمي وأربيل بشأن إبعاد المليشيات عن حدود الإقليم، ويفهم على أنه رسالة من المليشيات بأن هذا الإجراء لن يوقف الهجمات على أربيل واستخدام الطائرات المسيّرة وسيلة بديلة عن القصف الصاروخي. وأضاف المسؤول أن الطائرة المستخدمة تمّ جمع أجزاء منها، ويظهر أنها ليست محلية الصنع، بل من جيل متوسط لطائرات «الدرون» ثابتة الجناح، وكانت تحمل شحنة متفجرة لا تقل عن 10 كيلوغرات من مادة «تي أن تي»، مرجحاً أن تكون الطائرة من بين معدات حصل عليها العراق خلال حربه مع تنظيم «داعش» من دولة مجاورة، في إشارة إلى إيران. وبحسب المسؤول، فإن تفاصيل جديدة حول الاعتداء ستنشر خلال الـ48 ساعة المقبلة بمشاركة التحالف الدولي الذي يحقق بالهجوم، ملمحاً إلى أن الإقليم قد يستخدم حقّ الرد على تلك الهجمات باستهداف المناطق التي تنطلق منها الاعتداءات، وتحديداً مواقع المليشيات في حال لم تكن بغداد قادرة على لجمها.

وبعد ساعات من هجومي أربيل وبعشيقة، تعرض مقرّان لـ«الحشد الشعبي» في منطقتي برطلة وبارميا الحدوديتين مع إقليم كردستان، إلى هجومين صاروخيين ورشقات مدفعية، أسفرت عن جرح عدد من عناصر المليشيات التابعة لـ«الحشد». واتهم جاسم الشبكي، وهو أحد أفراد «الحشد»، البشمركة، بالوقوف وراء الهجومين، وقال إن «المناطق التي نفذ منها الهجومان خالية من داعش، ونعتقد أن البشمركة هي الجهة التي تقف وراءهما رداً على قصف أربيل الذي تتهمنا فيه»، مضيفاً في اتصال هاتفي مع «العربي الجديد»، أن «قيادة الحشد سبق أن نفت أي علاقة لها بالهجمات على أربيل، لكن الأكراد مصرون على تبني الحملة الأميركية ضد الحشد الشعبي».

في المقابل، أكد مسؤولون في قيادة عمليات الجيش في محافظة نينوى، أن الهجوم الصاروخي الذي استهدف معسكر «زليكان»، والمعروف أيضاً باسم معسكر بعشيقة (35 كيلومتراً شمال شرقي الموصل) والذي تتواجد فيه قوة تركية صغيرة لا تتجاوز 200 عنصر، منذ منتصف يناير/كانون الثاني 2015، نُفذ من منطقة تتواجد فيها مليشيا «الحشد الشبكي»، أبرز الفصائل التي تنتشر في مناطق سهل نينوى ومدعومة من طهران. وأكد ضابط رفيع في الجيش العراقي لـ«العربي الجديد»، أن الهجوم الذي وقع بالتزامن مع الهجوم الذي استهدف مطار أربيل، أسفر عن مقتل جندي تركي، كما أصيبت طفلة عراقية في قرية مجاورة للمعسكر بجروح خطيرة، وجرى تنفيذه من منطقة تل عدس التي تخضع لسيطرة «الحشد الشبكي»، أو ما يعرف بـ«اللواء 30».

وكان رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي قد تعهد لإقليم كردستان بفتح تحقيق لكشف الجهات التي تقف وراء الهجوم الذي تعرض له مطار أربيل. وقال المتحدث العسكري باسم الكاظمي، اللواء يحيى رسول، في بيان، إن الأخير «وجّه بفتح تحقيق فوري في الاعتداءات التي حدثت في أربيل ومناطق أخرى»، واصفاً الهجوم بأنه «نوع من الأعمال الإرهابية هدفها زعزعة الأمن».

ويعد هذا الهجوم، الثاني من نوعه خلال العام الحالي، إذ قتل متعاقد مدني أجنبي وجرح خمسة آخرون بالإضافة إلى جندي أميركي، بهجوم بصواريخ استهدف قاعدة للتحالف قرب مطار أربيل منتصف فبراير/شباط الماضي، سبقه هجوم في أكتوبر/تشرين الأول الماضي أيضاً.

ولا يبدو أن الإقليم يعوّل على التحقيقات التي تجريها بغداد، خصوصاً أن لجنة سابقة أعلنت بغداد عن تشكيلها في الهجوم السابق على أربيل منتصف فبراير، لم تكشف لغاية الآن عما توصلت إليه، على غرار نحو 20 لجنة أخرى مماثلة شكلتها بغداد عقب هجمات طاولت قواعد ومعسكرات عراقية. وقال عضو الحزب «الديمقراطي الكردستاني» الحاكم في الإقليم، علي كركولي، لـ«العربي الجديد»، إن «لجان بغداد التحقيقية باتت تشبه إلى حد كبير لجان محاربة الفساد في بغداد، فلا يعول عليها بشيء»، مبيناً أن «المعلومات المتوفرة لدينا هي أن مليشيات مرتبطة بإيران تقف وراء الهجوم، ولا أحد يملك إمكانية لتنفيذه غيرها». وأضاف أن «الإقليم من حقّه أن يطلب من الولايات المتحدة ومجلس الأمن المساعدة في حمايته من تلك المليشيات، بما أن بغداد عاجزة عن حمايته وحماية نفسها منه».

من جهته، أوضح النائب العراقي، ديار برواري، لـ«العربي الجديد»، أن «قوات التحالف الدولي دخلت على خط التحقيق وننتظر قريباً صدور بيان بشأن الهجوم»، مضيفاً أن الهجوم بطائرة مسيّرة «يعني تطوراً خطيراً في سلسلة الاعتداءات التي كانت تتم بالصواريخ، وتترافق مع ضغوط سياسية على الإقليم في ملفات عدة»، متهماً من وصفهم بـ«مليشيات معروفة» بالوقوف وراء الهجوم.

الخبير في الشأن السياسي والأمني العراقي، أحمد النعيمي، رأى أن تصعيد المليشيات انتقل من بغداد إلى شمال العراق، لكن اللافت هو استهداف المعسكر التركي أيضاً في هجوم ليل الأربعاء. وأضاف النعيمي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن الفصائل المسلحة العاملة في العراق لا تتحرك بمثل هذه الهجمات بشكل انفرادي، لذا فإن استهداف معسكر بعشيقة التركي قد يكون له دلالة كبيرة في ما يتعلق بالعلاقات الإيرانية - التركية في الفترة الأخيرة والخلافات حول عدد من الملفات، إذ من البديهي أن أي رسائل تريد إيران إيصالها لأي جهة، سيكون العراق ساحة لها من خلال المليشيات. واعتبر النعيمي أن استمرار نشاط المليشيات في مناطق ذات غالبية مسيحية مثل بعشيقة شمال شرقي الموصل، التي زارها البابا فرنسيس الشهر الماضي، يعني أن حكومة الكاظمي لم تحقق أي تقدم بشأن إخراجها من تلك المناطق، كما أنه قد يفتح باب مواجهة جديد في نينوى، محملاً حكومة الكاظمي «جزءاً من المسؤولية بسبب ضعفها أمام المليشيات وتحركاتها المستمرة ضد إرادة الدولة».

مطالبة بانسحاب المسلحين

شدد رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني (الصورة) على أن المسؤولين عن هجوم أربيل سيحاسبون، مؤكداً أن «هذه الهجمات محاولة سافرة لتقويض أمننا الداخلي وتعاوننا مع التحالف الدولي». وأضاف عبر «تويتر»: «على أي جماعات مسلحة لا تعمل ضمن قوات الأمن العراقية الرسمية، الانسحاب فوراً من حدود إقليم كردستان، وسأجري في الأيام المقبلة محادثات مع شركاء عراقيين ودوليين لبحث سبل تحقيق ذلك».

لبنان يطالب بخبراء دوليين لترسيم الحدود البحرية

يعود ملف ترسيم الحدود البحرية اللبنانية مع فلسطين المحتلة إلى الواجهة من جديد، بعد أكثر من 6 أشهر على تجميده، على وقع جولة أميركية

بيروت ـ ريتا الجمّال

حضر ملف الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة في بيروت، في اليومين الماضيين، خلال جولة مساعد وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية ديفيد هيل، بهدف دفعها قدماً. وكانت المفاوضات اللبنانية ـ الإسرائيلية غير المباشرة قد توقفت في جولتها الرابعة في 11 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، إثر اتساع رقعة الخلافات والهوّة في مواقف الطرفين على صعيد الخطوط ومساحات التفاوض. وزار هيل، أمس، رئيس الجمهورية ميشال عون في اليوم الثاني من جولاته على المسؤولين اللبنانيين. وأكد عون أهميّة الاستمرار في مفاوضات ترسيم الحدود واستكمال الدور الأميركي من موقع الوسيط النزيه والعادل، مشدّداً على أنّه يحق للبنان أن يطوّر موقفه وفقاً لمصلحته وبما يتناسب مع القانون الدولي ووفقاً للأصول الدستوريّة.

وطالب الرئيس اللبناني باعتماد خبراء دوليين لترسيم الخط وفقاً للقانون الدولي، والالتزام بعدم القيام بأعمال نقطيّة أو غازيّة وعدم البدء بأي أعمال تنقيب في حقل كاريش (في بحر فلسطين المحتلّة)، المحاذي للبلوك 9، جنوبي لبنان.

من جهته، أكد هيل التزام إدارة الرئيس جو بايدن المستمر تجاه الشعب اللبناني و«رغبتنا المشتركة في الاستقرار والازدهار في لبنان». وذكر أن «الشعب اللبناني يعاني لأن القادة اللبنانيين فشلوا في الاضطلاع بمسؤوليتهم في وضع مصلحة البلد في المقام الأول، ومعالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية المتصاعدة. فالناس فقدوا جنى عمرهم، ولم يعد بإمكانهم الوصول إلى الرعاية الصحية الأساسية، وهم يكافحون من أجل إطعام أسرهم». ودعا إلى «تشكيل حكومة وليس عرقلة قيامها، الآن هو وقت الإصلاح الشامل. فأميركا والمجتمع الدولي هم على استعداد للمساعدة. لكن لا يمكن المساعدة من دون الشريك اللبناني». وأضاف أن «أولئك الذين يواصلون عرقلة تقدّم أجندة الإصلاح، يغامرون بعلاقتهم مع الولايات المتحدة وشركائها ويعرّضون أنفسهم للإجراءات العقابية». وعن حزب الله، قال إن «تكديس حزب الله للأسلحة الخطرة والتهريب والأنشطة غير المشروعة والفاسدة الأخرى يقوّض مؤسسات الدولة الشرعية. إنه يسلب من اللبنانيين القدرة على بناء بلد مسالم ومزدهر. وإيران هي التي تغذّي وتموّل هذا التحدي للدولة وهذا التشويه للحياة السياسية اللبنانية».

وأبدى استعداد واشنطن لـ«تسهيل المفاوضات بشأن الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل على الأسس التي بدأناها في هذه المباحثات. وهذه المفاوضات لديها إمكانية فتح الأبواب أمام فوائد اقتصادية كبيرة للبنان».

وجاءت التطورات في الوقت الذي رفض فيه عون توقيع تعديل المرسوم 6433، الذي يحدّد حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة اللبنانية قبل أن يتخذ مجلس الوزراء القرار مجتمعاً. مع العلم أنّ هذا التعديل من شأنه أن يصحّح حدود لبنان البحرية، فينتهي الخط الجنوبي عند نقطة 29 التي ستتحول إلى نقطة التفاوض بدلاً من النقطة 23 قبل التعديل، ما يضيف 1430 كيلومتراً مربعاً إلى المساحة السابقة وهي 860 كيلومتراً مربعاً التي فرضتها النقطة 23.

ووقع وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال ميشال نجار، يوم الإثنين الماضي، مرسوماً يقضي بتعديل الحدود البحرية. ويفترض أن يوقّع كل من عون ورئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب ووزيرة الدفاع في الحكومة نفسها زينة عكر على المرسوم حتى يصبح سارياً. واتهم الاحتلال الإسرائيلي لبنان بعرقلة المفاوضات. وأثار توقيع المرسوم في بيروت، قال وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتس: «يبدو أن لبنان يفضل الإطاحة بالمباحثات على محاولة التوصل إلى حلول متوافق عليها». ووقّع لبنان في 2018 أول عقد للتنقيب عن الغاز والنفط في رقعتين من مياهه الإقليمية، تقع إحداها، وتعرف بالبلوك رقم 9، في الجزء المتنازع عليه مع إسرائيل.

كذلك، من شأن تعديل المرسوم، إذا أصبح نافذاً وسلك طريقه مع الإحداثيات إلى الأمم المتحدة، أن يعطي لبنان الحق بالتفاوض أيضاً على نسبة من حقوقه في حقل كاريش، الذي يستثمره العدو الإسرائيلي. وهو ما يخوّل الدبلوماسية اللبنانية الطلب من اليونان منع شركة «إنرجيان» اليونانية من الحفر في الحقل المذكور الذي سيصبح عندها منطقة متنازع عليها، وهو ما يقوّي بالتالي موقع وموقف لبنان عند التعديل.

> هيك: إيران تموّل التشويه للحياة السياسية اللبنانية

شرق غرب

مقتل وإصابة 18 بتفجير في بغداد

تسبب تفجير في سوق شرقي بغداد، أمس الخميس، بمقتل 3 مدنيين وإصابة 15 آخرين، واحتراق عدد من السيارات. وذكرت خلية الإعلام الأمني، في بيان، أن «الانفجار وقع في أحد الأسواق بمنطقة الحبيبية شرقي بغداد». ودان الرئيس العراقي برهم صالح التفجير، وقال في تغريدة «علينا دعم وتعزيز أجهزتنا الأمنية المضحية في مكافحة خلايا الإرهاب».

(العربي الجديد)

إسرائيل اعتقلت 1400 فلسطيني هذا العام

ذكرت مؤسسات حقوقية فلسطينية، أمس الخميس، أن الاحتلال الإسرائيلي اعتقل 1400 فلسطيني منذ مطلع العام الحالي، بينهم أكثر من 230 قاصراً تقل أعمارهم عن 18 عاماً، و39 امرأة. وذكرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني ومركز الدفاع عن الحريات والحقوق المدنية (حريات) ومركز وادي حلوة ـ القدس، في تقرير بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني، أن إجمالي عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بلغ 4500 معتقل.

(رويترز)

«حماس» تطالب السعودية بالإفراج عن المعتقلين

أكد المتحدث باسم حركة «حماس»، فوزي برهوم، أمس الخميس، أن لا مبرر على الإطلاق لبقاء القيادي في الحركة محمد الخضري ونجله، والمعتقلين الفلسطينيين، في السجون السعودية. وشدد في بيان، على أنه «آن الأوان لإطلاق سراحهم جميعاً، وتحديداً أن الأمة تعيش أيام شهر رمضان، فالواجب الديني والقيمي والأخلاقي يحتم على السلطات السعودية إطلاق سراحهم فوراً، وإعادتهم إلى أهلهم».

(العربي الجديد)

شكري: ملتزمون التفاوض حول سد النهضة

أعلن وزير الخارجية المصري، سامح شكري (الصورة)، خلال اجتماع للجنة الشؤون الأفريقية في مجلس النواب، أمس الخميس، أن شركات من دول صديقة، مثل الصين، تعمل على تنفيذ مشروع سد النهضة، مدعياً أنه لا توجد دول صديقة تمول السد الإثيوبي بشكل مباشر، باعتبار أن شركاء مصر الدوليين يرون أن المشروع هو محل خلاف بين الدول الثلاث، مصر والسودان وإثيوبيا، بما يستلزم تجنب الانخراط في عمليات التمويل. وشدد على أن بلاده لا تزال ملتزمة بالمسار التفاوضي حول سد النهضة.

(العربي الجديد)

إخلاء سبيل 6 موقوفين بانفجار مرفأ بيروت

قرّر المحقق العدلي في انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار، أمس الخميس، إخلاء سبيل ستّة موقوفين في القضية، هم الرائد في أمن الدولة جوزيف النداف، والرائد في الأمن العام شربل فوان، والرقيب أول الجمركي خالد الخطيب، والرقيب أول الجمركي إلياس شاهين، والموظف جوني جرجس، والكاتب لدى دائرة المانيفست والمسؤول عن الجردة مخايل المر، وإيداع جواز سفرهم لدى القلم التابع له، فيما ردّ طلبات سائر الموقوفين.

(العربي الجديد)

تقرير

تبدو العلاقات المصرية الإيطالية متجهة إلى توتر جديد، مع تشبث الادعاء الإيطالي بالمضي قدماً في إجراءات محاكمة قتلة جوليو ريجيني، مقابل مساعي القاهرة لترويج رواية «المؤامرة»، في وقت تستعد فيه روما لمنح باتريك جورج الجنسية الإيطالية

تستغل القاهرة الاهتمام بوضع باتريك كورفة تفاوضية مع روما (Getty)

العلاقات المصرية الإيطالية

ربيع متوتر بين قضية ريجيني وملف باتريك جورج

القاهرة ـ **العربي الجديد**

تُقبل العلاقات بين مصر وإيطاليا على فترة مشحونة، إذ خفلت الساعات الأخيرة بعدد من المستجدات في الملفات المأزومة بين البلدين، مع تحديد جلسة في 29 من الشهر الحالي للاستماع إلى ثلاثة شهود جدد في قضية مقتل جوليو ريجيني، وموافقة مجلس الشيوخ الإيطالي بأغلبية كبيرة، أمس الأول، على مقترح بمنح الطالب المصري باتريك جورج الجنسية الإيطالية لإنقاذه من الاعتقال المستمر في سجن طرة منذ 14 شهراً. كما طفت على السطح واقعة تحرش أحد الضباط المصريين -الذين سافروا إلى إيطاليا لتسلم الفرقاطة برنيس من طراز فريم- بفتاة إيطالية، وتقديم بعض السياسيين تساؤلات عن ملابسات اختفائه أو تهريبه. وبينما أعلن المتحدث العسكري المصري أمس الأول استقبال ميناء الإسكندرية للفرقاطة الثانية التي تشتريها مصر من روما خلال عام واحد، بقيمة إجمالية للاثنتين تبلغ ملياراً و100 مليون دولار، في رسالة صريحة من الجانبين لتأكيد مضي العلاقات العسكرية بينهما دون تأثر بالسلبيات، قالت مصادر دبلوماسية مصرية مطلعة على الاتصالات بإيطاليا، إن واقعة الاتهام بالتحرش سيتم احتواؤها سريعاً، وإنها ظهرت في وسائل الإعلام بقصد التأثير على صانع القرار في روما، من قبل الدوائر والقوى اليسارية المعارضة لتطوير العلاقات مع القاهرة.

وأضافت المصادر، لـ«العربي الجديد»، أن الأعين حالياً مركزة على جلسة الاستماع المقبلة في قضية ريجيني، والتي أبلغت بها رسمياً السفارة المصرية في روما، لأنه قد يترتب عليها توسيع قائمة الاتهام التي تشمل حالياً أربعة من ضباط الشرطة المصريين، كما قد تبدأ بعدها مباشرة المحاكمة الغيابية لهم.

وكشفت المصادر أن مصر تبحث حالياً الفرص القانونية لتقديم ملف جديد للادعاء وقاضي تحريك الدعوى، تتبنى فيه سردية مغايرة للوقائع التي تستقر عليها التحقيقات الإيطالية، وتتبنى فكرة المؤامرة، وتعرّض ريجيني للخطف والقتل على يد مجموعة من معارضي النظام المصري المحليين، أو التابعين لجهات أجنبية، بالتزامن مع زيارة وفد إيطالي كبير للقاهرة ولقاء وزيرة الصناعة الإيطالية فيديريكا جويدي برئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي. وكان النائب العام المصري عبر عن هذا الأمر في بيان غلق القضية ضد مجهول بقوله: «سلوك المجني عليه وتحركاته غير المألوفة لم تكن خافية على أحد من عوام الناس، بل باتت معلومة للكافة، وذاع نبأ البلاغ المقدم ضده، ما يكون قد استغله مجهول وعزم على ارتكاب جُرمه قبل المجني عليه، متخيراً يوم الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني 2016 لارتكاب جرمه فيه، لعلمه بانشغال الأمن المصري بمؤتمر بتأمين المنشآت الحيوية. فخطف المجني عليه واحتجزه وعذبه بدنيًا ليُلصق التهمة بعناصر من الأمن المصري. وبالتزامن مع مجيء وفد اقتصادي لزيارة البلاد قتل المجني عليه والقى جثمانه بموقع حيوي بالقرب من منشآت هامة يتبع بعضها جهات شرطية، كأنما أراد إعلام الكافة بقتله ولفت الانتباه إليه، ما أكد للنيابة العامة وجود أطراف معادية لمصر وإيطاليا تسعى لاستغلال الحادث للوقيعة بينهما في ضوء التطور الإيجابي في علاقاتهما خلال الفترة الأخيرة. ويسايرها في ذلك بعض من وسائل الإعلام المعروفة بإثارة الفتن لإحداث تلك الوقيعة، مما انتهت معه النيابة العامة إلى أن ظروف وملابسات الواقعة على هذا النحو لها صورة أخرى لم تكشف التحقيقات بعدُ عنها، أو عن هوية مرتكبها».

وأضافت المصادر أنه بينما يتشبث الادعاء الإيطالي بالمضي قدماً في إجراءات المحاكمة، مدعوماً من القوى اليسارية، فإن مصر توثق اتصالاتها حالياً باليمين المتطرف وشخصيات حكومية وبرلمانية من يسار الوسط لترويج رواية «المؤامرة»، والتأكيد أن القاهرة لديها دلائل دامغة عليها، وأن المحاكمة -وإن كانت غيابية- قد تضر بالعلاقات الاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية بين البلدين. والضباط الأربعة المتهمون هم اللواء طارق صابر، والعقيد أسر كمال، والعقيد هشام حلمي، والمقدم مجدي عبدالعال شريف.

وبالتزامن مع هذه التطورات التي ستعيد قضية ريجيني للواجهة، وستتصاعد معها مطالبات وقف بيع الأسلحة لمصر، جاءت موافقة مجلس الشيوخ على منح باتريك جورج زكي الجنسية الإيطالية، لتثبت أكثر من أي شيء آخر، قدرة المعارضة الحقوقية المصرية على تشكيل رأي عام سياسي في بعض الدوائر للضغط على نظام السيسي، كما حدث من قبل بإصدار بيان البرلمان الأوروبي، وبيان الإحدى والثلاثين دولة في مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الشهر الماضي. وقالت المصادر عن هذا التطور إن «ملف باتريك جورج معقد، لأنه أصبح مرتبطاً في نظر الاستخبارات والأمن المصريين بملف ريجيني، وهناك اتجاه لعدم تحريكه إلا إذا قدمت إيطاليا تنازلات في ملف ريجيني»، حيث يستغل النظام المصري اهتمام القوى اليسارية والطلابية الإيطالية بوضع باتريك كورقة تفاوضية مع روما، متجاهلاً حقيقة وضعه كمواطن مصري. وأضافت المصادر، في هذا السياق، أنه إذا حصل باتريك جورج على الجنسية الإيطالية بقرار حكومي استثنائي وتنازل عن الجنسية المصرية، فلن تتردد القاهرة في الإفراج عنه وترحيله، لأن هذا النموذج كان وما زال من الأساليب المفضلة لعمل النظام مع القضايا الحساسة، واستخدمه سابقاً عدة مرات، كان أبرزها مع الناشط محمد سلطان، فضلاً عن حرصه على توجيه رسالة للمعارضة الحقوقية اليسارية المصرية بأنه لا مكان لهم على أرض مصر مستقبلاً، إلا بالشروط التي تضعها الدولة وداخل حدود صارمة ترسمها.

لكن في المقابل، كشفت المصادر أن قيادات بارزة في الحكومة ووزارتي الخارجية والداخلية الإيطاليتين تتبنى اتجاهاً برفض مقترح مجلس الشيوخ -وهو غير ملزم- باعتبار أن منح الجنسية لباتريك جورج سيؤثر بالسلب على التعاون الثنائي بين البلدين في عدد من الملفات، كما سيغلق تماماً إمكانية التعاون ولو مستقبلاً في قضية ريجيني. ولا يتأثر القرار السياسي الإيطالي تجاه مصر فقط بصفقات التسليح والتعاون في ليبيا والتنسيق في منتدى غاز شرق المتوسط، بل تلعب الدور المؤثر الأكبر فيه شركة الغاز الإيطالية العملاقة «إيني» التي رسخت أعمالها في مصر خلال السنوات الخمس الأخيرة في مجال حقول الغاز.

مصر قد تتبنى فكرة تعرّض ريجيني للقتل على يد معارضين

وافق مجلس الشيوخ على منح باتريك جورج الجنسية الإيطالية

صفقات ضخمة

بلغت قيمة صفقات التسليح الإيطالية لمصر في العام 2019 ثلاثة أمثال قيمتها في 2018، لتكون الأعلى في تاريخ العلاقات بين البلدين، وتجاوزت بعشرات الملايين القيمة الإجمالية للمشتريات خلال العقد الأخير كاملاً، بواقع إجمالي بلغ 238 مليونا و55 ألفا و472 يورو.

خاص

مصر: تأهب برلماني لتمرير تشريعات الخصخصة ورفع الأسعار

يستعد البرلمان المصري لتمرير تشريعات تمهد لخصخصة الخدمات المقدمة للمواطنين في قطاعات هامة، ومن ثم رفع أسعارها بصورة تدريجية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

قالت مصادر مطلعة في مجلس النواب المصري إن «لجنة الخطة والموازنة في المجلس تتأهب لمناقشة حزمة من التشريعات الهادفة إلى رفع الأسعار على مدار الأسبوعين المقبلين، تمهيداً لإحالتها للتصويت النهائي في الجلسات العامة للبرلمان خلال شهر رمضان، وفي مقدّمها تعديلات قانون ضريبة القيمة المضافة، وقانون تنظيم مشاركة القطاع الخاص في مشروعات البنية الأساسية والخدمات والمرافق العامة».

وكشفت المصادر، لـ«العربي الجديد»، أن رئيس اللجنة النائب المعين فخري الفقي «لم يرسل لأعضائها حتى الآن مشروع قانون ربط الموازنة العامة للدولة، ومشروع اعتماد خطة التنمية الاقتصادية، عن العام المالي الجديد (2021-2022)، على الرغم من إحالة المشروعين للجنة بواسطة رئيس البرلمان حنفي جبالي يوم الأحد الماضي، في مخالفة صريحة لأحكام اللائحة المنظمة لأعمال المجلس». ولم تعلن الحكومة المصرية عن العديد من بنود الموازنة الجديدة، ومنها فوائد خدمة الدين المطلوب سدادها عن القروض المحلية والأجنبية في مشروع موازنة العام المالي 2021-2022، والبالغة نحو 566 مليار جنيه (نحو 36 مليار دولار) في موازنة العام المالي 2020-2021، وكذا اعتمادات دعم المواد البترولية والكهرباء والغاز الطبيعي، والمتوقع أن تشهد تراجعاً كبيراً في ضوء خطة تحرير أسعارها.

وتابعت المصادر أن «لجنة الخطة والموازنة انتهت من إعداد تقريرها النهائي بشأن تعديلات قانون الضريبة على القيمة المضافة، والتي تهدف إلى إخضاع الزيوت والمخبوزات والحلوى والمقرمشات والمنتجات المصنعة من الدقيق (عدا الخبز)، ومنتجات الصابون والمنظفات الصناعية للضريبة، لتطبّق عليها نسبة 14 في المائة، بدلاً من خضوعها حالياً لضريبة الجدول بنسبة 5 في المائة، ما يُنذر بارتفاع أسعارها بنسبة لا تقل عن 9 في المائة».

وتقضي التعديلات بخضوع جميع أنواع الخدمات الإعلانية، وأجهزة ووحدات التكييف وتبريد الهواء لضريبتي القيمة المضافة والجدول معاً بإجمالي 19 في المائة، وحذف نصوص بيع وتأجير الوحدات غير السكنية من بند الإعفاء الوارد في القانون، بغرض إخضاع المحال التجارية، والمنشآت الفندقية، وغيرها من الأماكن غير السكنية للضريبتين معاً.

أما مشروع قانون مشاركة القطاع الخاص في مشروعات الدولة، فأوضحت المصادر أن «هناك اعتراضات واسعة من أعضاء في اللجنة بشأن مواده، ومطالبات بإرجاء مناقشته لحين الانتهاء من مشروع ربط الموازنة العامة للدولة، غير أن رئيس اللجنة متمسك بتمرير التشريع في دور الانعقاد الحالي، استجابة منه لطلب الحكومة في هذا الصدد». ويمهد القانون لخصخصة الخدمات المقدمة للمواطنين في قطاعات هامة، مثل الكهرباء، والمياه، والنقل، والصحة، والتعليم، ومن ثم رفع أسعارها بصورة تدريجية، إذ يقضي بتوسيع مشاركة القطاع الخاص في مشروعات المرافق والخدمات العامة في الدولة، لا سيما في أعمال التصميم والتمويل والإنشاء والتشغيل والاستغلال والصيانة، مع إمكانية تعاقد الحكومة مع القطاع الخاص لتنفيذ أعمال بعض هذه المشروعات أو جميعها. ونص مشروع القانون على إشراك القطاع الخاص في خدمات النقل، والكهرباء، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والمياه، والصرف الصحي، والصحة، والتعليم، وغيرها من قطاعات الدولة الأخرى، عن طريق إعادة تأهيل وتشغيل أو استغلال المشروع وصيانته، وأداء أي من الأعمال الواردة في العقود الموقعة مع الجهة الإدارية، سواء منفردة أو مجتمعة، شريطة أن تشتمل على بنود تمويلها وصيانتها.

وكان مصدر برلماني قد كشف اتجاه الحكومة لرفع أسعار بيع البنزين في السوق المحلية خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، ارتباطاً بارتفاع الأسعار العالمية للوقود، مبيناً أن الأنواع الثلاثة للبنزين ستشهد ارتفاعاً بقيمة 25 قرشاً للليتر على أدنى التقديرات. وتضمن مشروع الموازنة الجديدة للدولة زيادة كذلك في أسعار الكهرباء، بنسبة تتراوح بين 8,4 في المائة و26,3 في المائة، اعتباراً من فاتورة أول يوليو/تموز المقبل. كما كشفت مصادر برلمانية، لـ«العربي الجديد»، أن «مجلس النواب يدرس إرجاء مناقشة مشروعي قانوني التعليم الجديد والأحوال الشخصية «الأسرة» إلى دور الانعقاد السنوي المقبل، واللذين تقدمت بهما الحكومة للمجلس بشكل رسمي، ويواجهان رفضاً واسعاً من الرأي العام»، مشيرة إلى أن نواباً طالبوا رئيس البرلمان حنفي جبالي بـ«عدم مناقشة التشريعين من دون إجراء جلسات حوار مجتمعي موسعة حول موادهما».

يمهد مشروع قانون لخصخصة الكهرباء (خالد دسوقي/فرانس برس)

لم تعلن الحكومة المصرية عن العديد من بنود الموازنة الجديدة

الحدث

يستعدّ النظام السوري للإعلان عن عملية الانتخابات الرئاسية المتوقعة في يونيو المقبل، عبر عقد جلسة برلمانية له يوم الأحد المقبل في هذا الإطار، مطيحاً مفاوضات اللجنة الدستورية

نظام الأسد يستعد لانتخاباته

إجراءات لتخفيف الاحتقان الشعبي

أمين العاصي

تشير الوقائع والمعطيات إلى أن النظام السوري حسم قراره بإجراء الانتخابات الرئاسية منتصف العام الحالي، وفق دستور وضعه عام 2012، ما يعني انتهاء العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة، والتي لم تستطع حتى اللحظة دفع النظام إلى مفاوضات ذات مغزى، بسبب رفض النظام أي حلول سياسية يمكن أن تقوّض وجوده أو لا تسمح ببقاء بشار الأسد في السلطة. وذكرت مصادر مطلعة في العاصمة السورية دمشق أن «مجلس الشعب» (البرلمان) التابع للنظام سيعقد يوم الأحد المقبل جلسة، من المرجح أن تخصص للدعوة إلى إجراء انتخابات رئاسية لتثبيت بشار الأسد في السلطة لدورة جديدة، مدتها 7 سنوات وفق دستور 2012، الذي ينصّ على أن «يدعو رئيس مجلس الشعب لانتخاب رئيس للجمهورية قبل انتهاء ولاية الرئيس القائم في مدة لا تقل عن 60 يوماً ولا تزيد عن 90 يوماً».

وقبيل نحو شهرين من إجراء الانتخابات المتوقعة في يونيو/حزيران المقبل، بدأ النظام سلسلة من الإجراءات الاقتصادية لتخفيف الأزمة المعيشية التي تضغط منذ أشهر على السوريين في مناطق سيطرة الأسد، فسمح منذ أيام بتسليم الحوالات الخارجية (الدولار) بسعر 3175 ليرة، إضافة لإجراء آخر يتعلق بتمويل مستوردات الصناعيين والتجار عبر بعض شركات الصرافة بدولار بسعر 3375 ليرة. ويسعى النظام من وراء هذين الإجراءين لتحقيق مكاسب اقتصادية تتجلى بالحصول على كمية أكبر من القطع الأجنبي، وأخرى سياسية لتخفيف الاحتقان الشعبي في مناطق سيطرته والذي كاد أن يصل إلى حافة الانفجار خلال الشهر الماضي نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة. فقد وصلت أسعار المواد الغذائية إلى مستويات يعجز عنها أغلب السوريين، في ظل انقطاع التيار الكهربائي، وندرة المحروقات.

كما أعفى الأسد منذ أيام حازم قرفول من منصبه حاكماً لمصرف سورية المركزي، في محاولة لتحميله تراجع سعر صرف الليرة السورية إلى مستويات غير مسبوقة في تاريخ سورية، مع اقتراب الدولار من حاجز 5000 ليرة سورية الشهر الماضي. ومن المرجح أن يتخذ النظام خطوات اقتصادية أخرى خلال الفترة التي تسبق إجراء الانتخابات الرئاسية، لحث الخاضعين لسيطرته على المشاركة في التصويت لإقناع المجتمع الدولي للقبول بنتائج هذه الانتخابات.

في السياق، اعتبر الباحث الاقتصادي في مركز «جسور» للدراسات خالد التركاوي، في حديث لـ «العربي الجديد»، أن النظام «يحاول تخليص السوريين الخاضعين لسيطرته من بعض المشاكل قبيل إجراء الانتخابات الرئاسية المقررة هذا العام»، مضيفاً: استطاع النظام تأمين كمية من المحروقات ربما تكفي الاستهلاك المحلي لمدة أسبوعين. ولفت إلى أنه «لاحظنا في الأيام القليلة الماضية تحسّنا في سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار، ما يعني أن النظام ضخ كميات كبيرة من الدولارات في السوق، لإنعاش الأسواق خصوصاً في شهر رمضان، ولإيهام الشارع الموالي أن النظام يعمل على تحسين المعيشة».

وأشار التركاوي إلى أن النظام «يحاول إصلاح ما خرّبه، ولكنه إصلاح مؤقت لن يدوم». ورأى أن «ليس من أولويات النظام تحسين سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار وغيره من العملات»، معتبراً أن «همّ النظام الأساسي جمع قطع أجنبي، خصوصاً الدولار واليورو، من خلال ترهيب وترغيب التجار، لذا يتحكّم بسعر الصرف بناء على هذه الأولوية». وأوضح أن لدى النظام أولوية أخرى «وهي دفع الرواتب للموظفين»، مشدّداً على أن النظام لا يهمه على الإطلاق تدني هذه الرواتب، فأي تراجع في سعر صرف الليرة يصب لصالحه في النهاية.

في غضون ذلك، لا تزال العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة مجمّدة بشكل كامل، وكان واضحاً أن النظام يماطل بدعم من الروس والإيرانيين وصولاً إلى منتصف العام الحالي، لدفع المجتمع الدولي للقبول بنتائج الانتخابات الرئاسية. ولم يعد هناك حديث عن جولة جديدة من اللجنة الدستورية، لأن إصرار النظام على إجراء انتخابات رئاسية وفق دستور عام 2012 أفقد هذه اللجنة أي أهمية سياسية، إذ كانت المعارضة السورية تأمل إنجاز دستور جديد تجري على أساسه انتخابات لأنها لا تعترف بالدستور الذي وضعه النظام. وعقدت هذه اللجنة عدة جولات خلال عامي 2019 و2020، إلا أنها لم تحقق أي تقدم يذكر، لأنه كان من الواضح أن العملية السياسية ليست من الأولويات لدى النظام، الذي لا يعترف حتى اللحظة بوجود معارضة له سواء في الداخل والخارج. واختفى المبعوث الدولي إلى سورية غير بيدرسن عن المشهد خلال الشهر الحالي، في ظل أنباء عن ترحيل النظام أي نشاط يخص العملية السياسية إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية.

وأشار المحلل السياسي رضوان زيادة إلى أنه «كان جلياً منذ فترة طويلة أن بشار الأسد سيترشح للانتخابات وسيفوز بها»، مضيفاً في حديث لـ«العربي الجديد»: «يجب ألا يكون هناك شك حول نوايا الأسد فقد باتت معروفة للجميع». وتابع بالقول: «بشار الأسد لم يأخذ يوماً مفاوضات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة، أو القرار 2254 على محمل الجد، والمفاوضات بالنسبة له فرصة لكسب الوقت من أجل تغيير الوقائع على الأرض وقتل أو تصفية أو تهجير من بقي من المعارضة داخل سورية». وعن توقّعاته لموقف المجتمع الدولي من نتائج الانتخابات الرئاسية، رأى أنه لن يختلف عن الانتخابات السابقة، التي جرت عام 2014. روسيا ستدعم الأسد وستقول هذه هي نتائج الانتخابات، والبلدان الأوروبية والولايات المتحدة لن تعترف بالنتيجة.

وفي مقابل الجمود في العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة، برزت أخيراً محاولات من أطراف عربية لتعويم النظام مرة أخرى قبيل إجراء الانتخابات الرئاسية، فظهرت دعوات من هذه الأطراف لإعادة النظام إلى الجامعة العربية التي كانت جمّدت عضويته أواخر عام 2011 بسبب رفضه التجاوب مع مساعيها لحل القضية السورية. ولكن من المرجح أن تفشل هذه المحاولات بسبب رفض الولايات المتحدة اتخاذ أي خطوات من شأنها تأهيل النظام، مع استمرار رفضه للقرارات الدولية التي رسمت الطريق أمام حل سياسي يبدو بعيد المنال في المدى المنظور.

يسعى النظام للحصول على كمية أكبر من القطع الأجنبي

وصلت أسعار المواد الغذائية لمستويات يعجز عنها السوريون

شرق غرب

وفد تركي يزور مصر في مايو

كشف وزير الخارجية التركي، مولود جاوش أوغلو، أمس الخميس، أن وفداً تركيا سيزور القاهرة مطلع شهر مايو/أيار المقبل، تلبية لدعوة من الجانب المصري. وأضاف لقناة «أن تي في» التركية، أن الوفد سيكون على مستوى نواب الوزراء، لافتاً إلى إمكانية لقائه نظيره المصري سامح شكري لاحقاً. وأوضح أن البلدين اتفقا على استمرار القناة التي كانت مفتوحة أول الأمر بين استخبارات البلدين، عبر وزارتي الخارجية.

(الأناضول)

لقاء قبرصي ـ يوناني ـ إماراتي ـ إسرائيلي

يلتقي وزراء خارجية إسرائيل غابي أشكنازي، والإمارات عبدالله بن زايد، واليونان نيكوس دندياس وقبرص نيكوس كريستودوليديس، اليوم الجمعة في بافوس، غربي قبرص، حسبما جاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية الإسرائيلية. وهذا أول لقاء بين الدول الأربع للبحث في المصالح الاستراتيجية الإقليمية على ما أكد البيان. وسيتناول وزراء الخارجية شؤوناً اقتصادية وأمنية، فضلاً عن تداعيات الأزمة الوبائية وإمكانات تشجيع السياحة.

(فرانس برس)

مالي: انتخابات رئاسية وتشريعية العام المقبل

أعلن وزير إدارة الأراضي في مالي اللفتنانت كولونيل عبدالله مايغا، أمس الخميس، أن الحكومة العسكرية قررت إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في البلاد في فبراير/شباط 2022، مجددة وعد منفذي الانقلاب العسكري في أغسطس/آب 2020 بتسليم السلطة إلى المدنيين بعد مرحلة انتقالية من 18 شهراً.

(فرانس برس)

تخرج الولايات المتحدة من أفغانستان في سبتمبر/ أيلول المقبل، تاركة إرثاً ثقيلاً من الأزمات والمشاكل التي بقيت بلا حل، وفي ظل مخاوف من انهيار الوضع الأمني واستغلال حركة «طالبان» الأجواء لمحاولة ملء الفراغ وإعادة السيطرة على البلاد

أفغانستان بعد الانسحاب الأميركي

إرث ثقيل من الأزمات والمخاوف

كابول ـ **صبغة الله صابر**

بعد قرابة ثلاثة أشهر من إعلان الحكومة الأميركية إعادة النظر في سياساتها في أفغانستان، تحديداً حول سحب قواتها منها في 1 مايو/ أيار المقبل، وفق اتفاقية الدوحة، جاء الرئيس الأميركي جو بايدن ليعلن في كلمة له، مساء الأربعاء الماضي، انسحاب جميع القوات الأميركية من أفغانستان قبل حلول الذكرى السنوية لأحداث 11 سبتمبر/ أيلول، ممهداً بذلك لإنهاء أطول حرب خاضتها الولايات المتحدة الأميركية، وخسرت خلالها 2400 جندي. وتخرج الولايات المتحدة من أفغانستان تاركة وراءها إرثاً ثقيلاً في بلد غارق في الأزمات، تتقاطع فيه مصالح الأطراف الداخلية ودول الجوار، ولا توجد فيه جهة تقوم بلمّ الشمل وتوحيد الصف، خصوصاً أن الموقع الجغرافي، والحرب التي استمرت لأربعة عقود، سمحت لدول الجوار والقوى الدولية أن تتدخل بشتى الأنواع، وأن تشكل لنفسها عُمقاً يهدد مستقبل أفغانستان.

ولم يكن قرار الانسحاب الكامل لبايدن، بل كان سلفه دونالد ترامب قد اتخذ هذا القرار، لكن إعلان بايدن إعادة النظر بتوافق الدوحة والانسحاب بشكل مسؤول قد أعطى بعض الأمل في بقاء القوات الأميركية للحكومة الأفغانية وقواتها الهشة التي تواجه معركة مع أكثر من جهة، أبرزها حركة «طالبان» وأمراء الحرب، قبل أن يعلن بايدن في خطاب، مساء الأربعاء، أن «الوقت قد حان لإنهاء أطول حرب خاضتها الولايات المتحدة» بسحب جميع قوات بلاده من أفغانستان بحلول الذكرى العشرين لهجمات 11 سبتمبر 2001. وأضاف «ستبدأ الولايات المتحدة انسحابها النهائي في الأول من مايو/ أيار»، لكنها «لن تغادر بشكل متسرع».

وبعد ساعات من قرار بايدن، قام وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن بزيارة كابول، أمس الخميس، حيث التقى الرئيس الأفغاني أشرف غني، ورئيس المجلس الأعلى الوطني للمصالحة عبد الله عبد الله، وشخصيات مدنية. وسعى بلينكن لطمأنة القيادة الأفغانية بأن الانسحاب لا يعني «نهاية العلاقة الأميركية - الأفغانية». وقال لغني، أثناء لقائهما في القصر الرئاسي بكابول: «أردت أن أبيّن بزيارتي التزام الولايات المتحدة المستمر تجاه أفغانستان وشعبها. الشراكة تتغير، لكن الشراكة نفسها باقية». من جهته، قال غني لبلينكن «نحترم القرار، ونعدل أولوياتنا»، مشدداً على ضرورة التعاون بين الدولتين من أجل محاربة الإرهاب. وكرر بلينكن خلال لقاء مع عبد الله رسالته، قائلاً «لدينا فصل جديد، لكنه فصل جديد نكتبه معاً».

وتفاوتت آراء الأفغان عند إعلان الأميركيين الانسحاب بشكل مسؤول. فتوقعت الحكومة الأفغانية أن واشنطن لن تتركها وحدها في وجه زحف «طالبان»، بينما يعتقد مراقبون للأوضاع أن الانسحاب المسؤول يعني أن الولايات المتحدة ستغادر أفغانستان بعد استمرت لأربعة عقود، سمحت لدول الجوار والقوى الدولية أن تتدخل بشتى الأنواع، وأن تشكل لنفسها عُمقاً يهدد مستقبل أفغانستان.

وتصل الولايات المتحدة قبل سحب قواتها ستصل إلى نقطة تفاهم مع الدول المتدخلة في القضية الأفغانية، تحديداً الجيران، كباكستان وروسيا. ولكن يبدو أن ما كان يهم أميركا هو مراجعة حساباتها الداخلية، وهذا ما بدا جلياً في كلمة بايدن، الذي أوضح فيه أن القوات الأميركية ذهبت إلى أفغانستان لهدفين: للقضاء على زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن ومواجهة الإرهاب وتهديد التنظيم، وهي قد وصلت إلى مبتغاها بهذا الخصوص، فزعيم «القاعدة» قضي عليه في عام 2011 والتنظيم لم يعد يشكل خطراً على المصالح الأميركية، بل لم يعد موجوداً في أفغانستان.

وبعيداً عن الرؤية الأميركية ومآلاتها، تنوعت آراء الأفغان حيال قرار واشنطن، وتحديداً حول كلمة بايدن. وتعاملت حركة «طالبان» بهدوء ومرونة مع القضية، فلم تنوهد باستئناف العمليات ضد القوات الأميركية كما فعلت سابقاً، وأكدت أنه في حال بقاء القوات الأميركية في أفغانستان بعد شهر مايو، الموعد الذي اتفق عليه الطرفان للانسحاب في توافق الدوحة، سوف تلجأ الحركة إلى استئناف عملياتها. لكنها هذه المرة اكتفت بتأكيد أن مطلب «طالبان» الانسحاب الكامل للقوات الأميركية والدولية وفق توافق الدوحة، وأن الجانب الأميركي إذا التزم بالتوافق حينها لا بد من إيجاد حل للقضايا المتبقية، مؤكدة أن عدم الالتزام بتوافق الدوحة ستكون له آثار سلبية، وستكون المسؤولية على عاتق من ينقض العهد.

وتشير إيحاءات «طالبان» إلى أنها راضية إلى حد ما عن قرار بايدن، مع نقض توافق الدوحة، والتأخير في الانسحاب وأنها لم تعد تنوي استهداف القوات الدولية، ولا سيما أن الجانب الأميركي قد وعد بالرد القاسي في حالة حدوث ذلك. ورحب الكثير من مناصري الحركة وقيادات ميدانية فيها بقرار بايدن، معتبرين ذلك انتصاراً كبيراً لهم. وفي هذا الخصوص، قال القائد الميداني في الحركة شابور خان، لـ«العربي الجديد»، إنه رغم انتهاكها لتوافق الدوحة إلا أن انسحاب القوات الأميركية والدولية من أفغانستان انتصار لـ«طالبان»، معتبراً ذلك هزيمة لما يصفه بالإمبراطورية الأميركية. ليس مناصري الحركة وحدهم، بل حتى بعض عامة الأفغان والمعارضون للحركة في السابق أيضاً اعتبروا الحدث مهماً في تاريخ في أفغانستان. على سبيل المثال الشاعر الأفغاني الشهير، وزير الثقافة في حكومة غني السابقة عبد الباري جهاني، نشر أبيات شعر على صفحته في «فيسبوك» أكد فيها نصر الأفغان، متوقعاً عودة من وصفهم بنسور البلاد، ما أثار ضجة في أوساط رواد وسائل التواصل الاجتماعي.

أما الحكومة الأفغانية، فقد أكدت على لسان أكثر من مسؤول فيها، بدءاً بغني، مروراً بمستشار الأمن القومي حمد الله محب، وانتهاء برئيس المجلس الأعلى الوطني للمصالحة عبد الله عبد الله، أنها تحترم القرار الأميركي. لكن هؤلاء وغيرهم من المستشارين للرئيس الأفغاني شددوا على نقطة أخرى أيضاً، وهي قدرة القوات الأفغانية على ملء الفراغ الأمني، وأنها أثبتت قدرتها على مواجهة «طالبان» ودافعت عن سيادة الدولة وأمنها، وهي مستعدة لأن تفعل ذلك في المستقبل.

تشديد هؤلاء على قدرة القوات الأمنية على الدفاع عن أفغانستان، وأنها لن تترك لـ«طالبان» فرصة الاستيلاء على البلاد مرة أخرى، يشير إلى مدى أهمية هذه القضية. وهو سؤال مطروح من جميع الأفغان، لأن هشاشة قدرات القوات الأفغانية، مع كثرة التهديدات الأمنية، وتقاطع المصالح بين الأطراف الداخلية لا يخفى على أحد. بهذا الخصوص، قال غني، في سلسلة تغريدات له على حسابه في «تويتر»، بعد اتصال هاتفي له مع نظيره الأميركي، أمس الأول الأربعاء، إن القوات الأفغانية قادرة على الدفاع عن أراضي بلاده وسيادة الدولة، وهي فعلت ذلك في الماضي وستفعل ذلك في المستقبل أيضاً. والحقيقة أن نسبة العمليات التي تشارك فيها القوات الأميركية والدولية لم تعد كبيرة، لكن ما يشكل الفارق هو التجهيز والتدريب وسلاح الجو. فخروج القوات الأميركية والدولية من البلاد يعني توقف تدريبها للقوات الأفغانية، مع حرمان الأخيرة من دعم الطيران الأميركي الذي كان يقصم ظهر «طالبان» في المعارك، وذلك على الرغم من وعد واشنطن والدول الحليفة للحكومة باستمرار الدعم اللوجستي والمالي للقوات الأفغانية.

ويُطرح سؤال عن قدرة «طالبان» على الاستيلاء مرة أخرى على الحكم في حال مواصلة الولايات المتحدة دعمها المالي واللوجستي للقوات الأفغانية؟ وماذا سيكون مصير المفاوضات الجارية بين الحكومة و«طالبان»؟ ويرى الكثير من المراقبين أنه على الرغم من هشاشة قدرات القوات الأفغانية فمن المستبعد جداً أن تستولي «طالبان» على سدة الحكم بالقوة، وذلك لأسباب عديدة، أوضحها المحلل الأمني إسماعيل وزيري لـ«العربي الجديد»، قائلاً إن أفغانستان تغيرت كثيراً خلال عقدين ماضيين، فهي لم تعد أفغانستان عام 2001 وهناك الكثير من المتغيرات، وعلى «طالبان» أن تذعن لها. وأضاف أن الشعب الأفغاني تغير ولن يقبل «طالبان» كما في السابق، وكذا دول الجوار وحتى المتعاطفين مع الحركة، كباكستان وإيران وروسيا، لن يقبلوا بوصولها إلى سدة الحكم بالقوة. ولفت إلى أن «طالبان» تغيرت أيضاً، فهي الآن حليفة لدول في المنطقة، كروسيا وإيران، ولن تقبل هذه النسخة من الحركة أن تكون في الحكم في أفغانستان بمفردها. كما أن للحرب الأهلية، بحال وقوعها بعد خروج القوات الأجنبية تأثيرات كبيرة على دول الجوار، وبالتالي لن تقبل تلك الدول أن يحدث ذلك. أما عن مستقبل عملية السلام الأفغانية في ظل القرار الأميركي الأخير، فتتجه الأنظار نحو تركيا، حيث يتوقع انعقاد مؤتمر بشأن عملية السلام الأفغانية في 24 من الشهر الحالي. لكن ذلك المؤتمر يواجه عقبات قد تقضي على ما يتطلع الشعب الأفغاني إليه، مع إعلان «طالبان» عدم المشاركة في أي مؤتمر بشأن السلام الأفغاني إلى حين خروج القوات الأميركية بكاملها من البلاد. ويُطرح سؤال عن قدرة الدول المعنية بمؤتمر إسطنبول، كتركيا والولايات المتحدة، على إقناع «طالبان» بالمشاركة في المؤتمر؟ وإذا حصل ذلك قد يكون المؤتمر مثمراً إلى حد ما، وسيشكل دفعة قوية لعملية السلام الأفغانية. أما إذا لم تشارك «طالبان» فيه، فحينها ستطرح أسئلة كثيرة حول مدى نجاعته، بل حول هدف انعقاده، لأن الجزء الأهم سيكون غائباً. كذلك يواجه مؤتمر إسطنبول مشكلة التصعدات في الحكومة الأفغانية بشأن المقترح الذي سيقدمه المجلس الأعلى الوطني في المؤتمر، والذي عمل عليه لمدة أسابيع، إذ دار جدل كبير بين المجلس وبين النائب الثاني للرئيس الأفغاني سرور دانش، الذي اعتبر المقترح رؤية جماعة واحدة، وليس رؤية شعب لحل المعضلة، ما يعني عدم وجود توافق في الحكومة الأفغانية حول أجندة المؤتمر، والحلول المقترحة فيه لحل المعضلة.

> أكد بلينكن الالتزام الأميركي الدائم حيال أفغانستان
>
> إسماعيل وزيري: الأفغان لن يقبلوا «طالبان» كما في السابق

أكد مسؤولون قدرة القوات الأفغانية على ملء الفراغ الأمني (Getty)

الحدث

مؤتمر الحزب الشيوعي الكوبي: تقاعد راوول كاسترو

يدشن الحزب الشيوعي الكوبي، مؤتمره اليوم الجمعة، الذي سيستمر أربعة أيام، في ظلّ تحوّلات أساسية على رأس هرم الجزيرة، مع تقاعد راوول كاسترو، شقيق الرئيس الراحل فيدل كاسترو. وستكون المرة الأولى منذ الثورة الكوبية عام 1959، التي لن يتبوأ فيها شخص من آل كاسترو مركزاً في السلطة. ويأتي تقاعد راوول كاسترو بعد ثلاث سنوات على تخليه عن الرئاسة لمصلحة ميغيل دياز ـ كانيل، وسيسلّمه منصب الأمين العام للحزب الوحيد في الجزيرة. ودياز ـ كانيل هو أول مسؤول مولود بعد الثورة، يتسلّم أرفع مناصب كوبا. وقرر راوول كاسترو التقاعد من أجل «رعاية الأحفاد» و«قراءة الكتب» مثل بقية الجيل التاريخي (الذين صنعوا ثورة 1959)، كما قال ممازحاً في المؤتمر الأخير للحزب الذي عُقد عام 2016. وبذلك، ستمنح مساحة أكبر لتحركات دياز ـ كانيل، الذي سيكون «جهاز الحزب بين يديه»، وفق تقديرات الدبلوماسي السابق كارلوس الزوغاراي. لكن «راوول سيكون دائماً موجوداً» كما أوضح الزوغاراي، مضيفاً: «تمكننا رؤية نموذج مشابه لما حدث في الصين عندما لم يعد دينغ شياو بينغ يتولى أي منصب لكنه كان على قيد الحياة، لذلك كان لا بد من استشارته في كل شيء، كانت لديه الكلمة الأخيرة».

لكن العملية الانتقالية يسودها قلق من أسوأ أزمة اقتصادية تضرب منذ حوالى 30 عاماً، ففي عام 2020، انخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 11 في المائة بعدما قضى فيروس كورونا على نشاطها الرئيسي: السياحة. وفي كل أنحاء الجزيرة، يتعيّن على الكوبيين الانتظار لساعات طويلة أمام المتاجر ذات الأرفف نصف الفارغة. وحول ذلك، اعتبر الاقتصادي من جامعة هافان ريكاردو توريس، أن على المؤتمر الثامن التركيز «على تحديد أهداف إصلاحية ذات صدقية»، وأنه «يجب أن يكون تحويل نظام الملكية هو الهدف الرئيسي» لتسريع انفتاح الاقتصاد على القطاع الخاص.

ويُعدّ الإنترنت هو التغيير الكبير في كوبا في السنوات الأخيرة، بعدما أدى وصوله إلى الهواتف المحمولة (شبكة 3 جي) في نهاية عام 2018 إلى وضع حد لهذا الانطباع بالعزلة، الذي كان سائداً بين سكان هذا البلد، أحد أقل البلدان تقدماً على صعيد الاتصالات. وحررت شبكة الإنترنت حرية التعبير، ما سمح للكوبيين بالتحدث عن حياتهم اليومية وطرح مطالبهم والتنديد بالقمع، وصولاً إلى تنظيم التظاهرات، وهو أمر لم يحدث مطلقاً من قبل.

ووضع المؤتمر هدفاً ضمن برنامجه يتمثل في تعلم كيف يكون أكثر فعالية في مواجهة «التخريب السياسي الأيديولوجي» للشبكات الاجتماعية. وعن هذا الموضوع، قال تيد هينكن عالم الاجتماع الأميركي ومؤلف كتاب «الثورة الرقمية في كوبا» الذي سيصدر قريباً: «لقد كانت الإنترنت عاملاً سهّل نمو المجتمع المدني»، محدثاً «ثغرات كبيرة في احتكار الحكومة».

وكانت كوبا تمنّي النفس بأن يؤدي انتخاب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة إلى حصول انفراجة في ملف العقوبات التي فرضها الرئيس الأسبق دونالد ترامب، منذ أربع سنوات، خصوصاً أن بايدن وعد في حملته الانتخابية بالتراجع جزئياً عن تلك الخطوة. لكن بعد ثلاثة أشهر من توليه منصبه، لم يتفوّه الرئيس الأميركي بكلمة بعد عن الجزيرة. وقال مستشار بايدن لشؤون أميركا اللاتينية في مجلس الأمن القومي، خوان غونزاليس، إن «جو بايدن ليس (الرئيس الأسبق) باراك أوباما في السياسة تجاه كوبا». وأوضح: «لقد تغير الزمن السياسي كثيراً وانغلق الفضاء السياسي كثيراً لأن الحكومة الكوبية لم تستجب على الإطلاق»، مستنكراً «القمع الذي يمارس ضد الكوبيين». أما بالنسبة إلى المحلل السياسي هارولد كاردينياس، فإن «هناك مجموعة من العناصر المخرّبة، في كوبا كما في فلوريدا، تفعل كل شيء حتى لا يحدث (التقارب)»، متحدثا عن «القطاع الأكثر تطرفاً في اليمين الكوبي» المنفي في ميامي، و«القطاع الأكثر راديكالية في الحزب الشيوعي»، في هافانا.

ويحتفظ الحزب الشيوعي بورقة هامة، إذ سمح اكتشاف أولى الإصابات بفيروس كورونا في كوبا في مارس/آذار 2020، لكوبا في إثبات أهمية نموذجها الذي يركز بشدة على الصحة، ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن هناك 82 طبيباً لكل 10 آلاف نسمة، في مقابل 32 في فرنسا و26 في الولايات المتحدة. وكان الرهان ناجحا. فقد سجلت البلاد التي يبلغ عدد سكانها 11,2 مليون نسمة، 88445 إصابة فقط من بينها 476 وفاة. ويبدو أيضاً أن رهانها الآخر المتمثل في تطوير لقاح محلي، كانت له بداية جيدة مع لقاحين مرشحين في المرحلة الثالثة من التجارب. بالتالي قد يكون المؤتمر مناسبة للإعلان عن بدء حملة التحصين المتوقعة في يونيو/ حزيران المقبل. عندها ستكون كوبا «أول دولة في أميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي تنتج لقاحها الخاص» المضاد لفيروس كورونا، وفقاً لممثل منظمة الصحة العالمية في كوبا، خوسيه مويا.

وحول مرحلة ما بعد ال كاسترو، اعتبر المزارع الذي كان جندياً في الثورة، ريغوبيرتو سيلوريو، أن «ما يقلقني، هو أنه لم يولد بعد فيدل آخر».

(فرانس برس)

> أدى انتشار الإنترنت إلى تحرير حرية التعبير في هافانا

تمزّ كوبا باسوا أزمة اقتصادية منذ 30 عاما (فرانس برس)

الحدث

مخاوف أوروبية من ضغوط طهران

مفاوضات نووية «إيجابية» في فيينا

عقد أطراف الاتفاق النووي الإيراني اجتماعاً جديداً في فيينا، على وقع التصعيد الإيراني برفع نسبة تخصيب اليورانيوم

استأنفت أمس، الخميس، في العاصمة النمساوية فيينا، المحادثات لإنقاذ الاتفاق النووي الإيراني، وسط أجواء متوترة بسبب قرار طهران تخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى 60 في المائة، ما يقربها من عتبة الـ90 في المائة الضرورية للاستخدام العسكري. وفيما سعى الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى طمأنة المجتمع الدولي حول «سلمية» الأنشطة النووية لبلاده، وتأكيده أن إيران ستعود إلى نسبة تخصيب منخفضة فور رفع العقوبات الدولية عنها، وضع دبلوماسي أوروبي التصعيد النووي الإيراني في خانة الضغط الإيراني المكثف. من جهتها، تحدثت الدبلوماسية الروسية من فيينا عن «انطباع إيجابي» إثر الاجتماع، وذلك غداة تأكيد واشنطن أنه يمكنها لعب دور بناء.

وعقدت مجموعة 4+1، في إطار الاتفاق النووي الذي انسحبت منه الولايات المتحدة عام 2018، وهي ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين، وإيران، أمس، اجتماعاً جديداً في فيينا لإنقاذ الاتفاق، بمشاركة غير مباشرة من وفد أميركي موجود في فندق آخر، وذلك على وقع التصعيد الإيراني، المتمثل بإعلان طهران أخيراً أنها ستتجاوز، الأسبوع المقبل، العتبة غير المسبوقة المتمثلة بـ60 في المائة لتخصيب اليورانيوم، رداً على ما وصفته بـ«الإرهاب النووي» الإسرائيلي بعد انفجار الأحد الماضي في محطة التخصيب في منشأة نطنز. وأشار السفير الروسي لدى المنظمات الدولية في فيينا ميخائيل أوليانوف، إثر الاجتماع، إلى أن «الانطباع العام إيجابي»، متحدثاً عن «سلسلة اجتماعات غير رسمية» ستليه.

ويأتي التفاؤل الروسي على الرغم من التوتر الذي أضفاه قرار إيران برفع نسبة تخصيب اليورانيوم مرة جديدة. رأى دبلوماسي أوروبي، في تصريح لوكالة «فرانس برس»، أن إيران «تضغط على الجميع» باقترابها من تخصيب اليورانيوم بنسبة 90 في المائة الضرورية للاستخدام العسكري، مضيفاً أنه «بعد بداية جيدة» في المحادثات، فإن «هذا الأمر يعقّد الأمور». وتأكيداً للمخاوف الغربية، قال دبلوماسي رفيع آخر لوكالة «رويترز»، إنه «على الرغم من الرغبة في تحقيق تقدم، فلا يمكن تجاهل أحدث خرق من جانب إيران»، معتبراً أنه «يزيد من صعوبة إحراز انفراجة قبل انتخابات الرئاسة الإيرانية في 18 يونيو/ حزيران المقبل». وحذّر الدبلوماسي الغربي من «الضرر» الذي أحدثته القرارات الإيرانية الأخيرة، وما أثارته من توتر.

وكانت برلين وباريس ولندن قد حذرت من التصعيد «من قبل أي بلد»، رداً على الإعلان الإيراني، الذي رأت فيه «تطوراً خطراً يتعارض مع الروح البناءة» للمناقشات، فيما فضّلت موسكو اعتبار ذلك إشارة إلى ضرورة التحرك بسرعة لإنقاذ الاتفاق النووي. من جهته، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الموجود في بروكسل، أول من أمس، إن بلاده «تأخذ هذا الإعلان الاستفزازي بجدية كبيرة»، مضيفاً أن «هذا الإجراء يثير تساؤلات حول جدية إيران في المحادثات النووية». من جهتها، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي، عشية استئناف المحادثات، إن واشنطن «تركز على المسار الدبلوماسي للمضي قدماً»، مضيفة «نعلم أنها ستكون عملية طويلة لكننا نرى هذه المناقشات إشارة إيجابية». وحول دور الولايات المتحدة في المحادثات، أعربت ساكي عن اعتقادها بأنه «يمكننا دفع الأمور إلى الأمام بطريقة بناءة، وإن كانت مفاوضات غير مباشرة».

من جهتها، وبعد تحذيرها، أول من أمس، ودعوتها إلى ضرورة رفع العقوبات عنها لـ«إيقاف هذه الدوامة الخطرة»، حاولت إيران، أمس، إرسال إشارات تطمينية للمجتمع الدولي بشأن برنامجها النووي. ورأى الرئيس الإيراني حسن روحاني أن «المخاوف» التي أعربت عنها برلين ولندن وباريس بشأن القرار «لا أساس لها»، مضيفاً في كلمة نقلها التلفزيون الرسمي الإيراني، أنه «تمّ التعبير عن مخاوف في أوروبا والولايات المتحدة من أننا في إيران بدأنا التخصيب بنسبة 60 في المائة، ما يعني أن نكون قادرين على الوصول إلى 90 في المائة (عتبة الاستخدام العسكري) دفعة واحدة». ولفت إلى أن هذا الأمر «خطأ»، مؤكداً أن أنشطة بلاده النووية «سلمية، ولا نسعى للحصول على القنبلة الذرية». وقال روحاني: «اليوم يمكننا التخصيب بنسبة 90 في المائة إذا أردنا ذلك، لكننا قلنا ذلك منذ اليوم الأول، ونحن نفي بوعدنا: أنشطتنا النووية سلمية ولا نسعى للحصول على قنبلة ذرية». وأضاف متوجهاً إلى الدول التي أبدت قلقها: «لا تقلقوا من إيران. فقد حافظنا دوماً على التزاماتنا»، مضيفاً أن «في وسعنا إذا رغبنا، بل اليوم، أن نخصب اليورانيوم بدرجة نقاء 90 في المائة. لكننا إذا عاد الآخرون إلى الالتزام الكامل بالاتفاق، فستتوقف عن التخصيب بنسبة 60 في المائة وبنسبة 20 في المائة». وأوضح أن بلاده ستعاود حينئذ الالتزام بتخصيب اليورانيوم بنسبة 3,67 في المائة المنصوص عليها في الاتفاق النووي. وكان المرشد الإيراني علي خامنئي قد أكد، أول من أمس، أنه لن يسمح للمناقشات النووية بأن تطول.

(رويترز، فرانس برس)

> دبلوماسي أوروبي: الضغوط تصعب إحراز تقدم قبل يونيو
>
> روحاني: سنعود للتخصيب بنسبة 3,67% مع رفع العقوبات

وصفت موسكو أجواء الاجتماع بالإيجابية (جو كلامار/فرانس برس)

إضاءة

تصويت تاريخي في الكونغرس لتعويضات مرحلة العبودية

يتسع النقاش في الولايات المتحدة حول مسألة تعويضات مرحلة العبودية، التي تبنتها أخيراً لجنة في الكونغرس، بدعم ديمقراطي

فيما تسعى ولايات ومدن وبلدات أميركية، إلى الاعتراف تدريجياً بأخطاء ماضي العبودية في الولايات المتحدة، خطت السلطات الأميركية الأربعاء، خطوة مهمة إلى الأمام في هذا الإطار، إذ صوّتت لجنة في مجلس النواب في الكونغرس، لصالح تعويضات لتصحيح جرائم العبودية في البلاد. وعلى الرغم من أن التصويت النهائي لإقرار القانون، لا يزال يحتاج إلى دعم جمهوري، قد يكون صعباً، إلا أن أهمية الخطة تكمن في البعد الذي بدأ يتخذه هذا النقاش داخل المؤسسات الرسمية، علماً أن صياغة أولى للمشروع كانت حصلت قبل 30 عاماً. وفي تصويت تاريخي هو الأول في الولايات المتحدة، التي لا تزال تشهد تمييزاً عنصرياً، تبنت لجنة الشؤون القضائية في مجلس النواب، أول من أمس الأربعاء، مشروع قانون يتعلق بتقديم تعويضات مالية لتصحيح جرائم العبودية في هذا البلد، بأغلبية 25 صوتاً مقابل 17 صوتاً. وبعد تصويت جميع الديمقراطيين في اللجنة لمصلحة النص الذي عارضه الجمهوريون، يفترض أن يوافق عليه مجلس النواب الذي يشكل الديمقراطيون أغلبية فيه، في جلسة عامة في موعد غير محدد. لكن مصير القانون لا يزال غير مؤكد في مجلس الشيوخ، وسيتعين على الحزب الأزرق الحصول على أصوات 10 جمهوريين على الأقل، ليتم اعتماده نهائياً.

وينص مشروع القانون على إنشاء لجنة خبراء تكلّف بتقديم مقترحات بشأن دفع الحكومة تعويضات لأحفاد حوالي أربعة ملايين أفريقي تم جلبهم قسراً إلى الولايات المتحدة بين العامين 1619 و1865، تاريخ إلغاء العبودية. ويهدف القانون، بحسب نصّه، إلى معالجة «الظلم والقسوة والوحشية واللاإنسانية التي شكلت أساس العبودية»، وكذلك «المأساوات التي لا تزال الأقلية الأميركية من أصول أفريقية تعاني منها اليوم».

وقال رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب، الديمقراطي جيري نادلر، قبل اقتراع اللجنة على المشروع، إن الهدف من هذا التصويت الذي وصفه بـ«التاريخي» هو «مواصلة النقاش الوطني حول طريقة مكافحة سوء المعاملة التي عانانها الأميركيون من أصل أفريقي أثناء العبودية، والفصل العنصري والعنصرية البنيوية التي لا تزال متفشية في مجتمعنا اليوم». من جهتها، ناشدت النائبة الديمقراطية من أصل أفريقي، شيلا جاكسون لي، زملاءها لعدم «تجاهل الألم والتاريخ والحكمة لهذه اللجنة»، لافتة إلى أن الرئيس الأميركي جو بايدن الذي كان التقى برلمانيين من أصل أفريقي في الكونغرس يوم الثلاثاء الماضي، «تعهد» دعم هذا النص. لكن أعضاء اللجنة الجمهوريين عارضوا التشريع على الرغم من اعترافهم بوحشية العبودية. وقال النائب الجمهوري تشيب روي، إن النص «يبعدنا عن الحلم المهم المتمثل في الحكم على شخص ما بناء على شخصيته، وليس لون بشرته». وأصبح التشريع، الذي تمّت صياغة نسخة أولى منه قبل نحو 30 عاماً، مهماً جداً، بعد موت العديد من الأميركيين من أصول أفريقية في إجراءات تدخل وعنف من قبل الشرطة، آخرهم داونت رايت في ولاية مينيسوتا، ما دفع الولايات المتحدة إلى التدقيق بشكل أعمق في ماضي العبيد والأشكال المتعددة للتمييز الذي تعاني منها الأقلية السوداء التي تشكل نحو 13 في المائة من السكان.

وعلى الرغم من التقدم في النضال من أجل حقوقهم المدنية في ستينيات القرن الماضي، لا يزال الأميركيون من أصل أفريقي يتمتعون بتعليم أدنى وتغطية أضعف للضمان الاجتماعي، ويعيشون مدة أقصر من حياة البيض. كما أن شروط سجنهم لا تتناسب مع تلك التي يخضع لها الأميركيون الآخرون. وفي العام 2019، بلغ متوسط الدخل السنوي لأسرة سوداء 43 ألفاً و71 دولاراً، مقابل 71 ألفاً و664 دولاراً للأسرة البيضاء، وفقاً لإحصاءات رسمية. لذلك سيتعين على مجموعة من 13 خبيراً تقديم مقترحات حول تعويضات «المؤسسة الرقّ والتمييز العنصري والاقتصادي ضد الأميركيين من أصل أفريقي». وسيكون عليهم تقديم توصيات حول طريقة احتساب هذا التعويض والشكل الذي يجب أن يتخذه، ومن سيكون مؤهلاً للحصول عليه.

وكان العديد من المرشحين للانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي قد أثاروا عام 2020 مسألة التعويض، في نقاش أوسع حول عدم المساواة العرقية والتفاوت في الدخول. وقبل قرار على المستوى الفيدرالي، كانت مسألة التعويضات طرحت على مستوى محلي، إذ أصبحت بلدة إيفانستون الواقعة قرب شيكاغو، في مارس/آذار الماضي، أول بلدة تقرر دفع تعويض لسكانها السود تصل إلى 10 ملايين دولار على مدى السنوات العشر المقبلة. وكان الطلاب في جامعة جورج تاون في واشنطن، قد وافقوا عام 2019، بشكل رمزي، على إنشاء صندوق لصالح أحفاد العبيد الذين تمّ بيعهم في القرن التاسع عشر من قبل اليسوعيين الذين أنشأوا المؤسسة.

(فرانس برس)

> يحتاج التصويت النهائي في مجلس الشيوخ لدعم 10 جمهوريين

شرق غرب

البرلمان الفرنسي يقر قانون «الأمن الشامل»

أقر البرلمان الفرنسي بشكل نهائي، أمس الخميس، مشروع قانون «الأمن الشامل»، بعد أشهر طويلة من الاحتجاجات ضده ومعارضة عدد من الأحزاب، لما اعتبر أنه تقييد لحرية التعبير، بسبب المادة 24 منه والتي تعاقب على نشر صور لعناصر الشرطة. وأيد المشروع أمس، 75 برلمانياً وعارضه 33 آخرون، على أن يصبح القانون نافذاً بعد عرضه شكلياً على المجلس الدستوري.

(العربي الجديد)

الدنمارك: اتهام 3 معارضين إيرانيين بـ«الترويج للإرهاب»

أحيل 3 مسؤولين من مجموعة انفصالية عربية إيرانية في المنفى، أمس الخميس، إلى القضاء الدنماركي، بتهمة «تمويل الإرهاب والترويج له» في إيران بمساعدة سعودية. وقالت النيابة الدنماركية، إن «3 أعضاء قياديين في حركة النضال العربي لتحرير الأحواز متهمون بتمويل الإرهاب والترويج له في إيران بالتعاون مع جهاز استخباري سعودي»، موضحة أن المخالفات ارتكبت بين 2012 و2020.

(فرانس برس)

جنود إريتريون قتلوا مدنيين في تيغراي

أكدت منظمة العفو الدولية، أول من أمس الأربعاء، مقتل 3 أشخاص وجرح 19 آخرين على الأقل، أثناء إطلاق نار نفّذه جنود إريتريون الإثنين الماضي، على مدنيين عزل في مدينة عدوة في إقليم تيغراي شمال إثيوبيا. وحذّرت نائبة المدير الإقليمي لشرق أفريقيا والقرن الأفريقي والبحيرات العظمى في المنظمة، سارة جاكسون، من أن «الهجمات المتعمدة ضد المدنيين محظورة بموجب القانون الدولي»، مطالبة بفتح تحقيق دولي حول الواقعة.

(فرانس برس)

ميانمار: قتيل جديد بقمع الجيش للتظاهرات

قتل شخص أمس الخميس، وأصيب اثنان آخران، بإطلاق نار نفّذه الجيش في ميانمار باتجاه تظاهرة للطاقم الطبي في مدينة ماندالاي، وسط البلاد، في سياق حملته ضد الحركة المؤيدة للديمقراطية. واستهدف الجيش التظاهرة ما أجبر المشاركين فيها على اللجوء إلى مسجد قريب للاحتماء. وبحسب أحد الأطباء، فقد قتل شاب كان يعيش قرب المسجد برصاصة في ظهره، فيما أكد طبيب آخر أنه «تمّ توقيف 6 ممرضين وأطباء».

(فرانس برس)

الصين تحذر الغرب من التدخل بأمن هونغ كونغ

حذر مدير مكتب اتصال الحكومة المركزية الصينية في هونغ كونغ، لوه هوي نينغ (الصورة)، أمس الخميس، القوات الأجنبية من التدخل في الأمن القومي للمدينة، مهدداً بالرد. وقال نينغ إنه «عندما

يحين الوقت، يجب اتخاذ إجراءات في ما يتعلق بأي قوى خارجية قد تتدخل في شؤون هونغ كونغ أو تحاول استخدام المدينة كذريعة»، مضيفاً «سنعلمهم درساً». وحذّر من أن «أي شخص يريد تجاوز الحد الأدنى للأمن القومي ومعيشة الناس، فإن السلطات لن تسمح» بذلك أبداً.

(أسوشييتد برس)

محاولة لملء الفراغ

عودة شخصيات تونسية للواجهة

تشهد الساحة التونسية عودة شخصيات اعتزلت العمل السياسي إلى الواجهة، ويعلّل البعض ذلك بالحاجة إلى ملء فراغ سببته نتائج انتخابات 2019

تونس ـ **بسمة بركات**

تتميز الساحة السياسية التونسية بكثافة أحزابها وشخصياتها السياسية، يندثر بعضها أو ينسحب بعد الأزمات ليعود مجدداً حالما يرى الفرصة متاحة. وبعد نتائج الانتخابات الرئاسية في 2019، قرر الرئيس السابق محمد المنصف المرزوقي الانسحاب من رئاسة حزب «حراك تونس الإرادة»، ومن الساحة السياسية الوطنية بعدما حصد نتائج ضعيفة واضطر للمغادرة منذ الدور الأول، مؤكداً أنه سيظل ملتزماً بقضايا الشعب والأمة وسيواصل خدمتها من مجالات أخرى. ولكنه عاد إلى المشهد في الأيام الأخيرة بسبب استفحال الأزمة السياسية في البلاد، مؤكداً أن «الانتخابات الرئاسية والتشريعية السابقة لأوانها قد تكون مغامرة، ولكن في المغامرة ثمة على الأقل بعض الأمل». واعتبر أنه «في الوضع الحالي لا أفق إلا المزيد من تعطيل الدولة وتفككها في ظل تفاقم الأزمة الصحية وانهيار الطبقة الوسطى وتفاقم فقر الفقراء، فكل مقومات الانفجار قد تذهب بما تحقق وبما نأمل تحقيقه». وأضاف المرزوقي في تغريدات متعددة على «تويتر»، جرى تبادلها بشكل واسع إعلامياً، أن هناك «ضرورة للحوار الوطني، فهو ليس حواراً للصفقات والترضيات والتسميات بين أطراف الأزمة، وإنما هو حوار بين كل القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني والشخصيات الاعتبارية، لإنهاء هذا الوضع العبثي وعودة البلاد لمسار حل المشاكل لا الغرق فيها».

ويرى مراقبون أن مواقف المرزوقي تؤشر إلى رغبته في العودة الفعلية للعمل السياسي، وأن السنة التي قضاها بعيداً عن المشهد كانت مجرد مسافة اتخذها لتقويم المسار.

ومن الوجوه التي اختارت الاستقالة أيضاً، مؤسس الحزب الجمهوري العريق، أبرز المنافسين السابقين في رئاسيات تونس أحمد نجيب الشابي، والذي كان قد أكد التخلي عن الحياة الحزبية. وقال: «قرّرت الا تصبح لي حياة حزبية فقد أعطيت من عمري 50 سنة لتأسيس حزب، والحياة الحزبية تتطلب الكثير من الوقت». وأوضح الشابي أنه سيتولى تأسيس منتدى للفكر السياسي تحت اسم «سياقات»، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً ليعلن تأسيس «الحركة الديمقراطية»، ثم الانضمام لحزب «الأمل» ليكون رئيس هيئته السياسية.

وكان الوزير السابق محمد عبو قد أعلن عن استقالته من الأمانة العامة وعضوية حزب «التيار الديمقراطي» ومغادرته للحياة السياسية، والتي قال إنها قد أضرت به. وأضاف عبو (وزير في حكومة الياس الفخفاخ المستقيلة)، في مؤتمر صحافي: «لم تعد لي أي رغبة في أي مسؤولية سياسية ولم تعد لدي أي قناعة وثقة في قدرتي على تغيير الوضع في البلاد، والذي تبين أن إصلاحه أصعب مما توقعت». ولكن عبو عاد في الأشهر الأخيرة بقوة على إيقاع الأزمة السياسية، وكانت له مواقف مثيرة للجدل، ويقول مراقبون إنه لم يبتعد كثيراً عن حزبه الذي أسسه، وابتعاده عن الشأن السياسي مستبعد.

ومن بين المنسحبين من المشهد السياسي أيضاً، القيادي في «حراك تونس» الإرادة عدنان منصر، الذي اختار تأسيس مركز الدراسات الاستراتيجية حول المغرب العربي. وأكد منصر، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنه اختار الانسحاب من الحياة السياسية لأنه وجد الفضاء الذي سينشط فيه وهو مركز الدراسات، مبيناً أنه الفضاء الأنسب الذي يمكنه من إبداء رأيه في عدة مواضيع، بعيداً عن العودة لما يصطلح عليه بالساحة السياسية التي لا تخلو من إضاعة الوقت.

وتابع منصر أنه انسحب بعد إعلان استقالته من الحياة الحزبية، مشيراً إلى أنه يتمتع الآن بوقته، والوضع الجديد يناسبه، فالساحة لا تشجع على الجدية في ظل الإسفاف الحاصل، مؤكداً «أننا جميعاً منخرطون في السياسة حتى من خلال إبداء الرأي، ولكن هناك من يريدون ممارسة السياسة من خلال الترشح والانتخابات والعمل الحزبي، وأنا الآن لا أجد نفسي في كل هذا». وأشار إلى أن بعض الشخصيات تغيب وتعود مثل أحمد نجيب الشابي، وهو من الشخصيات الفاعلة ويرى أنه لا يزال له دور حزبي، ولكن بالنسبة إليه شخصياً فهو أقرب للجانب الأكاديمي من الحزبي.

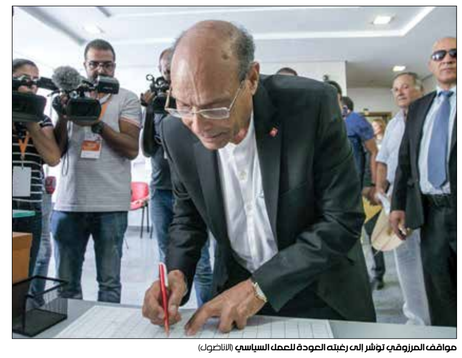
مواقف المرزوقي تؤشر إلى رغبته العودة للعمل السياسي (الأناضول)

من جهته، رأى عضو الهيئة السياسية، المتحدث الرسمي السابق باسم «نداء تونس» بوجمعة الرميلي، أن خسارتهم في انتخابات 2019 وانقسام الحزب هي التي فرضت على العديد من الشخصيات الوطنية الانسحاب من المشهد. وقال في حديث لـ«العربي الجديد»، إن هناك من هم في السلطة يسيّرون الدولة، وهناك من يتابعون من بعيد، وهذا ما فرضته نتائج الانتخابات الأخيرة، مشيراً إلى أنه يقوم من حين إلى آخر ببعض التدخلات الإعلامية، ولكن الهزيمة في 2019 لم تكن سهلة، فالإنهيار كان قوياً وإعادة البناء صعبة وتأخذ وقتاً. وأضاف أنهم ليسوا في وضعية تسمح لهم بالبروز مجدداً، وليس وراءهم أحزاب قوية قادرة على التدخل والتأثير والتغيير، لافتاً إلى أن السلطة حالة سحرية تغري الكثيرين، فلا يستطيعون الابتعاد عنها، ولكن فيها أيضاً العديد من الأوهام، وواقعها صعب، والبعض لا يجيد قواعد اللعبة الديمقراطية للأسف ولا يقبل الخسارة.

> الوجوه الجديدة لم تتمكن من ملء المشهد السياسي

وتعليقاً على ذلك، أكد المحلل السياسي الجمعي القاسمي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن عودة بعض الشخصيات للمشهد السياسي مجدداً على الرغم من إعلانها الاعتزال أو تجميد نشاطها، سببه طبيعة النشاط السياسي الذي يبقى بشكل أو بآخر شبيهاً بالقوة المغناطيسية التي تجذب كل من انخرط فيها ولو لفترة قصيرة فيبتعد بعضهم ثم يعودون، وهذه الجاذبية يعرفها الجميع منذ بدئهم العمل السياسي. وأضاف أن السبب الثاني للعودة هو حالة الفراغ التي تعيشها البلاد منذ انتخابات 2014، مبيناً أن الوجوه الجديدة لم تتمكن من ملء المشهد السياسي، لذلك فإن المنسحبين أو المعتزلين يعودون مجدداً بحثاً عن مكان وموقع في ظل حالة الفراغ الحاصلة. ورأى أن هناك أيضاً مسألة تكتيكية في إعلان الاعتزال، فالانسحاب والابتعاد يكون لمراجعة الذات وإعادة تقييم المشهد من زاوية أخرى، ثم العودة بفكرة أو مقاربة جديدة، وهذا ينطبق على المرزوقي وعدة أسماء أخرى. ولفت إلى أن أحمد نجيب الشابي لم يعلن اعتزاله وإنما استقال من حزبه وظل يتحرك خارج المشهد الحزبي، ثم عاد للعمل الحزبي محاولاً تشكيل الحركة الديمقراطية، التي لم تصل إلى ما رسمه، فانضم إلى حزب «الأمل».

وتابع المحلل السياسي أن الأمين العام السابق لـ«التيار الديمقراطي» محمد عبو اعتزل العمل الحزبي ولكنه أعلن أنه سيبقى معنياً بالشأن العام من دون أن ينضم إلى حزب أو إطار تنظيمي جديد، ويمكن تفسير حالته بالبعد المغناطيسي والهدنة لإعادة التفكير والمراجعة، وهي محاولة لتفكيك أسباب الفشل والتموضع من جديد.

أما الباحث في العلوم السياسية ماجد البرهومي، فرأى أن ما يجذب هؤلاء السياسيين للعودة ليست السياسة بحد ذاتها، بل حب الكراسي والمناصب، وهذه الرغبة ليست اعتباطية، فالتونسي بطبعه متعطش للسلطة، ففي الانتخابات الرئاسية تم تحطيم أرقام قياسية بمشاركة 96 مرشحاً، على الرغم من رفض العديد من الملفات، وبالتالي هناك ميل للسلطة، وللأسف هناك أيضاً سوء استخدام للسلطة.

وتابع البرهومي في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن ما يؤكد التعطش الكبير للسلطة هو تقسيم الحقائب الوزارية، فكل طرف يسعى إلى الوزارتين السيادتين، الداخلية والعدل، وليس إلى الوزارات التي تمكّنه من خدمة الصالح العام، كالصحة والتربية والتعليم. وأكد أنه لا يمكن تصديق شعارات بعض السياسيين، مثل محمد عبو، الذي رفع شعار محاربة الفساد، ولكن عندما تقلّد منصباً وزارياً لم يتحرك في عديد الملفات، مشيراً إلى أن المرزوقي انطلق بدوره وعوداً ولكن في النهاية أخل بالعديد منها عندما تسلّم السلطة.

ولفت إلى أن الشابي كان واضحاً بأنه يسعى لرئاسة الجمهورية، ويعتبره منصباً للإصلاح ولم يخف ذلك، مؤكداً أن الشابي اختفى لفترة من المشهد السياسي بعد نكسة سباق الرئاسة ولكنه لم يغادر المشهد تماماً، وهو لم يأخذ فرصته في الحكم ولم يمارس السلطة. وهو ما يجعل الحكم عليه غير ممكن، ولكن ربما تحالفاته السياسية لم تكن موفقة وهي التي قادته للفشل. وشدّد البرهومي على أن التعطش للكرسي وسوء استعماله في حالات كثيرة جعل الديمقراطية التونسية تتحول إلى ديمقراطية الملفات.

الديون تحاصر العراق

بغداد ـ **أكرم سيف الدين**

كشف المستشار المالي لرئيس الوزراء العراقي، مظهر محمد صالح، الخميس، أن مجموع الديون على العراق تبلغ 73 مليار دولار واجبة الدفع، إضافة إلى 40 مليار دولار معلقة لثماني دول. وفي أول إعلان رسمي من نوعه منذ نحو عامين، شرح صالح في حديث لصحيفة «الصباح» الرسمية، أن «أكبر مديونية للعراق كانت ما قبل 1990 حيث كانت ديونه أكثر من 128 مليار دولار، وبموجب اتفاقية نادي باريس لعام 2004، كان الاتفاق على أن يشطب جميع الدائنين 80 في المائة أو أكثر من كل دين، وفي المقابل يعقد العراق اتفاقيات مع هذه الدول». وأكد أن دولاً تنازلت عن دينها مائة في المائة، وبعضها تنازل عن 90 في المائة من الدين، ولم يبق إلا 3 مليارات، وهي على وشك الانتهاء».

وأضاف أن «المشكلة تكمن في أن هناك ما يقرب من ملياري دولار ديوناً للقطاع الخاص على شكل سندات، وهذه ستصفّى خلال السنوات المقبلة، كذلك هناك مبلغ معلق لثمانية بلدان، منها خليجية ومنها أجنبية، وهذه البلدان لا تريد التسوية، بالرغم من أنها خاضعة لنادي باريس»، مشيراً إلى أن «قسماً من هذا المبلغ المقدر بـ 40 مليار دولار، يخص دولاً عربية، ونعتقد أن هذا الدين سيُشطب مائة في المائة».

وأضاف أن «هناك ديوناً خارجية أخرى تراكمت بسبب الحرب على داعش، وتقدَّر بـ12 مليار دولار، كذلك هناك ديون بسبب مشاريع التنمية قدمتها بعض الصناديق العالمية، لذلك فإن هذا الدين يقدَّر بـ23 مليار دولار مستحقة الدفع، ما عدا الـ 40 مليار دولار المعلقة»، مؤكداً أن «دين العراق الداخلي كبير جداً ويبلغ نحو 50 مليار دولار».

يأتي هذا الإعلان في وقت يمرّ فيه العراق بأزمة مالية خانقة نتجت من انخفاض أسعار النفط عالمياً، إضافة إلى تبعات تفشي وباء كورونا.

وقال مسؤول في هيئة النزاهة العراقية، وهي هيئة رسمية معنية بشؤون محاربة الفساد في البلاد، إن «تراكم الديون بهذا الحجم الخطير تتحمله جميع الحكومات التي حكمت البلاد بعد عام 2003»، مؤكداً لـ«العربي الجديد»، أن «أغلب هذه الحكومات لم تحمِ الفساد من المساءلة القانونية فحسب، بل عملت معه لتحقيق مكاسب مالية، كذلك سبّبت سياساتها العامة إهدار أموال الدولة، من خلال العقود الفاسدة، منها عقود التسليح، وعقود التجارة، والزراعة والصناعة وغيرها، فضلاً عن تقاسم موارد الدولة وسيطرة الأحزاب والمليشيات عليها». وأشار إلى أنه «لا يمكن اليوم أيّ حكومة السيطرة على الفساد المستشري في البلاد، والذي تديره جهات أقوى من الحكومات».

ولم تستطع الحكومة حتى اليوم السيطرة على الفساد، خاصة في المنافذ الحدودية، إذ هناك ستة منافذ خارجة عن سيطرة الدولة، ولا تحصل الحكومة من خلالها إلا على نحو ملياري دولار سنوياً، في حين أن وارداتها بحسب حسابات اللجنة المالية العراقية لا تقل عن 12 مليار دولار سنوياً. ويتغلغل الفساد أيضاً في ملف الجباية الحكومية والضرائب، حيث لا تحصل الحكومة إلا على أقل من مليار واحد، في حين أن وارداتها تزيد على 12 مليار دولار سنوياً، وغيرها من الملفات التي تزيد من أزمات العراق الاقتصادية.

بريطانيا تطلب الوظائف

سجل عدد إعلانات الوظائف عبر الإنترنت في المملكة المتحدة الأسبوع الماضي، المستويات التي شوهدت قبل جائحة كورونا وذلك لأول مرة، وهي علامة مؤقتة على الانتعاش بعد أسوأ ركود اقتصادي منذ ثلاثة قرون. وارتفع إجمالي منشورات طلب الوظائف إلى أعلى مستوى منذ بداية مارس/ آذار 2020، قبل فرض الإغلاق الوطني الأول، وفقًا لبيانات نشرها مكتب الإحصاءات الوطنية. وكانت أكبر الزيادات في الوظائف القانونية والتموين والضيافة. وسُمح لتجار التجزئة غير الأساسيين، وكذلك الحانات والمطاعم ذات المساحات الخارجية، بإعادة الفتح هذا الأسبوع كجزء من خارطة طريق تهدف إلى مساعدة إنكلترا على العودة إلى ما مستويات قريبة من الحياة الطبيعية في 21 يونيو/ حزيران.

(ويكتور زيمالوويك/ Getty)

أخبار

السعودية: ارتفاع معدل التضخم في مارس

كشفت بيانات الهيئة العامة للإحصاء في السعودية عن ارتفاع معدّل التضخم بالمملكة عند 4,9% خلال مارس 2021. وأشارت الهيئة إلى أن الرقم القياسي للأسعار المستهلك لا يزال يعكس زيادة ضريبة القيمة المضافة من 5% إلى 15%، والتي بدأ تطبيقها في يوليو 2020. وسجل الرقم القياسي لتكاليف المعيشة ارتفاعا إلى 103,72 نقاط خلال مارس وفقا لسنة الاساس 2018، مقابل 98,83 نقطة خلال نفس الفترة من العام 2020، وقالت الهيئة إن ارتفاع التضخم في مارس يعزى إلى زيادة أسعار الأغذية والمشروبات بنسبة 10,2% متأثرا بارتفاع أسعار الأغذية بنسبة 10,2%، إضافة إلى ارتفاع أسعار النقل بنسبة 10,5%.

تحسن متوقع في أرباح الشركات الصينية

قال مصرف «غولدمان ساكس غروب» الأميركي إن الشركات الصينية تستعد لتسجيل ارتفاع لافت للنظر في صافي الدخل بمعدل 55% في الربع الأول من هذا العام، بسبب التعافي الاقتصادي المستمر. ووفقًا لـ«بلومبيرغ»، أوضح استراتيجيو البنك في مذكرة الخميس أن بعض شركات القطاعات الدورية قد تزيد أرباحها بنحو الضعف عن المستويات الضعيفة المسجلة في نفس الفترة من العام الماضي، وذلك مع ارتفاع أسعار السلع وارتداد الطلب الخارجي. كما أن ما تسمى بالقطاعات الصينية الجديدة، والتي تشمل الأسهم التكنولوجية، تشير تقديرات البنك إلى ارتفاع أرباحها 48% على أساس سنوي.

ارتفاع الأصول الغامضة لبنكين أميركيين

واصلت الأصول التي يصعب تقييمها لدى «مورغان ستانلي» و«سيتي غروب» ارتفاعها خلال النصف الأول من 2020، وفقًا لحسابات «بلومبيرغ». وسجل المصرفان الأميركيان ارتفاعًا بأرقام مزدوجة لأصول المستوى الثالث والأوراق المالية الغامضة مثل القروض عالية المخاطر وبعض المشتقات التي تسببت في أضرار كبيرة أثناء الأزمة المالية العالمية. بالنسبة لـ «مورغان ستانلي»، ارتبط الزيادة في تلك الأصول بالقروض والتزامات القروض والأوراق المالية الاستثمارية المتاحة للبيع بحوالي 3 مليارات دولار والمتعلقة باستكمال شراء شركة التداول «إي تريد فاينانشيال» E.Trade Financial في أكتوبر.

#مقاطعة_المنتجات_الفرنسية170

مصطفى عبد السلام

نظرة إلى مواقع التواصل هذه الأيام تجد أن وسم #مقاطعة_المنتجات_الفرنسية لا يزال يتصدر قائمة الوسوم الأعلى تداولا على منصات التواصل في عدد من الدول العربية والإسلامية، رغم مرور ما يقرب من 6 شهور على إطلاق الحملة التي جاءت عفوية ردا على دفاع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن الرسوم المسيئة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام وإصراره على استفزاز مشاعر المسلمين بمواصلة نشرها بحجة حرية الرأي والتعبير.

ونظرة إلى موقع تويتر أمس تجد أن وسم #مقاطعة_المنتجات_الفرنسية170 لا يزال ضمن الأعلى تداولا رغم مرور كل هذه الفترة الطويلة نسبيا على حملة المقاطعة التي لا تزال تتسم بالحيوية، بل وأخذت دفعة قوية وزخماً جديداً مع قدوم شهر رمضان وتجدد الدعوات لمقاطعة السلع الفرنسية.

حملة المقاطعة التي انتشرت في دول عربية وإسلامية عدة منذ أكتوبر 2020 أثرت بلا شك على الاقتصاد الفرنسي، خاصة مع ضخامة أرقام التبادل التجاري بين فرنسا وتلك الدول والبالغة نحو 100 مليار دولار سنويا. وتجاوز قيمة الصادرات الفرنسية لهذه الدول 46 مليار دولار سنويا منها 31 مليار دولار للدول العربية، وهو رقم مهم بالنسبة لصادرات فرنسا الخارجية البالغة 555 مليار دولار في العام 2019.

صحيح أن الحكومة الفرنسية لم تعلن عن تأثيرات المقاطعة على أرقام صادراتها، لكن نظرة لأرقام منظمة التجارة العالمية للعام 2021، تجد أن الصادرات الفرنسية إلى دول الخليج الثرية تراجعت بشكل كبير في الفترة التي تلت حملة المقاطعة.

حملة مقاطعة المنتجات والسلع الفرنسية أثبتت أنها لم تكن عابرة وردّ فعل سريعاً، رداً على إساءة الدولة الفرنسية للمعتقدات الإسلامية وإصرارها على التضييق على المسلمين المقيمين على أراضيها، وبدلا من أن يقدم ماكرون اعتذارا صريحا حول هذه الإساءات المتكررة تعامل هو وحكومته مع الشعوب العربية والإسلامية باستهتار وتجاهل، وأنها تحمل ذاكرة سمكة، وأنها مع مرور الأيام ستنسى المقاطعة وستتدفق على محال بيع السلع والمنتجات الفرنسية، لكن الحملة أثبتت أنها باتت روتيناً يومياً للكثير من المستهلكين، وعادة يسلكها المواطن مع إكمالها اليوم الجمعة 172 يوماً.

المقاطعة الواسعة للمنتجات والسلع الفرنسية تفرض واقعا صعبا على الاقتصاد الفرنسي، خاصة مع اعتراف حكومة ماكرون أول أمس بأن جائحة كورونا ستكلف البلاد خلال ثلاث سنوات (2000-2022) بسبب زيادة الإنفاق وانخفاض عائدات الضرائب.

قطر تتيح للأجانب تملّك 100% من أسهم الشركات المدرجة

الدوحة ـ **العربي الجديد**

أقر مجلس الوزراء القطري مشروع قانون يجيز للمستثمرين الأجانب تملّك نسبة تصل إلى 100% من رأس مال الشركات المدرجة في بورصة الدوحة. كان النظام المعمول به قبل التعديل يسمح للوافدين بتملّك حتى 49% من تلك الشركات، و100% من الشركات غير المدرجة، و100% من العقارات.

ووفق بيان صادر عن مجلس الوزراء مساء الأربعاء، وافق المجلس على مشروع قانون بتعديل بعض أحكام القانون رقم 1 لسنة 2019 بتنظيم استثمار رأس المال غير القطري في النشاط الاقتصادي. ويتضمن المشروع تعديل المادة السابعة من القانون بحيث يجوز للمستثمرين غير القطريين تملّك 100% من رأس مال الشركات المساهمة المدرجة في بورصة قطر. وذكر المجلس في بيان أعقب اجتماعه الأسبوعي، الأربعاء، أنه قرر استمرار العمل ببرنامج الضمانات الوطني لدى بنك قطر للتنمية حتى نهاية سبتمبر/ أيلول 2021. ويستهدف البرنامج، قيام الحكومة القطرية بضمان القروض للقطاعات المتضررة من جائحة كورونا؛ كما مدد المجلس فترة الإعفاء من الفوائد سنة إضافية لبرنامج الضمانات الوطني لكي يصبح سنتين دون فوائد، تنتهي في إبريل/ نيسان 2022. واعتمد مجلس الوزراء، حزم دعم إضافية للقطاعات الاقتصادية المتضررة من الإغلاقات المترتبة على الإجراءات الاحترازية للتعامل مع انتشار فيروس كورونا، حيث قرر إعفاء القطاعات المغلقة من رسوم الكهرباء والماء، كما قرر مدّ فترة الإعفاء من الفوائد سنة إضافية لبرنامج الضمانات الوطني لكي يصبح سنتين دون فوائد، بالإضافة إلى سنتي سداد بفائدة لا تتجاوز سعر مصرف قطر المركزي (2%). ورفع حدود تمويل الرواتب والأجور للقطاعات المغلقة إلى 15 مليون ريال (نحو 4,1 ملايين دولار)، واستمرار المصرف المركزي في دعم سيولة البنوك حسب الحاجة. كما بحث المجلس اتخاذ الإجراءات اللازمة لاستصدار مشروع قانون بشأن رهن الأموال المنقولة، بعدما اطلع على توصية مجلس الشورى حول المشروع. ويهدف المشروع إلى تمكين الشركات والأفراد من الحصول على قروض بنكية بضمان المنقولات المرهونة، وكذلك المساهمة في تقليل تكلفة القروض من خلال إيجاد ضمان للبنوك للحد من مخاطر تعثر السداد، مما يدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

مال وسياسة

حكومة تونس تبحث عن داعمين لشروط «صندوق النقد»

تبحث حكومة هشام المشيشي، عن سند داخلي، قبل الدخول في مفاوضات جديدة مع صندوق النقد الدولي، من أجل الحصول على تمويلات تضمن عدم عجز تونس عن دفع الرواتب وأقساط الديون

تونس ـ **إيمان الحامدي**

بدأ رئيس الحكومة التونسية، هشام المشيشي، سلسلة مشاورات مع المنظمات الوطنية الكبرى، لا سيما الاتحاد العام للشغل (النقابة الأكثر تمثيلية في أوساط العمال) واتحاد الصناعة والتجارة والصناعات التقليدية (منظمة رجال الأعمال) من أجل تحديد خريطة طريق للإصلاحات الاقتصادية التي ستقدم عليها الحكومة، بينما تتصاعد الأزمة السياسية بين الفاعلين السياسيين في الدولة.

ويفترض أن تدخل تونس عقب انتهاء اجتماعات الربيع لصندوق النقد الدولي في مفاوضات مباشرة مع خبراء الصندوق لإبرام اتفاق مالي جديد يفسح المجال أمام البلاد لاستكمال خطة الاقتراض الخارجي لتوفير نحو 6 مليارات دولار تحتاجها الموازنة هذا العام.

وتوحيد الجبهة الداخلية المنهكة بالخلافات السياسية شرط أساسي لصندوق النقد، الذي دعا المسؤولين في تونس بشكل صريح، في بيان أصدره في فبراير/ شباط الماضي، إلى «اعتماد برنامج قوي وموثوق للإصلاح يحظى بتأييد واسع النطاق».

وقال الصندوق أن أوجه الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية في تونس بسبب جائحة كورونا تهيمن على الأوضاع رغم توقعات تعافي النمو بدرجة محدودة في عام 2021.

ولا تملك تونس، بحسب الخبير المالي خالد النوري، هوامش تحرك كثيرة، بسبب ضغوط المالية العمومية والحاجة الماسة لتمويلات صندوق النقد. وقال النوري لـ«العربي الجديد» إن «الحكومة تبحث في مفاوضاتها مع المنظمات والأحزاب عن السند السياسي لضمان عدم الاعتراض على تطبيق إصلاحات لا تحظى بتأييد شعبي». وتتضمن وصفة الإصلاح التي يطالب بها صندوق النقد، الحد من العجز المالي عبر خفض فاتورة الأجور وتقليص دعم الطاقة وزيادة الإيرادات الضريبية، مع إعطاء أولوية للإنفاق على الصحة العامة والاستثمار وحماية الإنفاق الاجتماعي الموجه للمستحقين. كذلك دعا الصندوق سلطات تونس إلى تعزيز عدالة النظام الضريبي وجعله أكثر دعماً للنمو وحث على اتخاذ إجراءات لتسوية المتأخرات المتراكمة في نظام الضمان الاجتماعي.

وقال الخبير المالي التونسي إن الحكومة ملزمة بتطبيق الإصلاحات حتى في ظل معارضة داخلية، مرجحاً أن تواجه تونس تشدداً من صندوق النقد بالتمسك بشروطه خلال المفاوضات الجديدة، بعد أن تعثرت الحكومات السابقة في تنفيذ تعهدات الاتفاق التي وقعتها حكومة الحبيب الصيد في مايو/ أيار 2016 مقابل الحصول على اتفاق قرض بقيمة 2,8 مليار دولار.

ووقعت الحكومة التونسية مؤخراً اتفاقاً مع الاتحاد العام للشغل، وصفه المشيشي بالتاريخي لبدء إصلاحات اقتصادية واجتماعية بموافقة النقابات العمالية، قائلاً إن الإصلاح «هو المعركة الحقيقية التي يجب أن يخوضها التونسيون بيد واحدة لإنقاذ البلاد». وأضاف المشيشي أنّ الحكومة ستواجه الصعوبات قد تترتب عن الإصلاحات الاقتصادية المقبلة، ما يتطلب مساندة النقابات العمالية التي أبدت مرونة في ملفات تتعلق بسياسة الدعم وإصلاح المؤسسات العمومية وأيضاً الجباية.

ووافق الاتحاد العام التونسي للشغل على الشروع في تنفيذ إصلاحات فورية في 7 مؤسسات حكومية في قطاعات حيوية لكن الأمين العام نور الدين الطبوبي قال إن الاتحاد متمسك بمراعاة القدرة الشرائية للطبقات الضعيفة (الفقيرة) والوسطى وحمايتها من زيادة الأسعار التي قد تترتب على رفع الدعم التدريجي على عدد من المواد الأساسية التي تدعمها الدولة. كذلك اتفقت الحكومة مع منظمة رجال الأعمال على تشكيل لجان مشتركة بهدف صياغة إطار عملي للإصلاحات المنتظر اتخاذها. وأكد الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل سامي الطاهري، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن النقابات العمالية تتمسك بالوضوح في مسار المفاوضات بين الحكومة ومؤسسات التمويل الدولية، خاصة أنه «لا علم للاتحاد بعد بمضمون المفاوضات مع صندوق النقد الدولي، والتي تبدو سرية وغير معلومة».

وطالب الطاهري بأن تشمل الإصلاحات المنظومة الجبائية حتى تكون عادلة ومنصفة، مشيراً إلى أن النظام الضريبي يقدم امتيازات لأصحاب الثروات على حساب طبقات اجتماعية أخرى من دافعي الضرائب. ويمنح توصل تونس لاتفاق مع صندوق النقد البلد حصانة من تصنيفات سلبية مرتقبة لوكالات التصنيف الائتماني، فضلاً عن ضمانة للحصول على تمويلات من السوق الدولية بأسعار فائدة مقبولة، وفق خبراء اقتصاد. ويمثل الاقتراض الجانب الأكبر من التمويل في موازنة 2021، حيث تنوي الحكومة اقتراض حوالي 19,5 مليار دينار (7,22 مليارات دولار) من السوقين الداخلية والخارجية، بما يعادل 37% من إجمالي الموازنة التي صادق عليها البرلمان في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، بقيمة 52,6 مليار دينار.

ويقدر سداد الديون المستحقة هذا العام بنحو 16 مليار دينار، مقابل 11 مليار دينار في 2020. وحذر صندوق النقد الدولي مؤخراً من وصول العجز المالي في تونس إلى 9% من الناتج المحلي الإجمالي في 2021، مشيراً إلى أهمية تطبيق الإصلاحات للحد من العجز.

%4

هي نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي في 2021 وفق توقعات الحكومة التونسية الواردة في ميزانية العام الحالي، ومن المتوقع أيضاً انخفاض العجز إلى 6,6 في المائة في نهاية العام.

تظاهرة للمهندسين لزيادة الرواتب بينما يطالب صندوق النقد بتقليص الأجور (Getty)

تقارير عربية

ضرائب

رسوم جمركية جديدة ترفع الأسعار على اليمنيين

صنعاء ـ **محمد راجح**

تشهد الأسواق اليمنية اختناقات تجارية وسلعية حادة وسط تصاعد تدريجي في أسعار المنتجات الأساسية والمواد الغذائية. الأزمة تعززت عقب تعميم رسمي أعلنته سلطة الحوثيين في صنعاء بزيادة الرسوم الجمركية بنسبة 30% في جميع المنافذ الخاضعة لإدارتها. وتشمل هذه الزيادة جميع السلع المستوردة باستثناء بعض السلع الغذائية، التي لحقها ارتفاع الأسعار هي الأخرى بالرغم من عدم شمولها بالتعميم.

وأثار هذا القرار حفيظة القطاع التجاري الخاص في اليمن واستنكاره، بحيث انعكس على وضعية الأسواق مع حلول شهر رمضان، إذ ارتفعت الأسعار، واختفى عدد من السلع. ويقول التاجر محسن فاضل إن هناك جبايات ورسوم مزدوجة منهكة للقطاع التجاري والمستوردين، إذ يتم دفع رسوم جمركية في ميناء عدن تضاف إليها رسوم في المنافذ الأخرى في مناطق نفوذ الحوثيين. ويؤكد لـ«العربي الجديد»، أنه يدفع رسوماً جمركية في عدن بحوالي 7 أو 10 ملايين ريال بحسب نوع البضاعة والكميات المستوردة، ويضطر إلى دفع نصف هذا المبلغ في المنافذ الأخرى.

ويرجع مسؤولون في القطاع التجاري أسباب الغلاء المتصاعد والاختناقات السلعية والتجارية في الأسواق لأسباب كثيرة، منها أزمة المشتقات النفطية وتأثيرها على الإنتاج ونقل وتداول السلع، إضافة إلى الرسوم الإضافية الجديدة، والتي رفع القطاع الخاص بشأنها رسالة يناشد فيها السلطات المعنية في صنعاء بإلغاء الزيادة المستحدثة في الرسوم الجمركية لأنها ستنعكس على أسعار السلع.

رسوم الوقود تتجاوز 18 مليار ريال كل ثلاثة أشهر

ويلفت نائب مدير الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية في اليمن ورئيس غرفة عدن التجارية أبوبكر باعبيد، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إلى عدة عوامل تتسبب في الاختناقات السعرية والسلعية «الأمر لا يتوقف فقط عند حدود العملة المتدهورة، بل هناك أسباب أخرى، منها ارتفاع التأمين على البواخر وأيضا ارتفاع أجور الشحن من الخارج إلى اليمن».

ويرى أن هناك تدنياً كبيراً في الخدمات أثر بشكل كبير جداً على الصناعة والتجارة، وبالتالي ارتفاع الكلفة على السلع «وهو ما يستوجب من الجهات المعنية إيجاد حلول سريعة له». ويقدر عدد من المتعاملين الموجة الجديدة من ارتفاعات أسعار الوقود والمواد الغذائية والاستهلاكية والأدوية بنسبة تزيد عن 200 في المائة مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي.

ويقول فضل منصور، رئيس الجمعية اليمنية لحماية المستهلك، إنها «زيادة غير مبررة»، ويشدد على ضرورة التخفيف عن المستهلك الذي يتحمل كافة الأعباء، خاصة في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وتوقف الرواتب والاستثمار وانتشار البطالة وزيادة مساحة الفقر. ويؤكد منصور، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن بعض التجار يعرضون مواد توشك صلاحيتها على الانتهاء أو منتهية الصلاحية وأعيدت تعبئتها، مستغلين إقبال المستهلكين على شراء حاجاتهم، وخاصة سكان الأرياف والمناطق القريبة من المدن الرئيسية.

وترصد جمعية المستهلك اليمنية تلاعبا بالأوزان والمكاييل للكثير من السلع في مختلف الأسواق اليمنية، إذ تنفذ بعض الجهات المختصة حملة توعوية ومراقبة لأجهزة الوزن والكيل مجاناً، ووضع لاصق المغايرة على كل ميزان أو مقياس للكيل. وفي ما يتعلق بالأسعار، يقول منصور: «حدث ولا حرج»، حيث ارتفعت أسعار معظم السلع بنسبة إجمالية تجاوزت 40 في المائة عن الأسعار التي كانت سائدة في شهر فبراير/ شباط الماضي.

وارتفعت حدة الأزمات الاقتصادية في البلاد بشكل لافت منذ إعلان الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً في العام 2018 نقل خطوط الملاحة التجارية في اليمن من ميناء الحديدة، غربي البلاد، إلى ميناء عدن جنوباً، على أثر معارك عنيفة شهدتها مناطق الساحل الغربي لليمن والتي أوقفها بصورة نسبية اتفاق استوكهولم، مع بقاء موانئ البحر الأحمر، والتي يعد ميناء الحديدة أكبرها، مخصصة لاستقبال نسبة ضئيلة لا تتجاوز 15 في المائة من الواردات السلعية مثل الوقود والمساعدات الإغاثية الأممية. وفجر هذا القرار موجة صراع طاحن لا تزال رحاها تدور حتى الآن، والتي تتركز في واردات الوقود والتي تخضع السفن المحملة بها لتفتيش وتدقيق في عرض البحر يستمر لفترات طويلة، إلى جانب الازدواجية التي طرأت منذ ذلك الوقت في الجبايات المحصلة، خصوصاً في الرسوم الجمركية، والتي يقول تجار ومستوردون إنهم يدفعونها في أكثر من منفذ تخضع لسلطات متعددة ومتناحرة في البلاد.

الباحث الاقتصادي فهمي العواضي، يؤكد في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن هذه الجبايات، خصوصاً الرسوم الجمركية والضريبة، هي ما تعتاش عليه أطراف الصراع والحرب في اليمن، التي كثفت عملية تحصيلها لتشمل مختلف قطاعات الأعمال الاقتصادية والتجارية والاستثمارية حتى على مستوى تجارة التجزئة.

ويشير إلى أن الرسوم الجمركية والضريبة المحصلة من الوقود تتجاوز 18 مليار ريال كل ثلاثة أشهر، بينما تتجاوز بقية الإيرادات المحصلة سنوياً لأحد أطراف الصراع حاجز 300 مليار ريال، مرجحاً ارتفاع الإيرادات المحصلة من الرسوم الجمركية بشكل كبير مع سريان هذه الزيادة الجديدة على الرسوم الجمركية. (الريال اليمني يساوي 0,0040 دولار).

سوق تجاري بالقرب من ميناء عدن (صالح العبيدي/ فرانس برس)

رقابة

الليبيون يطالبون بكشف حساب «المركزي»

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

أطلق ناشطون ليبيون حملة واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تطالب بضرورة نشر كشف حساب لجميع الأموال والاعتمادات المصرفية الصادرة عن البنك المركزي الليبي. وأكدت الحملة أن المراجعة الدولية لحسابات مصرف ليبيا المركزي، مطلب شعبي قبل أن تكون مطلباً دولياً، لمعرفة أوجه صرف مليارات الدينارات والدولارات من أموال المواطنين خلال العشرية الماضية.

وتنطلق الحملة بعد إعلان بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عن النتائج الأولية لعملية المراجعة المالية لحسابات المصرف المركزي الليبي بشقيه في طرابلس والبيضاء، والتحقق منها بمعية مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع وشركة ديلويت الدولية. وتراهن الأمم المتحدة على أن تكون هذه العملية الرقابية ضربة البداية في توحيد المصرف المركزي، المنقسم منذ ست سنوات.

وقال الخبير بالشأن الاقتصادي خالد محمد لـ «العربي الجديد»، إن المراجعة والتدقيق والشفافية والمحاسبة لا تتوقف عند حد المصرف المركزي بشقيه الشرقي والغربي، «فالموضوع أعمق من هذا بكثير إذا ما تم فتح ملفات الفساد أمام القضاء، فكل رؤوس النفوذ والسلطة من المجلس الوطني إلى المؤتمر الوطني إلى المجلس الرئاسي إلى الحكومات المتعاقبة إلى الأجهزة القائمة والمنحلة، ستكون أمام المحاسبة». وكان مبعوث الأمم المتحدة السابق غسان سلامة قال في تصريحات صحافية، إن الفساد في ليبيا لم يسبق له مثيل في التاريخ.

من جانبه، طالب الناشط بشير بن سالم بأن يخضع من يثبت تورطه في إهدار المال العام للتحقيق والملاحقة القضائية، «لا أن يتم الاكتفاء بتقرير فضفاض يتضمن محاضرة عن النزاهة والشفافية والحوكمة».

وشرح المحلل المالي سليمان الشحومي لـ «العربي الجديد» أن عملية مراجعة حسابات البنك المركزي بطرفيه ستحمل طابعاً استقصائياً وقد تتحول إلى متابعة جنائية حول استخدامات الأموال، وسط تساؤلات عن توظيفاتها، وما إذا كانت في أعمال غير مشروعة ربطاً بالصراع الدائر في ليبيا. وطالب بضرورة وجود خارطة طريق لعودة توحيد البنك المركزي بعد انتهاء المراجعة وظهور النتائج.

وأكد الباحث الاقتصادي بشير مصلح أن حجم الفساد كبير في ليبيا، والسؤال اليوم يدور حول الجهات التي ستقوم بالخطوات القانونية التي ستضمن عودة البنك المركزي موحداً، حيث إن «كل من يملكون الصلاحيات ربما يتحولون إلى متهمين بالفساد».

ومنذ انطلاق عملية التدقيق في آب/ أغسطس 2020، قامت شركة ديلويت بجمع المعلومات من فرعي مصرف ليبيا المركزي. وتم دمج هذه المعلومات في بيانات إضافية من مصادر رسمية أخرى، ليتم التحقق منها لاحقًا عبر تأكيدات طرف ثالث مع المصارف التجارية ذات الصلة. ويتضمن التدقيق توصيات حول كيفية تحسين نزاهة ووحدة النظام المصرفي بما في ذلك، على وجه الخصوص، خطوات عملية لتوحيد المصرف المركزي وتعزيز المساءلة والشفافية، وفق بيان البعثة الأممية.

وفي شهر فبراير/ شباط الماضي، كشف تقرير «غلوبال ويتس» أن ليبيا تخسر ملايين الدولارات سنويًا عبر الاحتيال في استعمال منظومة الاعتمادات المستندية، وذلك لتلبية حاجات ليبيا من الواردات. وصنفت ليبيا في المركز 173 عالمياً في مؤشر مدركات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية لعام 2020 من ضمن 180 دولة، في حين كان ترتيبها 168 عالمياً في العام 2019، و170 في العام 2018.

وذكر تقرير سابق لديوان المحاسبة الليبي أن مستوى الفساد لم يتغير خلال السنوات العشر الماضية، مطالبا بضرورة اتخاذ إجراءات للحد من الفساد لتخفيف معاناة المواطن والتركيز على التنمية. واستشهد التقرير بنماذج من الفساد، من بينها توريط أحد المصارف المملوكة للدولة في استثمارات فاشلة وتقاضي رشاوى مقابل ذلك.

تحرك يدعو لتوحيد المركزي الليبي (فرانس برس)

مالية عامة

الكويت تستعد لتطبيق الضرائب

الكويت ـ **أحمد الزعبي**

كشفت وثيقة حكومية صادرة عن وزارة المالية الكويتية عن شراء منظومة ضريبية جديدة استعداداً لتطبيق الضرائب في البلاد، على الرغم من حالة الاستياء الشعبي التي تزامنت مع الإعلان عن خطط الحكومة لفرض الضرائب خلال الفترة المقبلة.

وأظهرت الوثيقة أن أولى اختبارات خطط تطبيق الضرائب ستبدأ في شهر سبتمبر/أيلول المقبل، وذلك بالتزامن مع إقرار التشريعات اللازمة بالتوافق ما بين الحكومة ومجلس الأمة الكويتي، حيث من المخطط أن تُطبَق منظومة الضرائب من خلال إقرار أربعة قوانين ناظمة لهذه العملية.

كما جاء في الوثيقة أن وزارة المالية الكويتية ستستعين بنظام تشغيل الضرائب المتكامل الذي يعرف بنظام «أي تي ايه إس»، فيما سيتم طرح مناقصة بداية من الشهر المقبل لهذا الغرض، بالإضافة إلى الاستعانة بخبرات دولية لتشغيل المنظومة وتدريب الكوادر الوطنية على استخدامها.

وفي السياق، قال مصدر حكومي كويتي لـ «العربي الجديد» إن برنامج عمل الحكومة الذي تم تقديمه إلى البرلمان الكويتي تضمن ثلاثة قوانين مقترحة للضرائب وزيادة رسوم الخدمات الحكومية، مؤكدا جدية الحكومة في تطبيق الضرائب ضمن برنامج إصلاح اقتصادي شامل.

وذكر المصدر، الذي رفض الكشف عن اسمه، أن الأزمة المالية التي تفاقمت خلال الفترة الأخيرة من جراء التداعيات الخطيرة لجائحة كورونا، جعلت الحكومة تسرع من إجراءاتها الإصلاحية وفرض الضرائب وزيادة الرسوم، مشيراً إلى أن المرحلة المقبلة تتطلب مواجهة جادة للأزمات المالية المتلاحقة.

ولفت المصدر إلى أزمتي شح السيولة التي تهدد قدرة الحكومة على سداد رواتب العاملين في المؤسسات الحكومية، بالإضافة إلى أزمة عجز الميزانية الذي تفاقم بصورة خطيرة، الأمر الذي يتطلب وقفة جادة من الحكومة، خصوصا في ظل حالة الرفض الشعبي والنيابي لخطة الحكومة التي تهدف إلى سحب نحو 17 مليار دولار من صندوق الأجيال.

وأضاف أن هناك خططاً حكومية تمت دراستها خلال الفترة الماضية، لإعادة النظر في الدعم المقدم للمواطنين، لافتا إلى أن الضرائب ستمول منظومة الدعم الجديدة.

وفي وقت سابق، أعلن مجلس الوزراء الكويتي عن الموازنة التقديرية لعام 2021 حيث بلغ إجمالي المصروفات 76 مليار دولار، والعجز المتوقع ما يقرب من 40 مليار دولار.

وقال الخبير الاقتصادي الكويتي ناصر بهبهاني لـ«العربي الجديد» إن تطبيق الإصلاح الاقتصادي لا يجب أن يكون بفرض الضرائب فقط، حيث إن هناك العديد من الإجراءات التي ينبغي اتخاذها وإقرارها خلال الفترة المقبلة مثل التركيز على تنويع مصادر الدخل، وعدم الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للإيرادات.

ودعا بهبهاني الحكومة الكويتية إلى إعادة النظر في الدعوم المقدمة للمواطنين، ووقف الهدر الحكومي في مؤسسات الدولة ووقف التعيين العشوائي وإصلاح النظام الإداري، بالإضافة إلى إقرار قانون البديل الاستراتيجي الذي سيساهم في إصلاح نظام الأجور وربط الأجور بالإنتاجية. على جانب آخر، لاقت الخطط الحكومية رفضا نيابيا واسعا، حيث أكد النائب في مجلس الأمة الكويتي عبدالله المضف معارضته للمساس بأرزاق الناس. وقال المضف: «أكدنا في السابق ونكرر اليوم رفضنا القاطع بالمساس بأرزاق الناس تحت حجة فرض الضرائب لتقديم الخدمات».

وأضاف: «نحن كمواطنين ندفع ضرائب سوء الإدارة الحكومية، ومن عجز عن تدبير وإدارة الفوائض المالية في السابق، فسيكون عاجزا عن إدارة أموال الضرائب». وبحسب بيانات وزارة المالية الكويتية، تمثل الإيرادات النفطية أكثر من 90 في المائة من الناتج المحلي الكويتي.

إلى ذلك، قال الباحث الاقتصادي الكويتي الأستاذ عادل الفهيد إن الكويت تخلفت عن الركب الخليجي فيما يتعلق بفرض الضرائب المختلفة، مثل ضريبة الدخل والضرائب التصاعدية على شركات القطاع الخاص، بالإضافة إلى ضريبة القيمة المضافة، كما أشار إلى أن الكويت وقعت على اتفاقيات خليجية لتوحيد منظومة الضرائب.

وأشار الفهيد خلال اتصال هاتفي مع «العربي الجديد» إلى ضرورة البدء في مكافحة الفساد الذي استنزف المال العام، مؤكدا أن حجم القضايا الأخيرة المتعلقة بالفساد أثار غضب الشعب الكويتي.

كما دعا الفهيد الحكومة الكويتية إلى إرجاء تطبيق الضرائب إلى ما بعد انتهاء جائحة كورونا، مشيرا إلى أن توقيت الإعلان عن الضرائب في ظل تردي الأوضاع المعيشية، وتدهور الأوضاع المالية للكثير من الأسر الكويتية، ربما استفز شريحة كبيرة من المواطنين.

عجز ميزانية الأردن

صعد عجز ميزانية الأردن قبل المنح، بنسبة 61 في المائة على أساس سنوي، خلال العام الماضي، وسط ارتفاع في النفقات وتراجع المداخيل. وقالت وزارة المالية الأردنية، في بيانات نشرتها الخميس، إن عجز الميزانية بلغ 4,09 مليارات دولار، مقابل 2,53 مليار دولار عام 2019.

وسجلت الميزانية عجزا بعد المنح الخارجية بقيمة 2,96 مليار دولار في 2020، وارتفعت المنح والمساعدات الخارجية الموجهة للموازنة الأردنية، حتى نهاية العام الماضي، بنسبة 0,3 بالمئة إلى 1,11 مليار دولار.

كذلك، ارتفع إجمالي الدين العام (الداخلي والخارجي) المستحق على الأردن، بنهاية العام الماضي، إلى 46,53 مليار دولار، من 42,3 مليار دولار على أساس سنوي.

أخبار العرب

تراجع الأصول الاحتياطية لعُمان

تراجعت الأصول الاحتياطية للبنك المركزي العماني 2 في المائة خلال فبراير/ شباط الماضي، على أساس شهري إلى 17,8 مليار دولار. وقال المركزي العماني في بيان، الخميس، إن أصوله الاحتياطية تراجعت من 18,15 مليار دولار مقارنة بيناير/ كانون الثاني، لكنها صعدت على أساس سنوي من 15,88 مليار دولار. وتتألف الأصول الاحتياطية للمركزي العماني من احتياطي الذهب، والاحتياطات النقدية لدى صندوق النقد الدولي، وإيداعات نقدية في الخارج، والأوراق المالية. وصعد إجمالي الودائع لدى القطاع المصرفي حتى نهاية فبراير الماضي، 5 في المائة على أساس شهري إلى 64,48 مليار دولار.

نفط إيراني إلى سورية

تواصل إيران دعم نظام بشار الأسد بشحنات نفطية تزيد عن 3 ملايين برميل، لمواجهة أزمة الوقود المتفاقمة في المناطق الخاضعة لسيطرته في سورية. ووفقًا لبيانات نظام تتبع السفن الدولي «تانكر تراكر»، فإن 4 ناقلات نفط تنقل أكثر من 3 ملايين برميل نفط من إيران إلى مدينة بانياس الساحلية على ساحل البحر المتوسط في سورية. وبينما تشير التقديرات إلى أن اثنتين من هذه الناقلات، وصلتا بالفعل إلى مصفاة بانياس لتكرير النفط، وأن السفينتين الأخريين اللتين كانتا موجودتين في قناة السويس يومي 8 و9 إبريل/ نيسان، لا يمكن تتبعهما حاليًا بسبب إغلاق أنظمة التتبع الخاصة بهما.

تغييرات في تمويل أرامكو

تقوم شركة «إي آي جي غلوبال إنرجي بارتنرز» بإصدار سندات بمليارات الدولارات عبر صفقتين أو ثلاث صفقات لاستبدال دين مصرفي يدعم استثمارا في أصول خطوط أنابيب نفط أرامكو السعودية. وقال مصدران لوكالة «رويترز»، إن كونسورتيوم الشركة التي مقرها واشنطن العاصمة سيصدر سندات لاستبدال حزمة تمويل أساسية بقيمة 10,5 مليارات دولار رتبتها أرامكو للعارضين المحتملين للحصول على حصة 49 في المائة. وتعطي الصفقة التي تبلغ قيمتها 12,4 مليار دولار، وأعلنت يوم الجمعة الماضي، المجموعة التي تقودها «إي آي جي» حصة في شركة أرامكو لإمداد الزيت الخام.

أخبار العالم

تعليق رحلات تركيا إلى روسيا

أعلنت الخطوط الجوية التركية، تعليق كافة رحلات الذهاب والإياب من روسيا وإليها، لغاية الأول من يونيو/ حزيران المقبل. وأضافت في بيان لها، الخميس، أن القرار سيسري اعتباراً من 15 إبريل/ نيسان الجاري. وأوضح البيان أنه وخلال هذه الفترة، سيتم تنظيم فقط رحلتين بشكل متبادل، أسبوعياً بين تركيا وروسيا. ويأتي القرار عقب أيام من إعلان نائبة رئيس الوزراء الروسي تاتيانا غوليكوفا، تقليص عدد الرحلات الجوية بين بلادها وتركيا، اعتبارا من 15 إبريل/نيسان الجاري وحتى 1 يونيو/حزيران المقبل، في إطار تدابير مكافحة كورونا.

اقتصاد ألمانيا انكمش 1,8%

قالت معاهد اقتصادية بارزة، الخميس، إن الاقتصاد الألماني ربما انكمش 1,8 في المائة على أساس فصلي في الشهور الثلاثة الأولى من العام الجاري بسبب قيود كوفيد-19. وتتوقع المعاهد الآن نمو الناتج المحلي الإجمالي 3,7 في المائة هذا العام، في خفض حاد عن توقعها السابق لنمو 4,7 في المائة. لكن المعاهد عدلت بالرفع توقعها للناتج المحلي الإجمالي لعام 2022 إلى 3,9 في المائة من 2,7 في المائة.

كوبا تسمح ببيع اللحوم

أعلنت السلطات الكوبية أنه سيتم السماح لمربي الماشية بذبح الحيوانات للاستهلاك الشخصي أو لبيع لحومها، بعدما كانت هذه العملية محظورة. وأوضح وزير الزراعة الجديد إيدايل بيريز بريتو أنه بموجب هذا القرار الجديد أصبح بإمكان المربي «ذبح حيوان لاستهلاكه الخاص أو بيعه» بعد أن يزود الحكومة بالكمية المطلوبة من اللحوم. وأقرت الحكومة الكوبية سلسلة إجراءات تهدف إلى تحفيز إنتاج الغذاء، عبر الزراعة وتربية الماشية. وترغب بشكل خاص في عدم تقييد نشاط منتجي اللحوم والألبان.

مال وأعمال

أذهل النجاح السريع والكبير لأسهم شركة منصة العملات المشفرة «كوينبيز»، يوم الأربعاء، سوق ناسداك، إذ ارتفع سعر السهم في دقائق من افتتاح التعامل إلى أكثر من 428 دولاراً مقارنة بالسعر المؤشري الذي وضعته البورصة عند 250 دولاراً

قفزات سهم «كوينبيز»

العملات المشفرة تصيب مستثمري «وول ستريت» بالذهول

لندن ـ موسى مهدي

لم تعد العملات المشفرة لعبة أطفال يمكن تجاهلها أو زاوية مظلمة في «شبكة الإنترنت» الواسعة تصعب رؤيتها، بل أصبحت أداة استثمار رئيسية يتاجر فيها كبار الأثرياء ورؤساء الشركات العالمية حول العالم، وتصنع الأخبار الرئيسية، لما تحققه من أرباح سريعة وتخلقه من مليونيرات جدد. اكتتاب شركة « كوينبيز» الذي تم يوم أول من أمس الأربعاء، أدهش المستثمرين في سوق المال الأميركي لعدة أسباب، أولها، أنها أكبر شركة تنضم لسجلات السوق في العام الجاري، والثاني أنها من بين الشركات القلائل التي اختارت التعويم مباشرة في سوق ناسداك دون الحاجة إلى مصارف وشركات الوساطة المالية التي عادة ما تجني رسوماً واسعة من عمليات التقييم والإشراف على الطرح. فقد تم تعويم الاكتتاب الأولي مباشرة في السوق يوم الأربعاء وتم التداول الفوري في السهم. وفتح سعر السهم عند 381 دولاراً، وهو مستوى مرتفع جداً عن السعر المؤشري الذي وضعته بورصة ناسداك عند 250 دولاراً يوم الثلاثاء. لكن المدهش لمراقبي سوق ناسداك، أن السهم ارتفع في دقائق معدودة ليقترب من ضعفي السعر المؤشري ويبلغ 429,54 دولاراً. وانتهى السهم تداوله عند 328,28 دولاراً، كما ارتفعت القيمة السوقية للشركة في دقائق بعد الطرح إلى أكثر من 100 مليار دولار قبل أن تتراجع إلى 85 مليار دولار، حسب بيانات «وول ستريت».

ويرى محللون أنه لا توجد أسس واقعية تدعم سعر سهم «كوينبيز» بهذا المعدل الكبير سوى أنها المنصة التي تتيح التداول في عملة بيتكوين الشهيرة التي ارتفعت خلال 12 شهراً من 3 آلاف دولار إلى أكثر من 62 ألف دولار في آخر تعاملات. والتعامل في بيتكوين يعد من العوامل الرئيسية التي رفعت سعر « كوينبيز»، إذ إن رسوم التداول في بيتكوين هي مصدر الدخل الرئيسي للشركة الأميركية الحديثة.

ويشبه خبراء فورة العملات المشفرة إلى درجة كبيرة بفورة أسهم «الدوت. كوم» التي طرحت بشكل واسع في سوق «وول ستريت» في النصف الثاني من عقد التسعينات من القرن الماضي، وحينما انفجرت فقاعة «الدوت كوم»، لم يجد المستثمرون في هذه الشركات أية أصول يمكن حصرها لتعويض جزء من خسائرهم، وبالتالي تكبد المستثمرون عشرات المليارات من الدولارات وأفلست العديد من الشركات. وكان محافظ بنك إنكلترا «البنك المركزي البريطاني»، أندرو بيلي، قد شدد في وقت سابق على أن العملات المشفرة ليست مدعومة بأية أصول حقيقية، وبالتالي فهي أدوات خطرة. وحذّر بيلي في فبراير/ شباط الماضي من استخدام عملة بيتكوين كوسيلة للدفع، قائلاً إنها تفتقر إلى «القيمة الجوهرية» على عكس النقد. وبينما يرى محللون أن إدراج شركة «كوينبيز» سيعمل لصالح العملات الرقمية في العالم، يتخوف آخرون من أنه سيرفع من مخاطر الرقابة على العملات المشفرة من قبل السلطات المالية الأميركية بعد أن أصبحت منصة «كوينبيز»، مؤسسة مساهمة عامة تخضع للإشراف القانوني. ولم يعد سراً أن العديد من عصابات المخدرات والجريمة المنظمة تستخدم العملات المشفرة كغطاء لتبييض أموالها خاصة بعد تزايد عدد الشركات التي باتت تقبل عملة بيتكوين في تسوية الفواتير والحسابات المالية.

في هذا الشأن، وصف الرئيس التنفيذي لشركة «نيو كونستركتس» في نيويورك، ديفيد تيرنر، خطورة الاستثمار في سهم كوينبيز بقوله، «سهم الشركة تم تقييمه بسعر غال عند هذا المستوى». وأضاف «أعتقد أن كوينبيز شركة جيدة، ولكن السعر الواقعي للسهم بعيد جداً عن المستوى الذي تم التعامل فيه». وفي مسح أجراه بنك التسويات الدولية بين البنوك المركزية وشمل معظم البنوك المركزية الكبرى، فإن 85% من الذين شملهم المسح يدرسون حالياً كيفية التعامل في المستقبل مع العملات المشفرة. ورغم أن نحو 60% من البنوك المركزية في العالم تعكف حالياً على تجارب حول إصدار «العملات الرسمية المشفرة»، إلا أن العديد من الخبراء لا يعتقدون أن البوان الرقمي أو الدولار المشفر، سيضرب العملات الرقمية. وتعتمد كوينبيز في شعبيتها حتى الآن على عملة «بيتكوين» التي تكسب آلاف الدولارات وتخسر أخرى في ساعات، وبالتالي فإن عمليات ارتفاع سهم الشركة أو تضخم قيمتها السوقية ربما تمثل مخاطر أكثر من مكاسب. وبلغت القيمة السوقية لعملة بيتكوين يوم الأربعاء بعد «تداول كوينبيز» نحو 1,2 تريليون دولار. وبهذه القيمة الرأسمالية أصبحت «بيتكوين» بين الشركات الثماني الكبرى في الولايات المتحدة من حيث ترتيب الشركات. وتعادل قيمة بيتكوين حالياً نحو 50% من شركة آبل، كبرى الشركات الأميركية التي تقدر قيمتها السوقية بنحو 2,217 تريليون دولار. وتتفوق القيمة السوقية لبيتكوين على كل من شركات فيسبوك وعلى بابا وبيركشير هاثواي وسامسونغ.

وبعد طرح «كوينبيز» أول اختبار حقيقي لنجاح تعويم منصات العملات الرقمية في أسواق المال العالمية. وربما تشكل استثمارية نجاح كوينبيز في سوق ناسداك، خاصة إذا تمكن السهم من التأرجح بين مستويات سعرية معقولة، بداية لطرح العديد من الشركات التي تدير منصات تداول العملات الرقمية في بورصات رئيسية في لندن وأوروبا وآسيا. و«كوينبيز» شركة حديثة لم تتجاوز عقدها الأول. وأسس الشركة في العام 2012، كل من برايان أرمسترونغ وفريد إهرسام لتوفير امكانية التداول في عملة بيتكوين، ولكن سرعان ما توسعت تجارة «كوينبيز» لتصبح بورصة توفر التداول لأكثر 50 عملة رقمية وتوظف الشركة حالياً أكثر من ألف موظف في أنحاء العالم. وحظيت أسهم الشركة بإقبال منقطع النظير من شريحة المستثمرين الشباب.

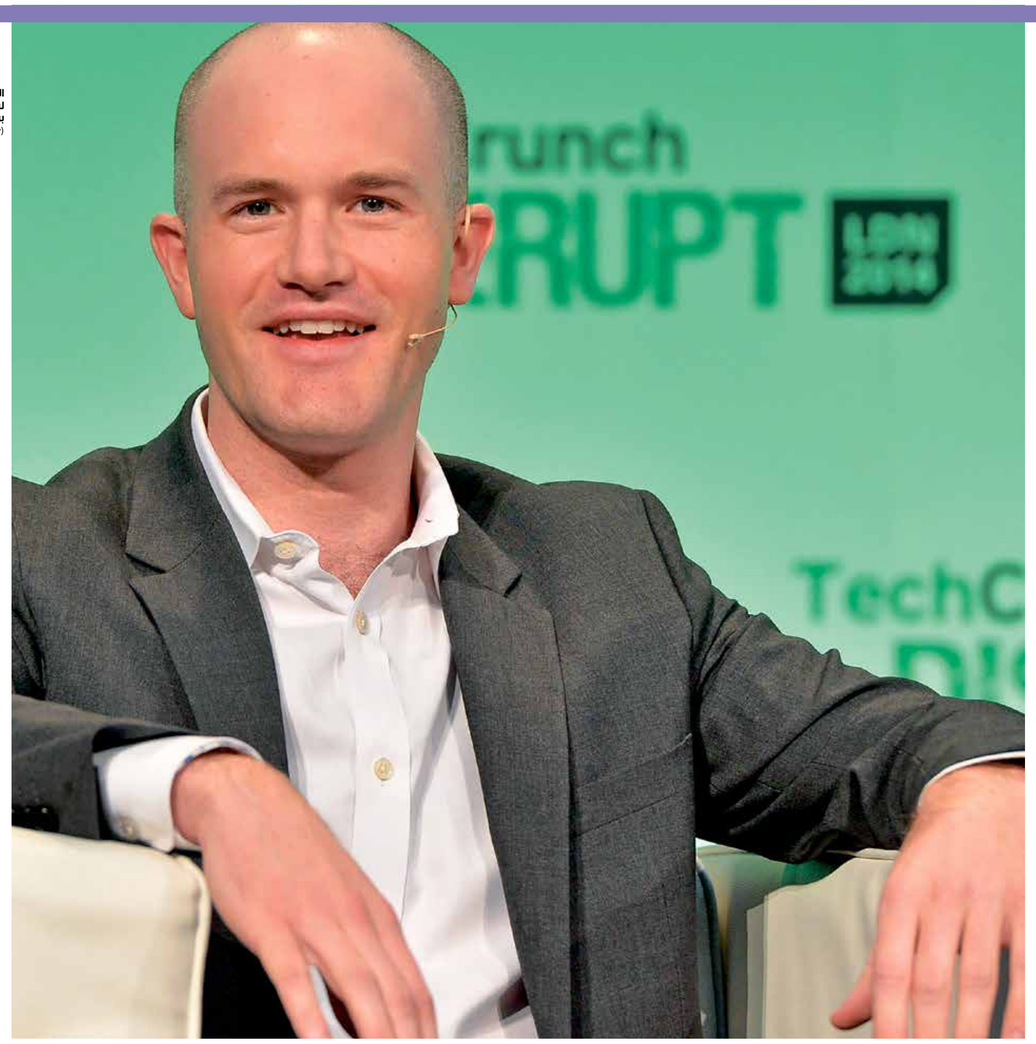

الرئيس التنفيذي لشركة «كوينبيز»، برايان أرمسترونغ (Getty)

بلغت قيمة بيتكوين بعد «تداول كوينبيز» نحو 1,2 تريليون دولار

بيتكوين دون 63 ألف دولار

ارتفعت بيتكوين خلال تعاملات الخميس، بعد ارتفاع سهم «كوينبيز» أول بورصة عملات رقمية كبرى تتداول في وول ستريت. وارتفعت العملة الرقمية بنسبة 0,7% إلى 62807 دولارات. واستقرت الريبل عند 1,7501 دولار، بينما قفزت الإيثريوم 4,25% إلى 2470 دولاراً. وبدا سهم كوينبيز تداولات الأربعاء عند 381 دولارا للسهم بزيادة 52% عن السعر الذي حددته ناسداك، وقفزت بيتكوين هذا الأسبوع إلى مستوى قياسي أعلى 64 ألف دولار».

تركيا تبقي على الفائدة عند 19%

تركيا تبقي على سعر الفائدة المرتفع خوفاً من هروب المستثمرين الأجانب ودعماً لسعر الليرة والسندات

لندن ـ العربي الجديد

أبقى البنك المركزي التركي، أمس الخميس، على سعر الفائدة الرئيسي دون تغيير عند 19 بالمائة كما كان متوقعاً، في أول قرار للسياسة النقدية منذ مغادرة محافظ البنك المركزي السابق، ناجي أغبال، الذي أقاله الرئيس رجب طيب أردوغان على نحو مفاجئ، مما أدى لعمليات بيع كبيرة لليرة في سوق الأوراق المالية. ولم يكرر البنك في بيانه الصادر عقب اجتماعه تعهد الشهر الماضي بمزيد من التشديد النقدي إذا اقتضت الحاجة. ويرى محللون أن الإبقاء على سعر الفائدة المرتفع يأتي ضمن استراتيجية محافظ البنك المركزي التركي الجديد، فهو لا ينوي اتخاذ إجراءات سريعة لتشديد السياسة النقدية. وكانت إقالة أردوغان الشهر الماضي للمحافظ السابق قادت إلى هروب بعض المستثمرين الأجانب من السوق التركي خشية خفضه لأسعار الفائدة بمعدلات كبيرة. لكن وعوداً قطعها المحافظ الجديد في الآونة الأخيرة بسياسة مشددة، وانخفاض لليرة بأكثر من عشرة بالمائة، أقنعت المحللين بأن السياسة ستظل مستقرة حالياً.

وفي استطلاع لـ«رويترز» لآراء 19 اقتصادياً، توقعوا جميعهم ما عدا اثنين إبقاء البنك المركزي تحت قيادة المحافظ شهاب كافجي أوغلو على سعر السياسة لأجل أسبوع واحد دون تغيير هذا الأسبوع قبل تخفيف محتمل بعد منتصف العام.

ومن العوامل التي أغضبت الرئيس رجب طيب أردوغان الخسائر الكبرى التي تكبدها البنك المركزي التركي للدفاع عن سعر صرف الليرة. ووفق وكالة بلومبيرغ، فإن تركيا أنفقت عشرات المليارات من الدولارات لوقف انهيار سعر صرف الليرة قبل مجيء ناجي أغبال. كما أنفقت مليارات أخرى خلال الشهور الثلاثة التي قضاها في المنصب.

وكانت توقعات أسواق الصرف تشير إلى أن المحافظ الجديد سيخفض الفائدة بمعدلات تراوح بين نصف نقطة ونقطتين من معدلها الحالي إلى 18,50 بالمائة أو إلى 17 بالمائة. وكان المحافظ السابق قد رفع أسعار الفائدة الشهر الماضي 200 نقطة أساس، وهو ما فاق التوقعات، إلى مستويات لامستها آخر مرة في منتصف 2019، وذلك لمواجهة التضخم الذي يفوق 16 بالمائة ودعم العملة. وانتقد أكافجي أوغلو علانية قبل توليه منصبه الموقف المشدد وتبنى وجهة نظر أردوغان التي ترى أن أسعار الفائدة المرتفعة تسبب التضخم. وأقال أردوغان على نحو مفاجئ ثلاثة من محافظي البنك خلال فترة لا تتجاوز العام ونصف العام، مما ألحق الضرر بالمصداقية النقدية. ومنذ أن قام الرئيس رجب طيب أردوغان بإقالة محافظ البنك المركزي الصديق للسوق الشهر الماضي، ارتفعت تكلفة التأمين على الديون السيادية التركية إلى أعلى مستوى في الأسواق الناشئة بعد الأرجنتين.

وحسب بلومبيرغ، تراجعت الليرة وقفز مقياس احتمال التخلف عن السداد لمدة عام إلى مستوى قياسي وسط مخاوف بشأن احتياطيات البنك المركزي واحتياجات الاقتراض الأجنبي وزيادة حالات الإصابة بفيروس كورونا الذي يهدد عائدات السياحة. وسعى المحافظ الجديد، شهاب كافجي أوغلو، إلى تهدئة المستثمرين قبل أول اجتماع لسعر الفائدة له أمس الخميس، قائلاً إنه لا ينبغي افتراض التراجع عن ارتفاعات سلفه. وضارب بعض الصناديق التي استثمرت بكثافة في الديون التركية وسندات الشركات، على بقاء سعر الفائدة مرتفعاً في تركيا. وزاد كل من فيديليتي للاستثمارات ومجموعة فانغارد من تعرضهما للديون التركية بالعملة الصعبة، مما أدى إلى زيادة أعبائهما. ولدى تركيا احتياطيات نقدية كافية لتغطية احتياجات العملات الصعبة مقارنة بالعديد من الاقتصادات الناشئة التي تواجه أزمات مالية. وقال بول جرير، مدير الأموال في فيديليتي للاستثمارات في لندن في تعليقات نقلتها وكالة بلومبيرغ: «نعتقد أن تخلف تركيا عن سداد ديونها غير مرجح على المدى القريب». وتعتمد تركيا بشكل كبير على رأس المال الأجنبي لتمويل عجز الحساب الجاري الطبيعي ومتطلبات التمويل الخارجي لشركاتها وقطاعاتها المالية. ولتحقيق هذه الغاية، نتوقع أن تواصل تركيا إظهار رغبتها وقدرتها على خدمة التزامات ديونها الخارجية والمحلية»، وفق جرير.

يُذكر أن المكاسب التي حققتها السندات الدولارية التركية تضاعفت ثلاثة أضعاف متوسط الأسواق الناشئة هذا الشهر. وهذه الأرباح من أكبر الحوافز التي تدفع المستثمرين نحو السوق التركية مقارنة بالعوائد على السندات الأميركية وسندات اليورو.

تركيا خسرت جزءاً كبيراً من الاحتياطي الأجنبي خلال شهور ناجي أغبال

محل صرافة في سوق إسطنبول (Getty)

مراجعة الاستثمارات بالعملات الناشئة

لندن ـ العربي الجديد

تراجع المصارف التجارية الأميركية الكبرى استثماراتها في الأسواق الناشئة وترى أن قيمتها السوقية أعلى من قيمتها الحقيقية. وأوصى محللون بمصرف «جي بي مورغان تشيس» الأميركي بخفض الأوزان في عملات الأسواق الناشئة، وأرجع ذلك إلى مجموعة من العوامل الجيوسياسية من بينها التوترات في روسيا والسياسة المحلية لدى بعض الدول ومن بينها البرازيل، إلى جانب تباطؤ نمو الاقتصاد وتباطؤ التدفقات في الصين.

وحسب وكالة «بلومبيرغ»، أوضح المصرف الأميركي أن تلك القضايا يقابلها تعافي الدولار في العام الجاري، مما أدى إلى خسائر 22 عملة في الأسواق الناشئة من أصل 24 عملة. كما أشار التقرير إلى أن ارتفاع العائد على سندات الخزانة تسبب في زيادة تكاليف الاقتراض للدول النامية والحق الضرر بالديون المحلية. وكتب كل من المحلل لدى «جيه بي مورغان»، جوني جولدن، وسعد صديقي يقولان: «تتغير المخاطر المحلية لدى الأسواق الناشئة بصورة تدريجية، وستواجه صعوبات في جذب التدفقات الأجنبية عند المستويات الحالية لكل من أسعار الصرف والفائدة». كما خفض البنك استثماراته في اليوان الصيني في محفظته النموذجية، مشيراً إلى أن توقعاته قريبة الأجل لصعود اليوان تضاءلت. وأوضح تقرير «بلومبيرغ»، أنه على الرغم من أن بنك الاحتياط الفيدرالي» البنك المركزي الأميركي» المتشائم والفنيين المتخصصين في الأسواق الناشئة يرون مصادر محتملة للدعم، فإنه من غير المرجح أن يحركوا ارتفاع قيمة عملات الأسواق الناشئة.

إلى ذلك، أظهرت بيانات بنك التنمية الكوري، أن حجم الاستثمار في الشركات الناشئة في كوريا الجنوبية سجل مستوى قياسياً خلال عام 2020، بدعم من الأداء القوي لسوق الأوراق المالية الثانوية. وأوضحت أنه تم استثمار إجمالي 4,3 تريليونات وون (3,9 مليارات دولار) في الشركات الناشئة العام الماضي، ارتفاعاً من 4,2 تريليونات وون في العام السابق، و3,4 تريليونات وون في 2018. كما أعلن البنك أنه يتجه لتأسيس شركة رأس مال استثماري تابعة له في وادي السيليكون بالولايات المتحدة في النصف الثاني من هذا العام. وأضاف أنه سيتم تكليف تلك الشركة بمساعدة الشركات الناشئة المحلية في تحقيق نجاحات في أميركا، وتقديم الدعم للترويج للشركات الكورية والشركات الناشئة غير المدرجة في البورصة التي تزيد قيمتها على مليار دولار. وتزداد الضغوط أمام الدولار وسط ارتفاع صفقات البيع من كبار المضاربين وصناديق التحوط العالمية التي كانت تعتقد حدوث ارتفاع سريع في معدل التضخم تكون نتيجته رفع سعر الفائدة.

يُذكر أن المضاربين من غير المصارف باتوا أهم المتداولين في سوق العقود الآجلة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن تداولاتهم تتسبب في تحريك الأسواق في اتجاه معين؛ لامتلاكهم حسابات ضخمة، ولأنهم يقومون بالتداول من أجل جني الأرباح، ولذلك فإنهم يتبعون اتجاه السوق بقوة، حيث يقومون بالشراء في الاتجاه الصاعد، والبيع في الاتجاه الهابط.

قوة الدولار تقود لخسائر 22 عملة في الأسواق الناشئة

فرع مصرف «جي بي مورغان» في نيويورك (Getty)

رؤية

الاقتصاد الأردني لا تنقصه الأزمات

سهام محمد الله

بعد ثلاثة أسابيع من فاجعة مستشفى السّلط الحكومي التي أدت إلى وفاة 7 مصابين بوباء كورونا جرّاء نفاد مخزون الأوكسجين، صُدِم الأردنيون بأنباء ترددت عن وضع وليّ العهد السابق الأمير حمزة تحت الإقامة الجبرية، التي تصدّرت عناوين الصحف العربية والعالمية في 3 إبريل/ نيسان 2021. وبعد مرور يومين على ذلك، أصدر الديوان الملكي الأردني بياناً يتضمَّن رسالة من الأمير حمزة يعلن فيها ولاءه لأخيه الأكبر الملك عبد الله.

يمكن اعتبار ما حدث في الأردن على أنّه خطوة حكومية استباقية للحيلولة دون انفلات الأوضاع السياسية والاقتصادية على وقع الانتقادات الحادّة والمتزايدة لعدم مكافحة الفساد المستشري، قطار الأسعار السريع الذي يسحق الفقراء والكادحين، واتّساع خريطة البطالة التي تلتهم شريحة واسعة من الشباب تملّكهم الإحباط واليأس، ولا سيَّما في ظلّ استمرار تداعيات جائحة كورونا.

نجا الأردن من زلزال الربيع العربي الذي هزّ المنطقة بدءاً من سنة 2011. ونجا من سلسلة احتجاجات منتظمة تصدَّت لها الأجهزة الأمنية والاستخباراتية من خلال حظر الاحتجاجات، تشديد قوانين الجرائم الإلكترونية، وتقييد نقابة المعلمين الأردنيين.

وليس غريباً أن تحظى احتجاجات الأردنيين ودعواتهم إلى الإصلاح باهتمام دولي واسع نظراً للأهمية الجيوستراتيجية لبلادهم المجاورة للعدو الصهيوني المتربّص بهم. وفي انتظار الكشف عن المزيد من الأدلة على محاولة الانقلاب وزعزعة أمن البلاد والتورُّط الأجنبي، تبقى متلازمة الصعوبات الاقتصادية والفساد المتفشّي دليلاً لا يُدحَض على الثنائية الخطيرة التي تجعل البلاد فريسة سهلة للانهيار الذي تعيشه الآن الدول المجاورة له.

لقد أُشيد بأداء الدولة الأردنية، ذات الموارد الطبيعية المحدودة، في البداية في احتواء فيروس كوفيد-19 بشكل فعّال من خلال فرض عمليات الإغلاق الصارمة التي ساعدت على تسوية منحنى الإصابات والوفيات جراء كورونا، بالرغم من تخلُّف البلاد عن مجاراة دول عربية أخرى في تقديم مساعدات اقتصادية كافية للفئات الهشة، وكذا لأولئك الذين فقدوا وظائفهم وسبل عيشهم.

ومع توقّف النشاط السياحي في البلاد وهبوط الدخل السياحي بنسبة 76 بالمائة العام الماضي، تعثّر الاقتصاد الأردني وارتفع معدل البطالة إلى 24,7 بالمائة في الربع الرابع من العام الماضي، مقارنة بـ 19 بالمائة فقط في الربع نفسه من سنة 2019 وفقاً لدائرة الإحصاءات العامة الأردنية. لقد أصبح من الصعب على كثير من المواطنين تغطية نفقاتهم، وهذا ما يُشكّل وقوداً للاحتجاجات المستعرة، ويؤدّي إلى مشاكل وتبعات أخرى لا تُحمد عقباها، كاحتجاجات المعلمين المطالبين برفع الأجور في يوليو/ تموز 2020، حيث تمكّن المحتجُّون من حشد الدعم الشعبي بين الأردنيين المحبطين اقتصادياً والمحرومين سياسياً. عادة ما تقترن حالات التدهور الاقتصادي والاختناق السياسي بسياسات التعتيم الإعلامي من أجل تكميم الأفواه والتضييق على الحريات والتستّر على ممارسات الفساد. فبمجرّد اندلاع أنباء ما تُسمى محاولة الانقلاب في 3 إبريل/ نيسان، لجأ الأردنيون إلى وسائل الإعلام الغربية لمعرفة ما يحدث في بلدهم بسبب منع الصحافيين من تغطية الاحتجاجات بواسطة أوامر منع النشر والاعتقالات، وتجريم المنشورات المتعلقة بالاحتجاجات والاعتصام على مواقع التواصل الاجتماعي، وتضييق مساحة وسائل التواصل الاجتماعي، كحظر تطبيق «كلوب هاوس – CLUBHOUSE».

تنمّ الأحداث الأخيرة عن ولادة مستقبل غير حاسم للإصلاح، لن يجد فيه الاقتصاد الأردني المتعثّر البيئة الأساسية لاستعادة قواه والانتعاش، فقد تأخّر الإصلاح السياسي والاقتصادي لفترة طويلة، ومن المستبعد أن يتجسَّد في المنظومة الأردنية الحالية التي لا تزال تتحاشى التحقيق في قضايا الفساد الكبيرة وتخشى مواجهة الضغوطات الداخلية. ولم تعد في منأى عن التهديدات الإقليمية، وفي ظلّ محدودية البدائل وشحّ المساعدات الخليجية والدولية وغياب الإصلاح الجذري والاستقرار السياسي والأمني لا يمكن وقف النزف الاقتصادي. ويبدو أنّ الأردن لم يجد سوى قشة صندوق النقد الدولي ليتعلّق بها، فقد أكّدت كريستالينا غورغييفا، المديرة العامة للصندوق في بيان صحافي رقم 107/21 يوم 12 إبريل/ نيسان 2021 على توسيع حجم برنامج القروض المخصّص للأردن بقيمة 200 مليون دولار، ليصل بذلك حجم موارد الصندوق المتاحة للبلد إلى نحو 1,95 مليار دولار خلال الفترة 2020-2024. لطالما اعتُبر الأردن محور الاستقرار الإقليمي، لكن سوس عدم الاستقرار ينخر فيه بعمق، مستغلاً الفساد الداخلي العصيّ على الحلّ، وقلّة الثروات القابلة للتوزيع ومحدوديتها، والنقص الحادّ في الفرص الاقتصادية الذي يتردَّد صداه بوضوح بين العديد من الأردنيين.

تُظهر نتائج استطلاع الرأي العام الأردني للدورة السادسة من الباروميتر العربي التي أُجريَت في أواخر عام 2020، أنّ 30 بالمائة من المستجوبين لا يثقون بحكومتهم.

وقد أكّد 45,3 بالمائة من المستجوبين في الدورة الخامسة للباروميتر العربي التي أُجريَت ما بين عامي 2018 و2019 أنّ الوضع الاقتصادي العام لبلادهم سيّئ جدّاً، وأفاد 71 بالمائة من المستجوبين بأنّ الوضع الاقتصادي أهمّ تحدٍّ يواجه بلادهم. بينما أشارت ثاني أكبر نسبة من المستجوبين، البالغة 16,6 بالمائة إلى أنّ الفساد المالي والإداري يأتي على رأس التحدّيات التي تواجه الأردن، وصرّح 58,1 بالمائة من المستجوبين بوجود الفساد في مؤسسات الدولة وأجهزتها بدرجة كبيرة. هذا واعتبر 59,6 بالمائة من المستجوبين أنّ أداء حكومتهم سيّئ جدّاً في استحداث فرص العمل، وأفاد 52 بالمائة من المستجوبين بأنّ أداء حكومتهم جدّاً سيّئ كذلك عندما يتعلّق الأمر بتقليل الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وأشار 60,4 بالمائة من المستجوبين إلى ضعف جهود حكومتهم نحو خفض مستويات الأسعار، كذلك أعرب 57,4 بالمائة من الأردنيين الذين شملهم الاستطلاع عن رغبتهم في الهجرة لأسباب اقتصادية، أهمها التضخم والبطالة.

خلاصة القول، إذا تمكّن الملك عبد الله من الحيلولة دون حدوث أزمة على المدى القصير بنجاح، فإنّه قد لا يتمكّن من تفادي المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية التي لن تختفي، بل ستزداد اتّساعاً مع مرور الوقت، فالأنظمة الملكية ليست نموذجاً للشفافية أو المساءلة، وهذا علاوة على تأثير الأطراف الخارجية التي تُفضّل التعامل مع وجوه مألوفة، حتى ولو كانت مرفوضة شعبياً. ففي الواقع، لم تكن مدة 48 ساعة من صراع العروش سوى قمة جبل الجليد لعدّة مشاكل متراكمة قد تفجّر أزمات أخرى في المستقبل، لذلك لا بديل لتصحيح الأوضاع سوى الإصلاح.

آراء

عن حزب الكنبة الفلسطيني

نواف التميمي

شاع تعبير حزب الكنبة مع ثورة يناير المصرية، في وصف لشريحة عريضة من الجمهور تختار الفرجة على مجريات الأحداث عبر شاشات التلفاز، من دون الاكتراث بالمشاركة الميدانية. ويفضّل أعضاء الحزب الفرجة على المشاركة لأسباب كثيرة، تتراوح بين اللامبالاة والشعور باللاجدوى. وغالبا ما يُربك أصحاب «الكنبة» استطلاعات الرأي العام التي تقف عاجزة عن رصد توجهات هذه الشريحة الصامتة، أو تحديد حجمها، أو قياس مدى تأثير غيابها في مجمل المشهد السياسي، لا سيما في استحقاقات انتخابية كالتي يستعد لها الجمهور الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية. وعلى الرغم من كل الحراك النشط الذي تشهده المناطق الفلسطينية المعنية بالانتخابات المقررة، وما تشير له تقارير كثيرة من توقعات بمشاركة واسعة للناخبين الفلسطينيين، قد تفوق 96%، حسب نتائج استطلاع للرأي أجراه منتدى العلاقات الدولية للحوار والسياسات، إلا أن من غير الواضح إذا ما كانت الشريحة العريضة من الناخبين الفلسطينيين سوف تتوجه إلى صناديق الاقتراع فعلاً، أم أنها ستلزم الكنبة وتكتفي بالفرجة عبر الشاشات أو الشرفات. ومن غير الواضح بعد، إذا ما كان الجمهور الفلسطيني المتحمس للانتخابات، كونها السبيل الوحيد للخروج من الجمود الذي يخيم على الساحة الفلسطينية منذ سنوات، سيُترجم هذا الحماس إلى فعل.

في انتخابات العام 2006، وهي آخر انتخابات تشريعية جرت في مناطق السلطة الفلسطينية، أقبل الجمهور على صناديق الاقتراع بدوافع كانت واضحة، فقد أقبل الفتحاويون على صناديق الاقتراع لغايتين: التصويت لصالح تنظيمهم التاريخي، ومنع تراجعه مقابل مرشحي حركة حماس، أو التصويت لصالح مرشحي حركة حماس، احتجاجا على قيادة «فتح»، وللتعبير عن سخطهم على حزب السلطة الذي فشل في تحقيق ما وعد به، عندما انخرط في عملية السلام وما تلاها من أزمات سياسية واقتصادية في الأراضي الفلسطينية. أضف إلى ذلك تفرّد ثلة من القيادات الفتحاوية، والمحسوبين عليهم، بمعظم الوظائف الحكومية والمراكز القيادية والامتيازات المالية. وبالفعل، ساهم التصويت الانتقامي، في العام 2006، من شريحة فتحاوية عريضة في خسارة «فتح» الانتخابات، وتقدّم حركة حماس التي حصلت على 74 مقعدًا، إضافة إلى أربعة مستقلين كانوا محسوبين عليها، من أصل مجموع مقاعد المجلس، وعددها 132، فيما فازت حركة فتح بـ 45 مقعدًا، وحصلت بقية القوائم على تسعة مقاعد. في المقابل، حشدت حركة حماس كل قواعدها من منتسبين ومناصرين ومتعاطفين للتصويت لصالح مرشّحي الحركة لتحقيق انتصار كاسح على «فتح» التي احتكرت قيادة السلطة الوطنية والنفوذ فيها، منذ تأسيس هذه السلطة في 1994.

ساهمت حدّة التنافس بين جمهور «فتح» (بمن في ذلك الناقمون) وجمهور حركة حماس في رفع نسبة المشاركة في تلك الانتخابات، إذ بلغ عدد المصوّتين مليونا و42 ألف ناخب من أصل عدد المسجّلين البالغ مليونًا و350 ألفًا. من غير الواضح إذا ما كان السواد الأعظم من الجمهور الفلسطيني سيخرج للتصويت في الانتخابات التشريعية المقبلة، أم أنه سيفضّل التزام الكنبة. على الرغم من الغموض الذي يحيط بامكانية إجراء هذه الانتخابات، فإن غزارة قوائم المترشّحين تشير إلى حماسة غير مسبوقة في المشهد الانتخابي. ومع ذلك، من غير الواضح إذا ما كان عدد المرشّحين الكبير، وتعدد القوائم، سيدفع بمزيد من الناخبين للتوجه نحو صناديق الاقتراع أم أنه سيستثني ناخبين كثيرين عن التوجه إلى صناديق الاقتراع، وتفضيلهم المكوث في مقاعد الفرجة، بدل تكبد عناء الذهاب إلى مراكز الاقتراع، للتصويت في انتخاباتٍ قد تزيد طين الوضع الفلسطيني بلّة، بدلاً من إخراجه من حالة السبات الطويل.

عامل آخر قد يزيد من إحجام الجمهور عن المشاركة، وبالتالي تضخيم حزب الكنبة، يتمثّل في غياب برامج سياسية واضحة لقوائم كثيرة مسجلة، أو عدم وجود فروق قيّمة في برامج القوى السياسية المتنافسة، سيما حركة فتح وتفرعاتها، وحركة حماس، وهو العامل الذي لعب دوراً حاسماً في انتخابات 2006، يوم نافس برنامج المقاومة برنامج أوسلو.

إسرائيل ومعضلة إيران

رندة حيدر

أظهرت المحادثات الجارية في فيينا مع إيران، بشأن العودة إلى الاتفاق النووي، عمق الأزمة التي تعانيها إسرائيل على صعيد وضعها السياسي الداخلي، وعلاقتها الإشكالية مع الإدارة الأميركية الجديدة للرئيس جو بايدن، وتداعيات هذا كله على الصراع الدائر بينها وبين إيران على المكانة والنفوذ في المنطقة. إسرائيل التي جرّها رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، إلى معركة انتخابية رابعة خلال عامين من دون حسم، تدفع اليوم ثمن 12 عاماً متواصلة من حكم نتنياهو وتحكّمه بالسياسة الإسرائيلية الخارجية، وبصورة خاصة باستراتيجية إسرائيل لمواجهة حصول إيران على سلاح نووي. والراهن اليوم أن ثمن الصراع الذي يخوضه نتنياهو على بقائه السياسي، وتمسّكه بمنصب رئاسة الحكومة، ومحاولته التهرّب من المحاكمة بتهم رشى وفساد، لم يعد يقتصر على شل الحياة السياسية في إسرائيل، وشخصنة الصراعات الداخلية، وفرض أجندة سياسية تتمحور حول مصالح سياسية ضيقة، بل بات يهدّد مواجهة إسرائيل ما تعتبره «خطراً وجودياً» عليها، أي خطر إيران نووية.

استمرار سياسات نتنياهو إزاء إيران يمكن أن يدفع ثمنه اليوم الإسرائيليون كلهم في حال تطورت حرب الظلال البحرية الدائرة بين إيران وإسرائيل إلى مواجهةٍ لا يمكن السيطرة عليها، ويمكن أن تجر إسرائيل إلى حرب مفتوحة مع إيران، أو مع وكلائها في المنطقة، لا يبدو أنها مستعدّة لمواجهتها في الوقت الحاضر.

تدفع إسرائيل اليوم ثمن تعويل نتنياهو الكامل على دعم الإدارة الأميركية السابقة للرئيس ترامب، ومشكلته الحالية في التعامل مع إدارة بايدن الديمقراطية التي ضمّت أسماء أساسية، كانت تعمل على الملف الإيراني خلال فترة ولاية الرئيس أوباما، والتي ناصبها نتنياهو العداء، وفي ظل الاتهامات الإسرائيلية للإدارة الأميركية الحالية بالتهاون والتساهل مع إيران. وقد شكل خروج ترامب من البيت الأبيض نكسة كبيرة لمساعي نتنياهو في حربه على البرنامج النووي الإيراني. والمحادثات الجارية في فيينا لإعداد العودة المتدرجة لكل من الولايات المتحدة وإيران إلى الاتفاق النووي تطرح مشكلة كبيرة على إسرائيل التي تجد نفسها أمام معضلة حقيقية، فهي لم تعد تملك وسائل ضغط على الإدارة الأميركية لإقناعها بعدم العودة إلى الاتفاق، أو على الأقل فرض مشاركتها في النقاشات الدائرة بشأن اتفاق نووي جديد محسّن؛ ومن جهة أخرى ليس لدى إسرائيل رؤية دبلوماسية بديلة عن المقاربة الأميركية للموضوع، والأمر الوحيد الذي تلوح به الآن هو اللجوء إلى الخيار العسكري الذي يبدو صعباً في الظروف الإقليمية والدولية الحالية التي تدعم العودة إلى الاتفاق النووي الأصلي مع إيران مع تحسيناتٍ أو من دونها. المعضلة التي تواجهها إسرائيل حالياً في مواجهة المسألة النووية الإيرانية شديدة التعقيد في ظروف عادية، فكم هي كذلك في ظروف أزمة حكم وشلل سياسي يتحكّمان بمفاصل السياسة الداخلية والخارجية منذ أكثر من عامين، بسبب تمسّك نتنياهو بمنصب رئاسة الحكومة، وحرب البقاء التي يخوضها دفاعاً عن مصيره ومستقبله السياسي.

تبدو القيادة السياسية في إسرائيل اليوم منهكة مشرذمةً ومشوشّة بسبب طغيان المعارك السياسية الداخلية على غيرها من مسائل حسّاسة، وعدم الاستعداد بما فيه الكفاية لمواجهة التغيرات السريعة التي طرأت على الموقف الدولي من الاتفاق النووي الإيراني، وعدم وجود رؤية استراتيجية واضحة لدى هذه القيادة لمواجهة تحدّيات المرحلة المقبلة، لا سيما إذا نجحت إيران في رفع العقوبات الاقتصادية عنها، الأمر الذي سيعزّز، تلقائيا، نفوذها، ويساعدها في تعزيز وجودها العسكري في دول المنطقة، ويقوي وكلاءها على حساب المحور المعادي لها من الدول العربية المعتدلة، وأيضاً إسرائيل.

عدم اليقين السياسي الداخلي وانعدام الرؤية الاستراتيجية الشاملة في إسرائيل لما يجري على جبهة المحادثات مع إيران، وعدم طرح بدائل واضحة لمواجهة التحدّيات، تفتح الباب أمام سيناريوهات كثيرة، وتثير من جديد المخاوف من اندلاع مواجهة عسكرية بين إسرائيل وإيران، مباشرة أو بالواسطة، لا يدفع ثمنها الإيرانيون والإسرائيليون فحسب، بل ربما اللبنانيون والسوريون أيضاً.

(كاتبة لبنانية)

جموح القوة وجنوحها... الولايات المتحدة نموذجاً

أسامة أبو ارشيد

حلّت، في التاسع من شهر إبريل/ نيسان الجاري الذكرى الثامنة عشرة لسقوط بغداد بأيدي القوات الأميركية الغازية، وانهيار نظام الرئيس العراقي الراحل، صدّام حسين، وإعلان احتلال العراق رسمياً. ويوم الأربعاء الماضي، أعلن الرئيس الأميركي، جو بايدن، قراره النهائي ببدء سحب القوات الأميركية من أفغانستان، مطلع الشهر المقبل (مايو/ أيار)، على أن يكتمل الانسحاب قبل الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول من هذا العام. وتعتبر حرب أفغانستان أطول حربٍ خاضتها الولايات المتحدة في تاريخهًا، إذ دخلت عامها العشرين. وكانت إدارة جورج بوش الابن قد غزت ذلك البلد في أكتوبر/ تشرين الأول عام 2001، بعد أقل من شهر على هجمات «11 سبتمبر» من العام نفسه في كل من نيويورك وواشنطن، وتبنّي المسؤولية عنها تنظيم القاعدة الذي كانت قيادته ومعسكراته الأساسية تتّخذ من أفغانستان ملاذاً آمناً. وما بين الحربين تكمن بعض أبعاد قصة استنزاف القوة والنفوذ الأميركيين، من حيث أرادت الولايات المتحدة أن تعزّزهما وتسطر بالدماء وقوة السلاح أحادية القطبية عالمياً في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي مطلع تسعينيات القرن الماضي، ولكن الرياح لا تجري دوماً كما تشتهي السفن. كما أن القوة، إن أفلتت من عقالها، والعظمة إن جمحت، تصبحان عبئاً لا رصيداً. يعتقد أغلب الساسة الأميركيين أن الغزو الأميركي لأفغانستان كان «حرباً ضرورة»، ولكنهم يختلفون على الطريقة التي أديرت بها عبر ثلاث إدارات متتالية، هي إدارات بوش وباراك أوباما ودونالد ترامب. عبثاً حاول أوباما وترامب الانسحاب من أفغانستان، ولكن المؤسسة العسكرية بقيت تعوق مساعيهما. واليوم، يؤكّد بايدن أنه لن يُوَرِّثَ هذه الحرب لرئيس خامس، على أساس أنه الرابع الذيَ يرثها. وهو قد شدّد، في حيثيات قراره، على أن الإبقاء على القوات الأميركية في مكان واحد أمر غير منطقي في ظل تصاعد التهديدات العالمية، فيما يبدو أنها إشارة إلى تصاعد التحدّيين، الصيني في المنطقة المعروفة بـ«آسيا المحيط الهادئ»، والروسي على أعتاب أوروبا الشرقية وفي قلب الشرق الأوسط. ويبقى أن نرى وننتظر إن كان سينجح بايدن حيث فشل أربعة رؤساء قبله. أما في ما يتعلق بغزو العراق، فإن ساسة أميركيين كثيرين يعتبرون أنها كانت «حرب خيار» لا «حرب ضرورة»، وأنها كانت خطأً كارثياً ارتكبته إدارة بوش عام 2003، تسبّب في تعزيز «طالبان» نفوذها في أفغانستان، واستنزفت الولايات المتحدة استراتيجياً وعسكرياً واقتصادياً، وأطلقت موجةً جديدةً مما تسميه واشنطن «الإرهاب الإسلامي»، وزعزعت استقرار منطقة الشرق الأوسط الهشّة أصلاً.

في عام 2019 أفادت دراسة صادرة عن معهد واستون للعلاقات الدولية والعامة في جامعة براون الأميركية بأن «الحرب على الإرهاب» في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا، والتي توسعت لتشمل 80 دولة، بما فيها أفغانستان والعراق وسورية واليمن والصومال.. إلخ، كلفت خزينة الولايات المتحدة، منذ سبتمبر / أيلول 2001 وحتى سبتمبر / أيلول 2019، أكثر من 6,4 تريليونات دولار. وهذا لا يأخذ في الحسبان نسب التضخم والفوائد، كما أنه لا يشمل عامي 2020 و2021. وليست هذه الكلفة بشيء إذا ما قورنت بالكلفة البشرية، إذ تذكر الدراسة نفسها أن أكثر من 800 ألف إنسان قتلوا جرّاء تلك الصراعات، أغلبهم مدنيون، وأن أكثر من 21 مليون شخص شرّدوا. مرة أخرى، لا تشمل هذه الأرقام عامي 2020 و2021. التكاليف المباشرة لحربي العراق وأفغانستان وحدهما تقترب، إلى الآن، من حاجز الأربعة تريليونات دولار. أيضاً، هذه الأرقام مضللة، فهي لا تأخذ في الاعتبار نسب التضخم والفوائد وتكاليف الرعاية الصحية للجنود الأميركيين المصابين، وما إلى ذلك من أمور.

المفارقة أن عشرين عاماً من هذه الحروب المتواصلة، وعلى الرغم من كل العظمة والقوة العسكرية، إلا أن الولايات المتحدة لم تتمكّن من الانتصار فيها. في أفغانستان، تفاوض منذ إدارة بوش حركة طالبان بحثاً عن انسحاب يحفظ ماء الوجه. أما العراق فقد تحوّل إلى ساحة نفوذ إيرانية تستخدمها طهران لتصفية حساباتها العالقة مع واشنطن.

> يبدو أن الولايات المتحدة تعاني من عارض عدم القدرة على تجنّب المعارك الهامشية في ظل ضغوط اللوبيات القوية

لقد أثبت عقدان من «الحرب العالمية على الإرهاب» أن أي قوة عسكرية تقليدية، مهما بلغت من العظمة والتطور، ليست قادرة على حسم حروب عصاباتٍ في ساحات دولية مفتوحة. أيضاً، أثبت العقدان الماضيان أن المبالغة في الاعتماد على القوة العسكرية يكون لها ارتدادات سلبية على الطرف الذي يظن أنه يملك مقوماتها. كما أن ثمّة درساً ثالثاً قاسياً تعلمته واشنطن مفاده بأن الإيديولوجيا لا ينبغي أن تكون البوصلة التي تسترشد بها القوى العظمى في وضع استراتيجياتها العملية. لقد كان لنظريات «المحافظين الجدد» الطوباوية تداعيات كارثية على الولايات المتحدة، من ذلك إصرارهم على ضرورة حفاظها على عالم تكون فيه هي القوة العالمية الوحيدة المهيمنة، وهوسهم المطلق بالقوة العسكرية الأميركية الهائلة.

اليوم نشاهد بأم أعيننا تهاوي تلك النظريات الإيديولوجية الواهمة، كما نشاهد تداعياتها الاستراتيجية. تكفي الإشارة إلى الصعود الصيني الاقتصادي والعسكري الذي أصبح يهدّد بجدّية الهيمنة الأميركية عالمياً، وهو ما دفع إدارات أوباما وترامب، وبايدن اليوم، لمحاولة كبحه واحتوائه. كانت بكين تتابع بشغف التورّط الأميركي تلو الآخر في معارك هامشية، في حين تراكم هي قوتها بصمت وهدوء، حتى دقّت ساعة الحقيقة، وأصبحت عصية على الاحتواء. هذا ليس تقديراً شخصياً، بل يجد تعضيداً له في تصريحات رسمية أميركية. وهذا هو بايدن يقول الشهر الماضي (مارس/ آذار) إن الصين تسعى إلى أن تصبح أغنى وأقوى دولة في العالم، وفرض استبدادها القمعيّ عليه، وهو ما لن تسمح به واشنطن. أما وزير دفاعه، لويد أوستين، فكان أكثر وضوحاً، الشهر الماضي، حين قال إن الصين تمثل «تهديداً متنامياً». وأضاف، إنه بينما ركزت الولايات المتحدة على الشرق الأوسط خلال العقدين الماضيين، «عملت الصين على بناء قدرة عسكرية حديثة»، وهو ما أدّى إلى تآكل ميزة الولايات المتحدة التنافسية عسكرياً، وإن كانت «لا زالت متفوقة (على الصين) وسنضاعف هذا التوفق من الآن فصاعداً».

ولكن، هل تستطيع الولايات المتحدة، فعلاً، أن تخفّف من تورّطها في الشرق الأوسط والتفرّغ لاحتواء المارد الصيني، كما يقول أوستين؟ أشك في ذلك، فقبل أيام فقط كان أوستين نفسه في إسرائيل يتعهد لها بضمان تفوقها العسكري والحفاظ على أمنها، ويؤكد لها أن أي اتفاق نووي جديد مع إيران لن يكون على حسابها. بمعنى آخر، يبدو أن الولايات المتحدة تعاني من عارضٍ مفاده عدم القدرة على تجنّب المعاركَ الهامشية في ظل ضغوط اللوبيات القوية في واشنطن.

باختصار، امتلاك أدوات «القوة الغاشمة»، كما وصفها يوماً الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، وهو يهدّد أبناء شعبه في سيناء، لا يعني ضمان النصر. وإذا كانت «القوة الغاشمة» الأميركية الهائلة فشلت في تحقيق ذلك أمام تنظيماتٍ تشنّ حروب عصابات عليها، وتسعى إلى إجهاضها عالمياً عبر استراتيجية «الألف جرح»، بمعنى استنزافها بشكل تدريجي وبطيء حتى تنهار، فإن دولاً صغيرة وهامشية، لا تملك مقدّرات طبيعية، ولا كفاءات فذّة تدير كفّة القيادة، لن تنجح أين فشلت القوة الأعظم. إنها السنن الكونية التي يستعصي على بعضهم فهمها.

(كاتب فلسطيني في واشنطن)

السّودان و«السخاء» الإثيوبي بشأن سد النهضة

جمال محمد إبراهيم

1- ما بين السودان وإثيوبيا شد وجذب دبلوماسي في خلاف غير معهود بين دولتين جارتين، حول مشروع سد النهضة العظيم الذي شرعت في تشييده إثيوبيا في الأحباس العليا لنهر النيل الأزرق، والذي يجري إلى أحباسه الدنيا عبر السودان ومصر. كتبت الجغرافيا للسودان ولإثيوبيا أن يكون النيل الأزرق شريانا يجسّد اللّحمة بينهما، وقد كانا في التاريخ القديم إقليما واحدا اسمه «كوش». ومن عجب ألا يستشعر البلدان ذلك العمق التاريخيّ الذي جمعهما. وإن نظرنا في التاريخ القريب، فقد شهدت الدولة المهدية في السودان علاقات وطيدة مع الحبشة، وهو الاسم القديم لإثيوبيا. لقد بعث إمبراطور الحبشة منيلك، أواخر القرن التاسع عشر، أحد سفرائه إلى أم درمان، عاصمة الدولة المهدية، وحمّله رسالة نيابة عن فرنسا، تحذّر من نيات بريطانيا إعداد حملة للقضاء على الدولة المهدية القائمة في السودان وقتذاك. على الرغم من استخفاف الخليفة التعايشي، الحاكم في السودان، بتلك الرسالة، لكن الشاهد أن ذلك التواصل الدبلوماسي يعكس تلك الصلات المتجذّرة في التاريخ.

2- عوض أن تعكف الدولتان لحسم خلافاتهما بالطرق الدبلوماسية، ولهما فيها تاريخ قديم، إلا أنّ بعض ما بدا من توجهاتٍ لتصعيد، قد يدفع البلدين إلى حواف مواجهات، لا تحمد عُقباها، خصوصا من إثيوبيا، وإن بدت أيضا ردود أفعال تصعيدية من بعض أطراف في السودان.

مع أن الخلاف المحتدم الآن حول السدّ، بين دولة المنبع، إثيوبيا، ودولة المعبر، السودان، ودولة المصب، مصر، فإنّ تزامن ذلك الخلاف مع تطوراتٍ ليست ذات صلة مباشرة بذلك الملف، لكن لها أبعادا سياسية وفنية غير خافية، تتجاوز خطورتها التعقيدات المتصلة بمشروع سد النهضة الإثيوبي. خشية مصر من تشييد السد تتصل بتأثيره على الأحباس الدنيا، واحتمالات تناقص حجم مياه النيل المنسابة إليها حال تشغيله. أمّا السودان فخشيته أكبر، لجواره الجغرافي والتاريخي المباشر لإثيوبيا، حال اكتمال مراحل ملء السّد أو تشغيله. ثمّة انشغالات فنية وأمنية تتصل بالسدود المقامة داخل شرق السودان وإلى أواسطه. يبعد سد النهضة الذي يجري تشييده غربي إثيوبيا، على بعد نحو خمسة عشر كلم من الحدود المشتركة مع السودان. في حال نقصان في انسياب مياه النيل الأزرق، ستتأثر الأراضي الزراعية في السهول الخصبة في شرق السودان وحتى أواسطه، كما أن زيادة انسياب مياه النيل الأزرق سيهدد المدن والقرى في كامل شرق السودان بدمار وخراب يصعب تقديرهما. في الوقت نفسه، لا تنفي تلك الانشغالات منافع ومكاسب للسودان متوقعة، لناحية ضبط معدلات انسياب مياه النيل الأزرق العابرة أراضيه، وأيضا الطاقة الكهرومائية المستولدة من ذلك السد، وتعهدات إثيوبيا بتزويد السودان منها.

3- للسودان وإثيوبيا علاقات ضاربة في عمق التاريخ، إلا أن مشروع تشييد سد النهضة حاليا شهد تزامنا غير متوقع لملفاتٍ سياسية، تراجعت معها احتمالات احتوائها بيسر، أو تجاوزها بسلاسة، بحكم علاقات الأخوة التاريخية بين البلدين.

ثمّة ملف أول شهد صراعا محتدما بين الحكومة المركزية في إثيوبيا وإقليم التيغراي غربي البلاد، إذ من تداعيات تلك الحرب الأهلية في إثيوبيا أن نزح عشرات الآلاف من «التيغراي»، هرباً من الحرب، وعبروا إلى الأراضي السودانية لاجئين. وشكلت تلك الظروف الإنسانية عبئا إضافيا على الحكومة الانتقالية في السودان، والتي كلفت بتهيئة البلاد لحكم مدني رشيد في السودان، وليس لتنشغل بتحمّل مشكلات وأعباء إضافية من جوارها مع إثيوبيا.

ملف ثان تزامن مع نزوح اللاجئين من إثيوبيا هو تزايد تغوّلات مجموعات إثيوبية ومليشيات توغلت، وأقامت في منطقة الفشقة الحدودية، منذ خمسينات القرن العشرين، داخل الأراضي السودانية، قبلت الأنظمة السابقة إبقاء ذلك الملف من دون حسم. أما وقد سعى السودان إلى تأمين حدوده، بعد ثورة ديسمبر المجيدة التي أسقطت النظام المباد الذي فرّط، مع فساد حكمه، في سيادة البلاد على أراضيها، فقد أبدت إثيوبيا احتجاجا لا تملك معه وثائق تسند ادّعاءها، أن منطقة الفشقة ليست سودانية، فيما يملك السودان الوثائق والاتفاقيات التي تؤكد تبعيتها له، ويدعو إلى احترام الحدود بين البلدين. ملف ثالث يتصل بالوجود الإثيوبي في السودان، يحمل إيجابيات غير منكرة من الطرفين، أن أبناء الجالية الإثيوبية المقيمين في مختلف أنحاء السودان، وعددهم أكثر من مليون، ويعملون في القطاعات الخدمية في البلاد، يعكس وجودهم تأكيدا لعلاقات الإخوة بين المجموعات السكانية بين البلدين. وإلى جانب الوجود المدني الكثيف للإثيوبين، فإن لهم وجودا عسكريا ضمن القوات المشتركة الأمنية والأفريقية التي أنشأتها الأمم المتحدة في منطقة أبيي، ولم تحسم تبعيتها بعد بين السودان ودولة جنوب السودان.

> تبقى الدبلوماسية طريقاً سالكاً لا ينبغي أن يهجره أيّ طرف، فالتعاون العادل والسلم الآمن صمام أمان

ملف رابع أثارته إثيوبيا، وله علاقة مباشرة مع مشروع سد النهضة، وهو ما يتصل بتقاسم مياه النيل بين البلدان الثلاثة، إثيوبيا والسودان ومصر. تصر إثيوبيا على مراجعة ما تسميها الاتفاقيات الاستعمارية المجحفة. لقد بدا أن مشروع سد النهضة قد أثار انتباه مصر إلى احتمالات تناقص انسياب مياه النيل، فشكل ذلك انشغالا استراتيجيا، فتطور ذلك الانتباه إلى انزعاجٍ تقول مصر إنه يهدّد أمنها المائي.

4- على خلفية هذه الملفات التي تتباين طبيعتها، فإن خلط ملفٍ بآخر، أو ربط مشكلة بأخرى، لن يساعد في إنجاح المساعي الدبلوماسية، ولا جولات التفاوض بين الدول الثلاث، حول مشروع سدّ النهضة. والسخاءُ الذي تدّعي إثيوبيا أنها ستوفر عبره المعلومات الفنية التي يحتاجها السودان، حتى يتجنّب المخاطر التي قد تقع على أراضيه وعلى سدوده، تظلّ محض تعهداتٍ لفظية، تتحاشى إثيوبيا توقيع اتفاقٍ سياسي وفني ملزم حولها مع السودان. هذا السخاءُ ينبغي أن تعكسه إثيوبيا بمبادرتها إلغاء المطالبة بمراجعة اقتسام موارد مياه، بحجّة أنها اتفاقيات «استعمارية»، وهي حجّة لا يسندها منطق ولا تاريخ. لم تكن إثيوبيا، في أي يوم، دولة مستعمرة، كما لم ترصد لها تحفّظات في تاريخها المائي، وحتى آخر اتفاق بشأن مياه النيل، تم بالاتفاق بين مصر والسودان عام 1958، ولم يكن لإثيوبيا من تحفّظات حوله.

على السخاء الإثيوبي أن ينظر بالاعتبار إلى الوجود الإثيوبي في السودان، المدني منه والعسكري. وعلى السودان ألا يندفع إلى ما فيه خلط للملفات، أو التصعيد الذي تتعثر معه جهود التفاوض، فيعمد إلى التهديد بما قد يؤثر على أوضاع المغتربين أو اللاجئين أو الوجود الإثيوبي ضمن القوات الأممية والأفريقية المشتركة في السودان.

5- السّخاء الإثيوبي ينبغي أن تعكسه القراءة الإثيوبية لأقدارها الجغرافية، وأيضاً لتاريخها العميق المتصل بالسودان ومصر. لعلّ المطلوب، حسبما يجمع المراقبون، أن تبدي إثيوبيا بعض المرونة، وبعض التفهّم لانشغالات كلٍّ من السودان ومصر. أما التصعيد المُفضي إلى مواجهاتٍ عاصفة، فلن يعود إلا بالخسائر على الأطراف المعنية. تبقى الدبلوماسية طريقا سالكاً لا ينبغي أن يهجره أيّ طرف، فالتعاون العادل والسلم الآمن هما صمام أمان جميع الأطراف. المنظمة الإقليمية، وكذا الأممية، لن تقفا بعيداً عن مساعي الحلول السلمية، ومساعي أطراف من المجتمع الدولي ستساعد حتماً في تجاوز الاستعصاء الماثل.

(كاتب وسفير سوداني سابق)

كاريكاتير **عماد حجاج**

«الاختيار» أم «خبز رَجُوع» مصري؟

محمد ثابت

يعرف بسطاء المصريين «الخبز الرَّجُوع»، أو الأرغفة التي توضع على طاولة خشبية مكسورة أو عفا الزمان عليها؛ تبقى تلك الأرغفة مكدّسة من دون انتظام، إذ إنها إما جاءت في بداية العجين قبل اختماره، أو احترقت قبل أن ينقذها الخباز من النيران الزائدة، أو انفلتت من العمود المخصص لإدخالها إلى الفرن فتكورت على بعضها.

وتباع هذه النوعية من الخبز في النهاية بسعر أقل من السعر العادي، ولها زبائنها. وفي أوقات انفلات الظلم وانفجاره في بلد مركزي كمصر تتسع مساحة «الرَّجُوع»، فتنطلق من الخبز لتشمل حتى الفن والدراما، الرمضانية خصوصا؛ مع اختلاف بسيط، أن «الرجوع الفني المخابراتي» لا يراعي ضميرًا أو مهنية، فيقدم المسلسلات المعيبة المليئة بالعنف والإيحاءات والإيماءات واللقطات الجنسية الصريحة، أو «الكسر» بلغة السوق، على أنها الأفضل، بغرض تدمير بنية المجتمع وخلخلتها، وإفساد ذائقة الأجيال، بخاصة الشابة والمقبلة على الحياة أكثر. وكما أنه في الرجوع من الخبز يبقى الأسوأ الذي لا يقبل به مشتر، لاختلاطه بمواد سامة من مازوت ومخلفات الطاقة التي يعمل الفرن البدائي البلدي بها، فهناك دائمًا مسلسل أو أكثر، يعد «الماستر»، أو الأكثر سوءًا من بين كل الدراما الرمضانية، بخاصة بعد عام 2014. وحازها في العام الماضي مسلسل «الاختيار» في موسمه الأول، الذي انطلق من شهداء للجيش في أحد الكمائن، لتصوير أن المختلفين والمقاومين والمناوئين لنظام عبد الفتاح السيسي هم من «الإرهابيين» الراغبين في عدم استقرار الوطن أو ارتكازه أو عودته إلى لُحمته ونسيجه الاجتماعي.

مَثَّلَ المسلسل في موسمه الماضي محاولة مستميتة من صاحب المخبز البلدي الذي يحكم مصر لإقناع زبائنه ممن يعدّون بعشرات الملايين بأن أسوأ ما في «خبزه الرجوع» هو أفضل ما في الأسواق، ولا بديل عن قمحه غير الناضج وتفحمه ومازوته، لاستمرارهم على قيد الحياة؛ وإلا فإن البديل طرحه «الخائب» للفوضى والدماء اللذين لا وجود لهما سوى في خيال الحاكم المريض الذي يُملي على كاتب السيناريو والمخرج والقائمين على العمل، وكأنهم مجندون، لكن لإرهاب الوطن وتحجيمه وزجّه في الجحيم، بدلًا من البحث عن طريقٍ لإنقاذه من مصائب الانقسام والضعف والوهن والكوارث المتتالية، فضلًا عن تضاعف الديون التي تراكمت في عشرات السنوات، لتبلغ الضعف في آخر أربع سنوات.

ولم يكتف الحاكم وأتباعه بما تعانيه الكنانة، بل بدلا من بحثه عن حلٍّ لمعضلة السد الإثيوبي، الأسوأ والأكبر والمنذرة بعطش التربة والأراضي الزراعية وتشققها، وبدلًا من الانسحاب من اتفاقية 2015 التي فضل الجنرال فيها اعتراف إثيوبيا ودول أفريقية بشرعيته، على حساب الأجيال، وحياة شعب من المفترض أن يراعي أدنى قدر من الضمير فيه، على الأقل ليبقى رئيسًا له؛ وبدلًا من التركيز على خطر قلة نصيب مصر من النيل، والعمل على إخراج مسلسل درامي يليق بواحد من أطول أنهار العالم، يتناول تاريخه وجريانه بالخير في ربوع دول أفريقية، منها مصر، راح السيسي يغزل وينسج خبزه الفني الرجوع، فأعد العدة والتوجيهات للنسخة الثانية من «الاختيار»، وفيها يدخل على الخط مشاهير من فناني مصر، ممن يفضّلون ذهب السلطان على جميل سكنى قلوب عشرات الملايين من أهل مصر.

> المسلسل رغبة شريرة، ونفثة شيطانية من منعدمي الضمير

في نسخة المسلسل الثانية ما يليق بخبز الرجوع الأكثر من فاسد، إذ ستبدو المذبحة في ميدان رابعة العدوية (صيف 2013)، من وجهة نظر النظام المزيفة، أن المستضعفين الذين حلموا بديمقراطية وحكم عادل ببلدهم تمنوا أكثر من اللازم، فطاب لهم حلم ازدهار بلدهم واستقراره ونهضته وبالتالي تقدمه.

ولن يذكر المسلسل أن ذاك ما لم يكن ليرضاه بأي حال العدو الصهيوني، وبعض أعوانه من الخونة في طرف من دولاب الدولة. ولأن الدراما والفن انقلبا رأسًا على عقب، فقد جاء المسلسل ممعنًا في تدمير رؤية بعض المخلصين باستقرار مصر، بتجمع أطياف المجتمع كله على هدف واحد، اجتياز محنة مياه النيل المقبلة بقسوة ضارية، ليشغل النظام أعين الجميع بطرح رؤية الفتوة والبلطجي عن «رؤيته» الخاصة ببراءته من إجرامه وتلبس «الضحية» بالرغبة في الدفاع عن حقوقه!

(كاتب مصري)

ماكرون والاستثمار في الإسلاموفوبيا

بشير البكر

بعد أربعة أعوام في الحكم، تبيّن أن الرئيس الفرنسي الحالي، إيمانويل ماكرون، ضحل ثقافيا. ويتفوق بذلك على الرئيس الأسبق، نيكولا ساركوزي، الذي كان يفاخر بأنه لا يعرف الثقافة الفرنسية، وجاهر مرّة بأنه لم يقرأ الروائي ستاندال الذي يعد أحد كبار الكلاسيكيين الفرنسيين. ولا تقف أمية ماكرون عند فقره الثقافي، بل تتجاوزه إلى السياسة، وهو الذي قبل أن يصل إلى الرئاسة لم يكن أكثر من مصرفي طموح.

ويحدّد اليوم مواقفه مجموعة من المستشارين الذين يتصف بعضهم بالسطحية، مثل ملهمه في شؤون الإسلام الكاتب جيل كيبيل الذي يرى أن المسلمين خطر على المجتمع الفرنسي والقيم الأوروبية، ويدعو إلى فرض معاملةٍ تمييزيةٍ تجاههم وفصلهم ونزعهم عن باقي فئات المجتمعات الأوروبية، مع إحكام القبضة الأمنية عليهم، لحظر تحكم الإسلاميين في النظام السياسي لدول أوروبا، سيما فرنسا، وكل ما ورد على لسان ماكرون بخصوص الإسلام، كديانة «مأزومة» والمسلمين كجالية «انفصالية»، تعود جذوره إلى كتابي كيبيل «ضواحي الإسلام» و«الخروج من الفوضى» اللذين يفصل بينهما قرابة ثلاثة عقود. ولكنهما يدعوان إلى إعلان «إسلام فرنسيّ جديدٍ»، يُحلل أتباعه من القيم الدينية، ويُقاس بقيم الجمهورية الفرنسيةً.

ويقدّم ماكرون نفسه صاحب مشروع لإعادة هيكلة الإسلام وإصلاحه تحت عنوان محارة «الانفصالية الإسلامية»، سوف يطبقه في فرنسا، ومن ثم يعمّمه على أوروبا والعالم، كون فرنسا تضم أكبر جالية إسلامية في أوروبا، حوالي ستة ملايين، وثاني ديانة بعد المسيحية الكاثوليكية، ولكن تناوله الإسلام على نحو سطحي واستفزازي ينم عن جهلٍ بهذا الدين، بل إن التصريحات التي دأب على إطلاقها، منذ اغتيال المدرس الفرنسي، صاموئيل باتي، في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، لا تعدو أن تكون نوعا من الاستثمار في الحدث بلغةٍ لا تختلف عن التي درج عليها خطاب اليمين المتطرّف والشعبوي، والذي يصنّف الإسلام في خانة العداء للقيم الغربية والعلمانية والديمقراطية.

وعوضا عن أن يقدّم ماكرون نفسه رئيسا لكل الفرنسيين، فإنه تحوّل، في فترة، إلى ناشط سياسي يردّد كليشيهاتٍ يجري تداولها في وسائل التواصل، والتي تحفل بكلامٍ غثّ ولغة عدائية وصور نمطية عن الإسلام والمسلمين في أغلب الأحيان. ومن الواضح أن ما يحرّك ماكرون هو الاستثمار السياسي في الإسلاموفوبيا التي صارت موضةً أوروبية دارجة، ولكن حقوق الملكية الفكرية مسجّلة بأسماء ساسة فرنسيين من اليمين المتطرّف، في وقتٍ يدافع عن الإسلام عدد لا يستهان به من المفكرين المرموقين، ويقدّمونه من منظور مختلف، ومن هؤلاء فرانسوا بورغا وأوليفييه روا.. إلخ.

الإسلام ليس في أزمة، هو مثل كل الديانات الأخرى، بل ماكرون هو المأزوم، والذي تكبر أزمته كلما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية التي تصادف بعد حوالي عام. ولذلك يبدو على عجلة من أمره، لتفعيل مشروعه عن «الانفصالية الإسلامية» لحصد أصوات اليمين المتطرّف، بعد أن فشل في تقديم حلولٍ لمشكلاتٍ تقع في صلب اختصاصه، وهو الاقتصاد، والذي انتخبه الشعب على أمل أن يحمل مشروعا جديدا، ويتفرّغ لمعالجة هذا الملف، كرئيس شاب جاء من وسط عالم المال والمصارف، ولكنه انصرف إلى العمل السياسي الصرف فتبيّن مدى عجزه. وهو بالمقارنة مع رؤساء فرنسا الذين سبقوه يكاد يكون الوحيد الذي تقترب ولايته الرئاسية من نهايتها من دون إنجاز شخصي.

وسجلت إدارته جائحة كورونا فشلا ذريعا، وليس مصادفة أن فرنسا هي الوحيدة من بين الدول الكبرى التي لم تصل إلى إنتاج لقاحها الخاص، بعد أن كانت الأولى عالميا ضمن هذا الميدان.

شرّ النظام السوري ما يُضحك

جمانة فرحات

يمتلك النظام السوري فيضاً هائلاً من الانفصام عن الواقع، ولوزارة خارجيته حصة الأسد. قبل سنوات، بشرنا الراحل وليد المعلم أنه «سننسى أن هناك أوروبا على الخريطة وسنتجه شرقاً». مات المعلم ولا تزال أوروبا على الخريطة التي أراد شطب قارّة بأكملها منها كرمى لعيون رئيسه. الوزارة عينها في عهد خلفه، فيصل المقداد، تبدو وفيةً لهذا النهج. قبل أيام، أصدرت بياناً حمّلت فيه أميركا عواقب سياستها الإجرامية، واتهمتها بـ«نهب النفط والقمح السوري وتسخيره لخدمة خزائنها وإرهابييها على حساب تجويع الشعب السوري وإفقاره وحرمانه من ثرواته الوطنية»، قبل أن تطالبها «بالتعويض عن الأضرار الجسيمة والخسائر الفادحة التي ألحقها العدوان والاحتلال الأميركي بحق الشعب السوري». كما ذهبت باتجاه حثّ «جميع الدول الأعضاء في مجلس الأمن على الوقوف بقوة مع سورية لردع هذا الاستهتار الأميركي بالقانون الدولي وبحقوق الشعوب وثرواتها».

يُخيّل لمن يقرأ البيان، للوهلة الأولى، أنه صادر عن نظام حريص على شعبه لا نظام لا يشبع من القتل، وحول الشعب نفسه الذي يتحدّث عنه، بفعل إجرامه، إلى شعب مهجر ولاجئ ونازح بالملايين، وأن من بقوا في البلاد، حتى من أنصار النظام، فعلوا ذلك لانعدام الخيارات أمامهم، لا لسبب آخر. لكن المرء لا يحتاج وقتا كثيرا لتذكّر أن من كتب هذا البيان هو نفسه، على الأرجح، من خطّ بيان «رفض» ما خلصت إليه منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، لجهة وجود «أسباب معقولة للاعتقاد» بمسؤولية النظام عن استخدام غاز الكلورين على بلدة سراقب في عام 2018، والتحلّي بالوقاحة لوصف النتائج بالكاذبة، لأن النظام «من الأساس لم يستخدم أي غازات سامّة في بلدة سراقب أو أي مدينة أو قرية أخرى في سورية». مع العلم أن هذه النتائج لم تصدُر إلا بشقّ الأنفس، بعدما كانت حليفة النظام المخلصة، روسيا، قد بذلت كل ما في وسعها لإحباط أي محاولةٍ جدّية للتحقيق في جرائم النظام باستخدام الأسلحة الكيميائية، بما في ذلك إحباط مساعي تمديد العمل بآلية تحقيق مشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة في 2015.

ولا داعي للتذكير أيضاً بما فعلته أسلحة النظام المحرّمة بأهالي الغوطة في عام 2013. .. وخارجية النظام نفسها هي التي امتعضت، قبل نحو أسبوعين، من انعقاد مؤتمر بروكسل «للمرّة الخامسة من دون دعوة الحكومة السورية، الطرف المعني بشؤون الشعب السوري واحتياجاته والشريك الأساسي للأمم المتحدة والمجتمع الدولي في العمل الإنساني في سورية».

يعيش هذا النظام، بمختلف مؤسساته وشخصياته، على قاعدة «إن لم تستح فافعل ما شئت واكذب بقدر ما ترغب». ولعل في ذلك التفسير المنطقي لما يقوم به هذا النظام منذ سنوات. يقتل الالاف وينكر ذلك، يعذّب ويخفي الآلاف، ثم يتحدّث عن حقوق الإنسان، ويتساءل لماذا تفرض العقوبات، ولن يجد في الداخل من يذكّره أن كل ما يجري من تدهور وفقر وعوز وطوابير بسبب ممارساته خوفاً من بطشه.

يدع الشعب يئن من وطأة الجوع، ويخرج بتصريحات عن معركة عملةٍ تُدار من الخارج لتدمير «الدولة»، وعن دور مصارف لبنان ومسؤولية السوريين الذين وضعوا أموالهم فيها عوضاً عن حفظها في مصارف سورية، ثم يُتبع ذلك باتهاماتٍ لوحشية الرأسمالية العالمية وغسل الأدمغة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وفوق ذلك يُخرج بعبع النيوليبرالية من قمقمه، قبل أن يتوّج ذلك كله بنصيحة وقف برامج الطبخ، كي لا يشاهد السوريون أكلاتٍ، ويتحسّروا لعجزهم لعدم الحصول عليها.

إن تدعيش الإسلام لواقع

بنسالم حمّيش

النزوع الحثيث والسافر إلى تدعيش الإسلام لا تخطئه أعين الملاحظين المتتبعين سريانه وتضخّمه، وهذا بالأمثلة ما قلّ منه ودلّ:

في 29 أبريل/ نيسان 2018، ظهرت في صحيفة ليبراسيون (Le Parisien) عريضة وقع عليها 300 من شخصيات سياسية وثقافية وإعلامية، كان من أبرزهم رئيس الجمهورية الأسبق، نيكولا سركوزي، وثلاثة وزراء أوّل يتقدمهم إيمانويل فالس. مضمون العريضة التنديد بمعاداة السامية لدى المسلمين (كذا!)، كما لو أن وجوه الصهيونية من بن غوريون وشارون ونتنياهو، وغيرهم كثير، هم ورثة يهود يثرب (المدينة المنورة) من بني قريظة وبني قنقاع وبني النضير، وكلهم حاربوا نبي الإسلام محمد، عليه السلام، ونكثوا عهودهم معه بلج وإمعان. أما دعوة العريضة الثانية فهي إلى تنقية القرآن من الآيات الموسومة بالتطرّف والإرهاب (كذا!)، على أن يضطلع بهذه المهمة الأئمة والخطباء في أمكنة العبادة، وعددهم 1200 بفرنسا. وبعيد ذلك، حرر ثلاثون من هؤلاء عريضة محتشمة، نُشرت في صحيفة لوموند، مفادها نعم لما هو مطلوب، لكنْ .. وبعد ذلك بقليل، وقعت حادثة ذات الصلة إلى حد مّا بالسياق نفسه، ويجوز تسميتها بحالة الشابة ابتسام منال (22 سنة) التي شاركت في مسابقة ڤوكس ب TF1 ليلة 18 /5 /2017، إذ غنت بصوت ملائكي مبهر «هاليلويا» لليونار كوهن، فطرب لها الجمهور، واهتزّ لها أعضاء التحكيم انفعالا وإعجابا؛ إلا أن أيادي خفية حرمتها من الفوز بالجائزة الأولى، لكون الفتاة ظهرت على الخشبة مرتدية الحجاب، وعاودت غناءها باللغة العربية، هي سورية الأصل وفرنسية الولادة والنشأة. كما أنها على صفحتها في «فيسبوك»، اكتشف نقابيون من اليمين المتطرّف «الكتلة الهوية» أقوالا لها تعود إلى 2016، أوّلوها على أنها تعبر عن تعاطفها مع الإسلاميين والهجمات الإرهابية، خصوصا منها هجمة مدينة نيس. ولم يكفوا عن التشهير بها، حتى بعد تبرئة نفسها من ذلك كله، وتأسفها على ما قد يكون بدر منها، نظرا إلى فتوتها وتحريف تسجيلاتها الفيسبوكية. وهكذا أثرت الانسحاب من المسابقة وطي صفحتها.. هل هذه هي فرنسا التي رفعت في ثورة 1789 مبادئ الحرية والمساواة والأخوة؟! هل هذه هي فرنسا فلاسفة الأنوار وكليمانصو وجوريس وزولا وهوغو وماسينيون وسارتر، وغيرهم من الأعلام الكبار الأحرار؟!

ومن المسهمين في تدعيش الإسلام، وهم عرب الاسم والخدمة والتمسّح بأعتاب الفرنكوفونية والفكر الطغياني، نذكر حالتين بارزتين: حالة يوسف الصديق/ تونسي الأصل، فرنسي الجنسية والتعلّق والهوى. هو ذو اسم على غير مسمى، إذ لا هو يوسف ولا هو الصديق، صاحبُ كتيباتٍ من حجم الجيب، نشرتها دار فرنسية صغيرة L'Aube. يعرّف نفسه بأنه أنثروبولوجي وفيلسوف، وهو، حسب متنه المتواضع، لا هذا ولا ذاك. ترجم إلى الفرنسية آيات منتقاة جدا من القرآن، واتبع هذا بكتيبين، اختار لهما عنوانين طنّانين: «لم نقرأ القرآن قط»، يدّعي فيه أن المسلمين (من شرّاح ومفسّرين، وعددهم يفوق المئات) لم يفعلوا طوال قرون سوى تلاوته، وبهذا يوهم، يا للحماقة! بأنه أول من قرأ الكتاب المبين. أما الكتيب الثاني فهو «سوء الفهم الكبير، الغرب أمام القرآن». وأعلن عن عزمه نشر كتيب آخر، ليس أقل شططا وفجاجة: «المسلمون ضد القرآن». ومما جاء به في «يوتيوب» إعجابه الشديد بكون كتاب صغير، حسب تعبيره، كالقرآن يحوي كمّا هائلا من المعارف والمعلومات، فيتناسى أن المتكلم فيه هو الله سبحانه وتعالى، علام الغيوب، يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور. ولا غرو أن يخبط في القول ويهذي، هو الذي ينفي الوحي ويستبدله بالإلهام، كما فعل من قبله محمد أركون، وهما معا جعلا من هذا الإلهام ضريعا لإلهام شكسبير وغيره من أكابر الأدباء والمبدعين. أما من يذكّره صاحبنا بلسان الاعتزاز والتقريظ فهو الفيلسوف إيمانويل ليڤيناس، اليهودي المتصهين، الذي بارك حصار الجيش الإسرائيلي ببيروت وحمايته مجزرة صبرا وشاتيلا في 1982، بدعوى «حقّ الدولة العبرية في الدفاع عن نفسها»، فأي سذاجةٍ، بل غباوة هذه، عند المسمى يوسف الصديق! هذا وإنه نقل إلى الفرنسية كتابات قصيرة من التراث العربي، وعددها سبع، كما نشر حواراته حول قضايا راهنة وأيضا القرآن في شريط رسوم (BD).

التقيت بالرجل قبل عشر سنوات في تونس. كنت أعلم أنه يقرّ بوجود كلمات يونانية في القرآن، مثل زخرف وسيماء، وأضّفت له كوثر ولغة التي لعلها مشتقة من لوغوس. وبدا لي أن أورّطه في زلّة، فتلوت عليه: (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا)، وسألته: ألا تكون الإشارة في هذه الآية إلى بينيلوب التي كانت تنقض غزلها للتلهّي ومداراة الوقت، في انتظار عودة زوجها أوليسيوس من رحلته المديدة، فهشّ صاحبنا وبش هاتفا: هو ذاك يا أستاذ، هو ذاك رعاك الله، وبهذه المزحة أضحكت سني. سألني إن كنت ألمّ باليونانية، أجبت أنْ نعم، أي بمفاهيمها ومقولاتها في القديمة (كاتريڤوسا) ذات الصلة بالفلسفة، وأتكلم بطلاقة اليونانية الحديثة (ديموتيكي). وتبين لي أنه لا يحسن لا هاته ولا تلك، وحين علّقت على ورود كلمات يونانية في القرآن الكريم، رادّا سببه إلى ظاهرة الكلمات المسافرة، سلّم علي وانصرف مع مرافقه. أما لقائي الثاني معه في تونس فكان صحبة أستاذة الأدب الفرنسي هالة الوردي التي قادته إليّ لكونه ضريرا. ودار اللقاء حول أمور شتّى، منها روايتي «هذا الأندلسي» التي أرسلتها إليه بـ PDF حسب طلبه. وحين تبين لي أنه لم يقرأها، حدّثته ورفيقته عن شخصيتها الرئيسية، عبد الحق ابن سبعين، الذي لم تكن له معرفة به. ثم عرّجنا على الآية 7 من سورة آل عمران، فقال بضرورة عطف «والراسخون في العلم» على «ولا يعلم تأويله إلا الله»، فعارضت ذلك العطف لسبب نحوي، كما قال به نحاة ومفسّرون، إذ إن اللغة فعل وفاعل ومفعول به، مستشهدا بابن حزم القرطبي في كتابه «التقريب لحد المنطق والمدخل إليه»، حيث يقول ببطلان عطف «والراسخون في العلم» على الله عز وجل. ويعلّل «وليس كذلك، وإنما هو ابتداء كلام وعطف جملة على جملة لبرهان ضروري نحوي»، فبدا لي أن المخاطب لا يعرف هذا المرجع؛ وإذ استشهد بابن رشد خطّأ صاحب «فصل المقال»، فما كان منه إلا أن انتفض واقفا، وانصرف متشبثا بذراع مرافقته. ومن ثم انقضى ما بيننا، ولم أعد أسمع صوته إلا في «يوتيوب»، وهو يتكلم وأحيانا بعاميته التونسية المتقعرة، يجار بأفكار أقلّ ما يقال عنها إنها غريبة أو طائشة، من صنف: «القرآن ليس المصحف، وعلينا بدراسته على أسس الفلسفة والعلوم الحديثة». وقد سبقه إلى هذه الدعوة الراحل محمد أركون، وكلاهما ظل بعيدا عن الجرأة والتنفيذ لما دعوا إليه.

وفي سياق كلامه السائب، اللامقيد بالعقل والروية، يعتبر أن من لم يقرأ التوراة والإنجيل فإسلامه ناقص. ولا شيء في ما كتب يثبت أنه اطّلع ولو على سفر واحد من أسفار التوراة الخمسة، ولا على الإنجيل قديمه وحديثه، وإنما كلامه بهرجةٌ وتبجّح ليس إلا. وفي اندفاع عنيف يهزأ بالمحدث الصحابي أبي هريرة، وينعت الشيخ يوسف القرضاوي بأسوإ النعوت، كالجهل والشعوذة، ويذمّ السيد قطب وتفسيره «في ظلال القرآن» ولا اطلاع له عليه، كما أنه يوصي بحل جامعات كالأزهر والزيتونة وإزاحتهما وبالتماثل القرويين، بدعوى أنّ «لا رهبانية في الإسلام»، وهو في هذا الحديث النبوي لا فهم له إلا بما يمليه عليه هواه، إذ الحديث، وهو صحيح، يعني أنْ لا غلوّ ولا تشدّد في أداء فرائض الدين وشعائره، ومن ذلك العزوبة الدائمة والتهجّد المتواتر والزهد المطبق، وغير ذلك مما ليس في شرعة الإسلام، وتنهى عنه السيرة النبوية الداعية إلى إعمال الوسطية والاعتدال.. ويذهب صاحبنا إلى المطالبة بإلغاء المجالس الدينية والفقهية، إذ كلها مع الجامعات المذكورة تنافي عمودية العلاقة بين الفرد والله وخصوصيتها، أي اللائكية التي يتعبّدها الرجل، كما لو أنها ديانة، ويتمسّك أيما تمسّك بأذيالها التي وهبته جنسيته الفرنسية، وما يتفرّع عنها. والجدير بالملاحظة أنه يسكت تماما، ويعمى عن أيّ إشارة إلى «ولاية الفقيه» في إيران، و«إمارة المؤمنين» في المغرب، وهذا إما من باب الخبط أو التقية.

والعجب العجاب أن الصّديق هذا دُعي يوما إلى مجالسة إيمانويل ماكرون الذي أراد استنصاحه في أقوم السبل وأجداها لربط علائق جيدة ومعقولة مع جمعيات الجالية الإسلامية في فرنسا، فأتى تقوده مريدته الست هالة. فهل تعلمون ما كان جوابه؟ أن يُقدم رئيس الجمهورية على حل تلك الجمعيات، وإبعادها تماما عن

> في اندفاع عنيف يهزأ يوسف الصديق بالمحدث الصحابي أبي هريرة، وينعت القرضاوي بأسوأ النعوت

> تصدر عن بوعلام صلصال مواقف وكتابات عنصرية محقّرة في حق العرب وثقافتهم، ومعروفٌ بتأييده إسرائيل وزياراته لها

أي حوار، لكونها لا تؤمن باللائكية حقا، ولا تحترم مبادئها وقيمها. ولا ريب أن الرئيس خرج خالي الوفاض، وربما نادما على لقاءٍ أخذ من وقته، وكان هباء.

حالة بوعلام صلصال: تعرّفت منذ بضع سنين على هذا الروائي الجزائري الأصل، المقيم ببومرداس، في أثناء حضورنا معا في معرض الكتاب الدولي بمدينة تيسالونيك. ولما أن تحدثت في الجلسة الافتتاحية باليونانية، إذا به في ختامها يسلم عليّ ويقول: أنت ولا شك بربري من أصل أغريقي، فاكتفيت بالرد عليه: أعلم أن في القبائل واليمن أناسا أحمل اسمهم حميش، لكن ما أوقنه هو أني عربي اللسان والثقافة والكتابة، فاغتاظ الرجل وانصرف، ولم يكلمني بعد ذلك، فأدركت أنه إنسان فظ غليظ الطبع أجلّفه.. وفي صلة معه: من المغريات أن السلك الديبلوماسي العربي المعتمد في باريس بادر إلى إنشاء جائزة منذ ستّ سنوات، تُمنح سنويا لأحد الروائيين العرب الفرنكوفون، على اعتبار أنهم يخدمون قضايا العرب وثقافتهم، والحال أن هؤلاء يوجدون في كفالة الأوساط الفرنسية نشريا وإعلاميا، وفي رعاية سياسة فرنسا الفرنكوفونية، وبغض النظر عن انطماس البصيرة وفساد التصور لدى السفراء العرب أصحاب المبادرة، فإن ما توقعه مثقّفون وملاحظون حصل ليكشف عن ذلك بالحجّة المادية والدليل البين. ففي دورة 2012، توافق السلك المذكور على منح الجائزة لذلك الروائي. وكان على وشك تسلمها، لولا أن تدارك السفراء الأمر بحجبها عنه، والفضل في اتخاذ قرارهم يعود إلى مساعي شخصيات عربية مقيمة في باريس، منهم فاروق مردم باي وإلياس صنّبر سفير فلسطين في اليونسكو وليلى شهيد سفيرة فلسطين في باريس سابقا، وذلك باعتبار أن الروائي ذاك تصدر عنه مواقف وكتابات عنصرية محقّرة في حق العرب وثقافتهم، كما أنه معروفٌ بتأييده إسرائيل وزياراته لها. وقد عرف وضع الجائزة بعد ذاك انسحاب السلك المذكور منها، ليسهر على استمرارها مجموعة لاكردير الفرنسية ومعهد العالم العربي. أما صلصال فقد صعّد من توجهه العدائي السافر للعرب وللإسلام في روايته «2084» التي استوحى توجهها الإسلاموفوبي من رواية ميشل هولبيك «Soumission» (ويعني بها الإسلام)، وأحتفت بها أوساط إعلامية أيّما احتفاء، وهي نصٌّ تخيل فيه صاحبه أن سياسيا مسلما فاز في الانتخابات الرئاسية الفرنسية، فتربّع على كرسي الإليزيه، وأخذ يطبق الشريعة الإسلامية بعد إلغاء اللائكية، ثم ألزم النساء بالحجاب والخمار، والفرنسيين جميعا بتبنّي أركان الإسلام الخمسة، وسوى ذلك من التزهات الهذيانية المقيتة، التي لم يكن الغرض منها عند صلصال إلا ترويع وتحذير أهالي فرنسا ودولتها ومؤسساتها من أخطار الإسلام في حد ذاته، ومن جمعياته المسلمة في فرنسا...

وهكذا يلتقي هراء صلصال ويتماهى مع نظرية رونو كامي العنصري حول ما سمّاه «Le grand remplacement»، أي كون المسلمين حلوا محل الفرنسيين الأصليين البيضان، وأيضا مع كلام ألن فينكنكروت عن أقاليم الجمهورية الضائعة « Les territoires perdus de la République » أي التي يقطنها الأجانب، وفي مقدمتهم المسلمون، ولو كانوا فرنسيي الجنسية ومندمجين اجتماعيا ويحترمون لائكية الدولة ويؤدّون ضرائبهم كباقي المواطنين الفرنسيين. أما من بلغ الرقم القياسي في كراهية الإسلام والتحريض على معتنقيه، ووصفهم بالمحتلين، كالنازيين، والعاملين على أسلمة الشارع، فهو إيريك زمور، هذا الوجه الكريه، الداعي إلى عودة فرنسا إلى طُهرها العرقي ودينها المسيحي وحضارتها الأصلية. وقد حقّ إيدي بلينيل منشئ «ميديا بارك» حين اعتبر في كتابه «من أجل المسلمين» كل الإسلاموفوبيين، ذكّرنا بعضهم بأنهم يسعون إلى استبدال يهود الثلاثينيات القرن الماضي بمسلمي هذا العهد، وتسجيل الإسلام في جذاذة S بلغة البوليس، أي الديانة الأخطر على فرنسا وهويتها ومؤسساتها. وقد بلغ الغلو الإسلاموفوبي والنزوع إلى تدعيش الإسلام درجةً من التواتر والحدّة، بحيث حدت بالوزير الأول إدوار فيليب، في ما يخص خطاب إيريك زمور مثلا، إلى وصفه بالغثياني، كما أثار اشمئزاز هؤلاء الذين خصّهم البحاثة، باسكال بونيفاس، في كتابه «المثقّفون المزيفون»، معارضا به كتابه الآخر «المثقّفون النزهاء»، وقد تكون لنا عودة إلى الكتابين معا.

(كاتب ووزير مغربي سابق)

تضارب المصالح بين موسكو وطهران في سورية

عمار ديوب

دولتان، إحداهما إقليمية، إيران، وأخرى عالمية، روسيا، تقتسمان المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام، وهما اللتان منعتا سقوطه، وتوسعتا في أرض المعارضة، فصارت «للنظام» أغلبية سورية. مناطق الدولتين جزء من المشهد السوري، وهناك تركيا وأميركا. ولتكتمل المأساة، هناك المناطق التي تحتلها إسرائيل. إذاً، سورية بأكملها محتلة. على الرغم من ذلك، هناك عقوبات مشدّدة على النظام، وضد حُماته، روسيا وإيران. تمنع العقوبات موسكو من التمتع بالاستثمارات التي عقدتها مع النظام. وكل الدول المتدخلة في الشأن السوري تعزّز مناطق نفوذها، وإذا كانت تركيا تؤمن احتياجات المناطق الواقعة تحت سيطرتها، وأميركا وإسرائيل تفعلان ذلك، فإن روسيا وإيران تعاقبان كما النظام، وحالة مناطق الأخير هي الأسوأ. وقد بدأت الحالة تُقلق روسيا التي فعلت المستحيل لإعادة تعويمه قبل 2015 وبعده، والآن. الاشتراطات الأميركية والأوروبية واضحة إزاء روسيا. فعلى روسيا تهميش الوجود الإيراني في سورية، وبعدها يمكن إجراء تسويات معها، كالخطوة خطوة أو تسوية معينة ترضى موسكو. ويتضمن ذلك بقاء النظام الحالي فترة، ومن ثم إجراء إصلاحات فيه تؤدّي إلى انتقاله نحو نظام جديد، يفتح الأفق نحو الدمقرطة، وتمكين السوريين من حكم أنفسهم. بدت مؤشرات جديدة على خلافاتٍ عميقة بين روسيا وإيران وحزب الله، وتجلّت عبر عدم وجود إيران في منصة الدوحة، واستدعاء وفدٍ من حزب الله إلى موسكو، وتسريباتٍ تؤكّد ضرورة دمج الفرقة الرابعة بالحرس الجمهوري، أي التخفيف من سطوة ماهر الأسد في الجيش والسلطة، والطلب من حزب الله إعادة الصواريخ الدقيقة إلى إيران، والانسحاب من سورية، وطلبات أخرى في السياق ذاته، سياق التخفيف من الوجود الإيراني، وهذا مطلب إسرائيلي أميركي، ولكنّه حاجة روسيا لتتفرد باستثماراتها وتتمركز في سورية، وهذا غير قابل للتحقق مع الوجود الإيراني الكبير، والفاعل في السلطة السورية، الذي يرى نفسه الحامي الحقيقي للنظام، والمانع سقوطه، وهناك فئات في السلطة تابعة تبعة كاملة لإيران. هنا يصبح الخلاف كبيراً، فروسيا تعتبر نفسها منقذة النظام، وتتخوّف من تفكّك أركان الدولة، بينما إيران تعتبر أنها من استدعت روسيا، وأغرتها بالاستثمارات المستقبلية، بشرط أن تظل هي المهيمنة على النظام السياسي، وهذا غير ممكنٍ في عرف الدول العظمى، وبالتالي يُشطب.

منطق الدول العظمى إضفاء الهيمنة الكاملة على الدولة المحتلّة، أو إشراك دول أخرى، لغاياتٍ محدّدة، ولأسباب معينة. الأخيرات يجري التراجع عنها، حينما تزال عقباتٌ كانت تمنع تلك الهيمنة، فكيف وتركيا وأميركا وإسرائيل مجمعاتٌ على ضرورة تهميش الوجود الإيراني. عدا ذلك، هناك إشكالية متصاعدة، تتعلق بإمكانية «تفكّك الدولة السورية»، كما نُقل عن لافروف، وبالتالي، لا يمكن روسيا المخاطرة بما فعلته منذ 2011 في سورية، وهذا يقتضي تحقيق الشروط الإسرائيلية والأميركية والأوروبية، والمتعلقة بتخفيف الوجود الإيراني، لتُسلّم سورية لروسيا.

الأزمة الاقتصادية الاجتماعية العميقة في النظام السوري، وبوادر شعبية للاحتجاج ضده، ينذران روسيا بالتحرّك نحو مداخل جديدة لاستمرار احتلالها وضمان مصالحها المستقبلية. إيران تعي التحليل أعلاه، وتعلم أنها مرفوضةٌ من دولٍ كثيرة، ومن أكثرية الشعب السوري، ولكنّها أيضاً لن تغادر سورية سريعاً كما فعل النظام بمغادرة لبنان بليلة وضحاها عام 2005. عدم مغادرة إيران يستدعي تفاوضاً جديداً بينها وبين روسيا، ومماحكات على الأرض السورية، وربما تصفيات معينة في قلب السلطة ذاتها. لا تريد إيران الاقتراب من هذه اللعبة، فهي ستفتح على جولات وجولات، وكذلك لا تريدها روسيا. إيران معنيةٌ بالتخفيف من وجودها في سورية، ولم يعد ممكناً الاختفاء ضمن تشكيلات الجيش السوري أو الاعيب أخرى؛ فالفرقة الرابعة قد تُدمج بالحرس الجمهوري أو تُفكك، وهي رسالة روسيّة إلى إيران.

مشكلة إيران أن استمرار وجودها الفاعل في لبنان مرتبطٌ بسورية، وهناك سردية قدمتها للشعب الإيراني عن سبب وجودها في سورية، والتخفيفُ «وربما الخروج العسكري» سيكون بداية الانحسار الإقليمي لها. مشكلتها أنها تلعب بمنطقةٍ أصبحت تتحرّك فيها الدول الأقوى عالمياً، كروسيا وأميركا وخلفها أوروبا، وهناك الصين، وهناك حظ إيران السيّئ بسبب عدائها الشديد مع إسرائيل. الخلاف بين روسيا وإيران ليس جديداً، والمماحكات ليست جديدة، لكنها وصلت إلى لحظةٍ حرجة لروسيا ولمستقبل وجودها في سورية، وهذا يستدعي سياسةً جديدةً روسية، مفتاحها التخفيف من الوجود الإيراني في سورية، وإجبار النظام على تقديم تنازُلاتٍ حقيقيةٍ للمعارضة، وقد تنتهي بالتخلي عنه تدريجياً. النظام وإيران يعيان أنهما غير قادرين على الحفاظ على السلطة في سورية، إذا هددت روسيا بانسحابها، وبالتالي ليس في حوزتهما إلا الخضوع للروس، إن قرّروا إجراء تسوية مع الأطراف الدولية. ليس سهلاً تحليل اللحظة الراهنة في سورية، وأية خيارات ستَشق طريقها نحو المستقبل، وتكون منسجمةً مع حركة التاريخ وضمان مصالح لروسيا، وهذا غير ممكن من دون ضمان مصالح الشعب السوري.

مدخل روسيا إلى الطلب الجاد من الأميركان وتركيا وإسرائيل مغادرة سورية يفترض إخراج إيران ومليشياتها؛ وقدرة روسيا على منع تفكك الدولة السورية، مرتبطة بتنفيذ حلٍّ سياسيٍّ يبدأ من قرار مجلس الأمن 2254، وإعادة الشعب المهجّر إلى بلاده وأملاكه، وحينها يمكن أن تبدأ أميركا وأوروبا بالمساهمة في النقاشات عن إعادة الإعمار، كما أكدت ذلك أوروبا في مؤتمر المانحين في بروكسل أخيراً.

يبدو أن روسيا صارت تفكر في هذا المدخل جدّياً، وليس واضحاً كيف سيتصاعد الخلاف بينها وبين إيران؛ وكيف سيستجيب قادة النظام للشروط الروسية، ولا سيما أن سياسات القادة تكاد تهدّد بقاء أركان الدولة السورية.

(كاتب سوري)

> منطق الدول العظمى إضفاء الهيمنة الكاملة على الدولة المحتلّة، أو إشراك دول أخرى، لغاياتٍ محدّدة

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

نائب رئيس التحرير **حسام كنفاني** ■ مدير التحرير **ارنست خوري**
■ المدير الفني **إميل مأمون** ■ السياسة **جمانة فرحات** ■ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ■ الثقافة **نجوان درويش** ■ منوعات **ليلى حداد** ■ الرأي **معن البياري** ■ المجتمع **يوسف حاج علي** ■ الرياضة **نبيل الليلي** ■ تحقيقات **محمد عزام** ■ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
■ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمبزة ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 ـ 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: 97440190635+ جوال: 97450059977+
■ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

كندا: إقامات لأجانب ساهموا في مواجهة كورونا

أعلن وزير الهجرة الكندي ماركو ميندِيسينو، يوم الأربعاء، أن بلاده ستمنح الإقامة الدائمة لأكثر من تسعين ألف طالب وعامل أجنبي عملوا في الخطوط الأمامية خلال فترة تفشي وباء كوفيد-19 وساعدوا في علاج المصابين. وبرنامج الإقامات الدائمة الذي دخل حيز التنفيذ مخصص للعاملين في مجال الصحة العامة أو قطاعات أخرى حيوية مثل عمال المتاجر والمزارع وسائقي الحافلات، إضافة الى الخريجين الذين نالوا شهادات في السنوات الأربع الماضية. وتوجه إلى مستحقي الإقامات بالقول: «قد يكون وضعكم مؤقتاً، لكن مساهماتكم دائمة». (فرانس برس)

المكسيك: حريق يدمّر 310 هكتارات من الغابات

اندلع حريق نهاية الأسبوع الماضي دمر حوالى 310 هكتارات من الغابات في سلسلة جبال تيبوزتيكو السياحية في ولاية موريلوس المكسيكية (وسط)، كما أعلنت الحكومة يوم الأربعاء. وقالت اللجنة الوطنية للغابات في الولاية إن 90 في المئة من الحريق أصبح تحت السيطرة. ويعمل مئتا رجل إطفاء ومتطوع على إخماد الحريق وفقاً لهيئة الحماية المدنية. وتعزو السلطات سبب الحريق إلى الجفاف الذي يضرب مناطق عدة في البلاد منذ أسابيع، واستبعدت وجود خطر على سكان المنطقة داعيةً المواطنين إلى تجنبها. (فرانس برس)

ميثاق عالمي ضد السكري

دعت منظمة الصحة العالمية، في الذكرى المائة لاكتشاف الأنسولين، إلى بيع العلاج الذي تنتجه بشكل أساسي ثلاث شركات دوائية بأسعار معقولة، في مواجهة العبء المتزايد لمرض السكري في العالم. وأطلقت منظمة الصحة العالمية في هذه الذكرى، ميثاقاً عالمياً ضدّ داء السكري، يهدف إلى الحدّ من مخاطر الإصابة به وتمكين جميع الأشخاص الذين يعانونه من الحصول على العلاج والرعاية بأسعار معقولة.

ولاحظ المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في بيان أنّ هناك «ضرورة لاتخاذ إجراءات عاجلة في شأن السكري». وأشار إلى أنّ «عدد المصابين بالسكري زاد أربعة أضعاف خلال الأعوام الأربعين الأخيرة»، مشيراً إلى أنّه «المرض الرئيسي الوحيد غير المعدي الذي يتزايد فيه خطر الوفاة المبكرة بدلاً من انخفاضه». ورأى غيبريسوس أنّ من المهم معالجة هذه الأزمة، في خضم جائحة كورونا، لأنّ نسبة عالية من المرضى الذين يدخلون المستشفيات بسبب أعراض الفيروس الحادة، هي ممّن يعانون السكري.

وارتفع عدد الوفيات المرتبطة بالمرض بنسبة 70 في المائة منذ العام 2000، ووصل إلى نحو مليون ونصف مليون سنوياً. ويعاني أكثر من 420 مليون شخص من داء السكري، يعيش معظمهم في الدول النامية. وتشكّل زيادة الوزن والسمنة عاملين يساهمان في الزيادة الحادة المسجّلة في العقود الأخيرة.

(فرانس برس)

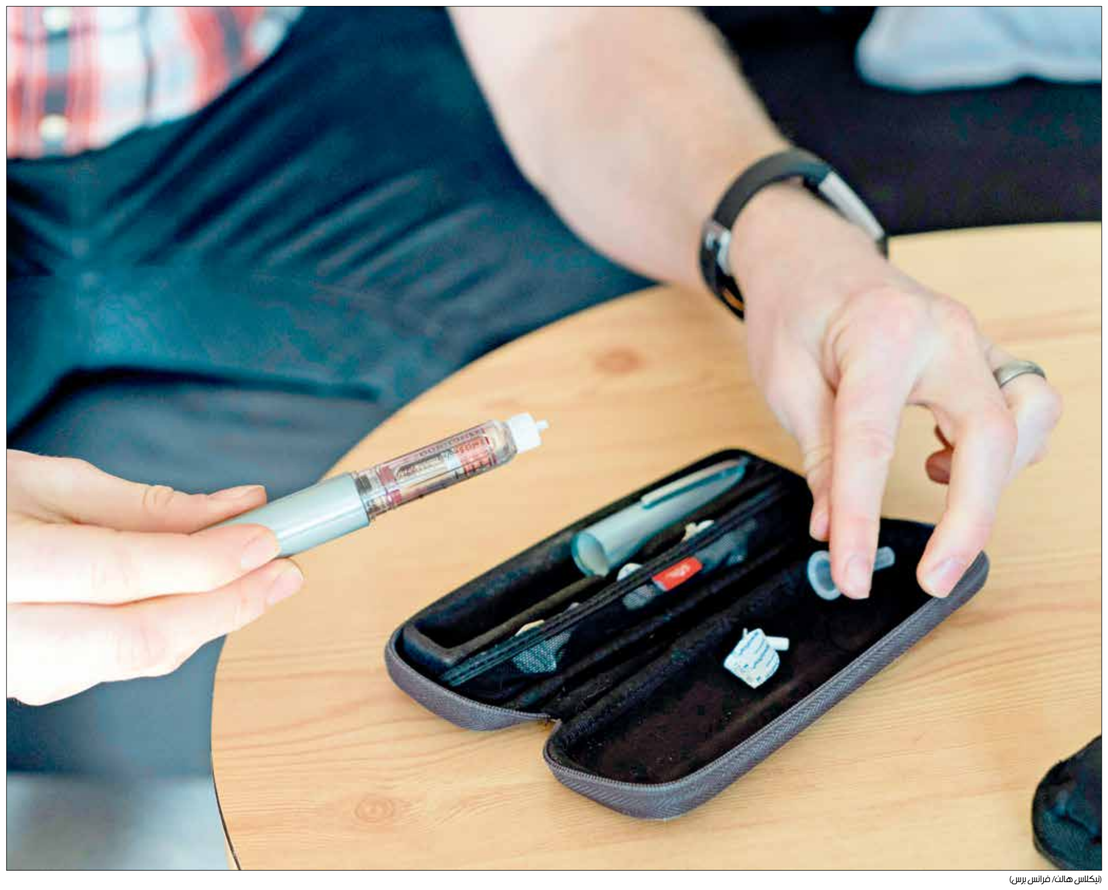

(بيكلس هالت/ فرانس برس)

القدس تسترد أنفاسها في رمضان

القدس المحتلة ـ **محمد محسن**

تستعيد القدس القديمة والمسجد الأقصى أنفاسهما مع حلول شهر رمضان، بعد سنة قاتمة على تجار ورواد المدينة، نتيجة الإجراءات المتخذة للحد من انتشار فيروس كورونا، إضافة إلى الاقتحامات المتكررة لجيش الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه لباحات المسجد الأقصى، والتي ترافقت مع قيود مشددة تمنع الفلسطينيين من دخول البلدة القديمة.

وكان المسجد الأقصى قد ازدحم قبيل بدء شهر رمضان بآلاف الوافدين إليه، من مختلف مدن فلسطين المحتلة عام 1948، إذ احتفلت دائرة الأوقاف الإسلامية بمشاركة متطوعين بغسل قبة صخرته الذهبية، واستقبلت ساحاته عشرات الآلاف من المصلين الذين يحيون ليالي هذا الشهر بصلاة التراويح وصلوات يوم الجمعة.

وأكد مدير أوقاف القدس الشيخ عزام الخطيب أنّ لجاناً عدة تعمل على ضمان أمن المصلين، وحفظ النظام في الساحات، مثل لجان الصحة ولجان النظام والشؤون الدينية، والنظافة والحراسة. ودعا الخطيب عبر «العربي الجديد» جميع المواطنين إلى تلقي لقاح كورونا، مع الحفاظ على التباعد الاجتماعي والتعقيم المستمر حفاظاً على السلامة العامة. وتقتصر الوجبات التي ستُقدم للصائمين على التمر والماء هذا العام بسبب جائحة كورونا، بعدما كانت تُوزع وجبات إفطار كاملة من الأطباق الرئيسية وغيرها، خلال السنوات الماضية.

وكانت أسواق المدينة القديمة، كأسواق القطانين والعطارين وخان الزيت، قد ازدحمت بالزوار ومعظمهم من فلسطينيي عام 1948، الذين وصلوا لحضور فعالية معسكر «القدس أولاً»، الذي تقيمه الحركة الإسلامية، دعماً لتجار المدينة المقدسة، وتأكيداً على ارتباطهم وتواصلهم الدائم مع المسجد الأقصى، بحسب محمد القريناوي من مدينة بئر السبع.

واتجه القريناوي مع أفراد عائلته، إلى الأسواق القديمة، بهدف التبضع لشهر رمضان من محال الألبان والصعتر والحلويات، والمخللات المتنوعة، التي يتميز بها تجار سوق خان الزيت، أشهر أسواق البلدة القديمة المتفرع إلى شارع الواد ومنه إلى المسجد الأقصى.

وعبّر الشيخ أمين النابلسي، الذي يدير كشك فلافل للعائلة، عن أمله بأنّ تظل القدس عامرة بروادها ومحبيها، آملاً أنّ يساعد زوار الأسواق خلال رمضان، في التخفيف من تأثير الإغلاقات المتكررة على مدى عام ونصف العام بسبب جائحة كورونا. وليس ببعيد عن مطعم النابلسي، وجه التاجر فرج وزوز، وهو صاحب محل للألبسة التراثية نداءً إلى جميع الفلسطينيين من فلسطينيي عام 1948 والضفة الغربية، عبر «العربي الجديد»، طالباً منهم زيارة القدس القديمة وأسواقها دعماً لتجارها ومواطنيها وللتأكيد على تمسكهم بمدينتهم.

وقال وزوز لـ«العربي الجديد» : «هذا رمضان الخير، ونأمل من زوارنا وشعوب أمتنا العربية والإسلامية زيارة القدس ليس من بوابة التطبيع مع الاحتلال، بل من بوابة زيارة السجين، فالمقدسيون اليوم بأشد الحاجة لمن يدعمهم ويؤازرهم».

وعلى وقع الأناشيد والتواشيح الدينية التي تبثها المحال في شارع الواد، أقبل كثيرون على شراء ملابس الصلاة الخاصة بالنساء، بينما ارتدت العشرات من الفتيات والنسوة الكوفية السوداء، في وقت وقفت مجموعات من جنود الاحتلال ومجنداته لمراقبتهن. ويقوم عناصر من شرطة الاحتلال بإيقاف شبان وفتيات عند مدخل سوق القطانين المؤدي إلى داخل ساحات الأقصى للتدقيق في هوياتهم.

كل تلك الأنشطة، تزامنت مع فعاليات مهرجان التسوق «على البلد يلا» التي تنظمها مؤسسات مقدسية ومنها وقفية القدس، إذ نظمت فعالية للسيرك يوم الأحد الماضي، عند مدخل سوق القطانين، ومن بعدها قامت مجموعة من الموشحين بعرض موسيقي انطلق من شارع الواد وصولاً إلى باب العمود للاحتفال بشهر رمضان.

من جهته، قال منسق هذه الفعاليات، مؤمن شبانة لـ«العربي الجديد»: «إنّ الهدف من تلك الفعاليات هو تنشيط الحركة التجارية في البلدة القديمة ودعم التجار فيها»، آملاً أن تساهم تلك الأنشطة بجذب الزوار.

وقال التاجر أحمد دنديس صاحب محل للملابس، وأحد المساهمين في فعاليات مهرجان التسوق «على البلد يلا»، لـ«العربي الجديد»: «إنّ الأيام الأخيرة شهدت انتعاشاً مهماً في حركة التسوق داخل أسواق البلدة القديمة من القدس»، داعياً «كل أبناء الشعب الفلسطيني لزيارة القدس وليس فقط في أيام الشهر الفضيل، والتسوق من التجار».

دعم التجار

يعتبر التاجر احمد دنديس انّ تسوق الزوار «يدعم وجودنا كتجار، ويقويه بعد معاناة على مدى عام ونصف العام»، مضيفاً: «القدس تسترد انفاسها، وتستعيد جزءا من عافيتها بهذا التواجد الكبير للمواطنين. المحلات هنا عامرة، وتجارنا ينتظرون بفارغ الصبر انّ يحل عليهم شهر رمضان ليستردوا انفاسهم».

تحقيق

يبدو أنّ تجربة التعليم عن بُعد بالنسبة لتلاميذ «أونروا» في الأردن تشوبها ثغرات عدة. ويشكو تربويون وأهالي تلاميذ من عدم توفّر منصة تعليمية خاصة، تضمن للأطفال تعليماً جيداً، بعدما انتقد خبراء المنصة التجريبية التي أطلقت مؤخراً

تلاميذ «أونروا» لا منصة تعليمية فعالة في الأردن

عمّان ـ **أنور الزيادات**

بعد مرور أكثر من عام على تفشي جائحة كورونا، واضطرار المدارس والجامعات إلى اعتماد نظام التعليم عن بُعد، ما زالت مدارس وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في الأردن، والتي تضم نحو 120 ألف تلميذ، من دون منصة تعليمية يمكن الاعتماد عليها وتلبي احتياجات التلاميذ. صحيح أنّه تمّ مؤخراً إطلاق منصة تجريبية، إلاّ أنّها ليست ضمن المستوى المطلوب. ويخشى البعض من أن يكون العام الدراسي الحالي مجرد تضييع للوقت.

ويعزو خبراء تربويون وبعض أولياء الأمور، غياب منصة تعليمية مكتملة العناصر ترفع مستوى التعليم عن بُعد لمدارس «أونروا»، إلى سوء الإدارة، وليس إلى قلة الموارد البشرية أو المادية، معتبرين أنّ الوكالة تضم معلمين ومعلمات من أصحاب الكفاءات العلمية والتقنية، والذين كان لهم الفضل في إنشاء منصات تعليمية خاصة تتضمن مواد تعليمية من إعدادهم.

في هذا الإطار، تقول فاطمة الضبعات، وهي أم لأربعة أولاد في سنّ الدراسة، لـ«العربي الجديد»، إنّ أهالي التلاميذ يعانون منذ عام، أي منذ بدء الجائحة، صعوبات كبيرة في تدريس الأبناء، إذ إنّ التعليم عن بعد كان مفاجئاً للجميع. وتوضح أنّ المشكلة الأبرز التي تواجه الأهل هي عدم توفر الإمكانات المادية لتأمين الإنترنت والهواتف الذكية، لافتة إلى أنّ بعض العائلات لا تملك هاتفاً ذكياً أو جهاز كمبيوتر. كما أنّ البعض لا يقرأ ولا يكتب، إذ إنّ غالبية الأهالي هم من ذوي الدخل المحدود، وقد دفع البعض بأبنائه إلى سوق العمل بسبب الظروف المادية الصعبة. وفي ما يتعلق بقدرة الأهل على متابعة دراسة الأبناء، تقول الضبعات إنّ كثرة الواجبات المدرسية، والاستعانة بمجموعات «واتساب» و«فيسبوك» وغيرها، لم تأخذ في الاعتبار قدرة الأمهات العاملات على متابعة دروس أبنائهن، علماً أنّه ليس في استطاعة كثيرين الاستعانة بمعلمين خصوصيين. في الوقت نفسه، تشير إلى عدم امتلاك الأهل المهارات اللازمة لإيصال المعلومات بطريقة احترافية ومدروسة للأبناء، وقد «فقدنا الخصوصية بسبب كثرة استخدام أطفالنا لهواتفنا. أكثر من ذلك، لم نعد قادرين على السيطرة على استخدام أطفالنا للإنترنت كما في السابق». وترى الضبعات أنّ التعليم، كما هو حالياً، تسبب في ظلم لبعض التلاميذ الذين حصلوا على درجات متواضعة من دون أيّ إمكانية للتعويض، الأمر الذي يجعلها تطالب بإنشاء منصة خاصة وفعالة للوكالة، كحال المدارس الأخرى التي أنشأت منصة فعالة تلبي احتياجات التلاميذ وتسهّل على الأهل متابعة دروسهم.

بدوره، يستنكر نمر أبو غنيم، وهو تربوي متقاعد كان يعمل في «أونروا»، ما وصفه بتراجع الخدمات التعليمية التي تقدمها الوكالة مقارنة بالقطاعين الحكومي الأردني والقطاع الخاص، رغم توفر البنية التحتية للتعليم عن بعد، كالتدريب والغرف الصفية. يضيف: «لم نجد ما يعود بالنفع على التلاميذ»، لافتاً إلى أنّ التواصل مع التلاميذ منذ بدء الجائحة، يتم عبر وسائل التواصل وليس من خلال منصة تعليمية. وعلى الرغم من ذلك، منعت الوكالة التواصل عبرها واعتبرتها غير رسمية، من دون طرح بديل. يضيف: «سابقاً، كانت هناك قناة فضائية تقدم الدروس، وتشكل قاعدة بيانات كافية، إلاّ أنها توقفت رغم ما تشكله من مخزون علمي جيد». ويقول إنّ الوكالة لم تقدم أيّ إيضاحات حول عدم توفر منصة تعليمية غنية تقدم للتلاميذ بديلاً وافياً في ظلّ التعليم عن بُعد «وما وصلنا ليس أكثر من أعذار واهية، من بينها غياب التمويل». ويرى أنّ وجود قرار إداري صارم من الوكالة ورغبة حقيقية، كفيل بإنجاز منصة تلبي طموحات التلاميذ وذويهم، ولا تشبه المنصة التجريبية الحالية، بدلاً من أن يخسروا عامهم الدراسي. يتابع أبو غنيم أنّ معظم التلاميذ حالياً يستعينون بموقع «يوتيوب» وربما يدرسون مناهج مختلفة ليست مطلوبة في الامتحانات، وبالتالي، لا تحقق الهدف المنشود، مشدداً على ضرورة توفر معلم يشرح الدروس للتلاميذ ويجيب على أسئلتهم.

من جهته، يقول المعلم المتقاعد خالد جوهر: «سابقاً، كانت مدارس الأونروا رائدة في مواكبة التطورات التربوية، وفي مستوى التحصيل التربوي لتلاميذها مقارنة بالمدارس الحكومية والخاصة. كما أنّ أساليب معلميها في التعليم متطورة، الأمر الذي كان محط أنظار الدول المجاورة، التي سعت مؤسساتها إلى التواصل مع مدارس الأونروا. لكنّنا اليوم نلاحظ تراجعها، هذا عدا عن التعليمات باعتماد الحيادية، وبالتالي سلخ المعلم والتلميذ الفلسطيني عن قضيتهما الوطنية». يضيف: «يوم 23 فبراير/شباط الماضي، فوجئ الجميع بإطلاق منصة تعليمية، لكنّها تفتقر إلى المحتوى الجيد، علماً أنّه يفترض بها أن تنافس منصات عدة. وبالتالي، كان من الواجب تجهيز كلّ ما يلزم لضمان نجاح هذه المنصة بما يليق بهذه المؤسسة الدولية». ويقول: «طلب من المعلمين والمعلمات ربط المنهاج بالثرات الفلسطيني، وقد أعدت حصص دراسية في هذا الإطار بإشراف خبراء تربويين ومديري المدارس، إلاّ أنّ المتصفح للمنصة لا يجد فيها ما يشير من قريب أو بعيد إلى ذلك».

تأثر تحصيلهما العلمي سلباً بسبب كورونا (Getty)

في جانبه، يوضح أحد الخبراء التربويين في وكالة «أونروا» أنّ مشكلة التعليم عن بُعد ترتبط بغياب منصة جيدة، والاعتماد على اجتهاد المعلمين. يضيف: «يصطدم المعلمون مع بعض أولياء الأمور، فالقانون التربوي يمنع التواصل مع الأهل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي». وفي هذا السياق، يرى أنّ الاعتماد على الجهد الشخصي للمعلم يؤدي إلى الفوضى، لعدم توفر نموذج يوزع على كلّ المناطق، معتبراً أنّ المنصة الحالية التجريبية صارت متوفرة «أونلاين» كقالب تمّ لاحقاً حشوه بالمعلومات، ما يكشف عن خلل في تخزين الدروس كي يتمكن التلميذ من العودة إليها. ويتابع أنّ هذه العشوائية تعيق مراقبة الأداء لدى المعلم بسبب غياب الاطلاع المسبق على المواد قبل عرضها. يضيف الخبير التربوي أنّ الفوضى في المنصة التجريبية الحالية دفعت بعض المعلمين والخبراء التربويين إلى الاعتذار عن عدم المشاركة فيها، مقترحاً الاعتماد على منصة وزارة التربية والتعليم الأردنية، وموضحاً أنّ قانون الوكالة يرتبط بالدولة المضيفة. ويشير إلى أنّ عدم الاعتماد على فاعلية الخبراء التربويين دفع المعلمين إلى استهجان الوضع. هنا، يرى أنّ تهميش الخبراء وأصحاب الشهادات العليا أحدث فجوة في التعليم عن بعد. وفي ما يتعلق بشكاوى المواطنين الذين أشاروا إلى ضعف المنصة التعليمية، يوضح المكتب الإعلامي لوكالة «أونروا» في الأردن، لـ«العربي الجديد»، أنّ «الأونروا وطواقمها التربوية عملت جاهدة لضمان استمرار العملية التعليمية لأكثر من نصف مليون تلميذ وتلميذة في ظلّ جائحة كورونا، في مناطق عملياتها الخمس (الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن ولبنان وسورية)، والهدف هو إنقاذ العام الدراسي وضمان انتظام التدريس وجهاً لوجه أو التعليم عن بُعد أو هما معاً». يضيف: «بذل عشرات التربويين جهوداً مضنية لإتمام وتجهيز ثم إطلاق منصة التعلم الذاتي المشتركة للأقاليم والمدارس كافة». مشيراً إلى أنّ المنصة «استفادت من التجارب الذاتية لإيصال المعلومة للتلاميذ عبر التطبيقات الهاتفية المختلفة، وبرزت حاجة ماسة إلى توحيد الجهود وضمان أنّ المواد المحملة توصل المعلومة بشكل منظم، مع الالتزام بالمعايير الناظمة والواجب اتباعها من قبل منظمات الأمم المتحدة». واعتبرت الوكالة أنّ الردود حتى اللحظة مشجعة، وأنّها ستأخذ بالملاحظات لتحسين عمل المنصة وتطويرها مستقبلاً.

وكانت نائبة المفوض العام للأونروا، ليني ستينسيث، قد أعلنت، في 23 فبراير/شباط الماضي، عن إطلاق منصة التعلم الذاتي، مشيرة إلى أنّ إطلاق المنصة يأتي لتلبية الحاجة الملحة لضمان تعليم التلاميذ، بأمان وجودة عالية (من ناحية الحيادية، وحقوق التأليف والنشر، وكذلك من الناحية التربوية)، بالإضافة إلى دعم استفادة التلاميذ منها. أضافت: «ستقوم الوكالة بمراجعة دقيقة مع رقابة صارمة على الجودة، لضمان توافق جميع المواد المنشورة مع قيم ومعايير الأمم المتحدة، وستجري مراجعة المواد التي سيتم تحميلها على المنصة من قبل فريق برنامج التعليم في مقر الرئاسة في عمّان».

> التواصل مع التلاميذ يتم عبر وسائل التواصل وليس عبر منصة تعليمية
>
> كانت مدارس «أونروا» رائدة في مواكبة التطورات التربوية

1,5
مليار دولار هو المبلغ الذي طالبت أونروا المجتمع الدولي بتأمينه لدعم اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لديها

صعوبات التلاميذ الفلسطينيين في مدارس لبنان

منذ تفشي كورونا، راح التلاميذ يواجهون تحدّي التعلم عن بُعد، إلى جانب تحديات أخرى فرضتها الجائحة. التلاميذ الفلسطينيون في لبنان ليسوا استثناءً

صيدا ـ **انتصار الدنان**

يواجه التلاميذ الفلسطينيون في المدارس التابعة لوكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في لبنان صعوبات في التعلم عن بُعد، كما هي حال تلاميذ آخرين، وذلك لأسباب خارجة عن إرادتهم، من قبيل ضعف خدمة الإنترنت، وانقطاع التيار الكهربائي المتكرر، بالإضافة إلى ضيق حال الأهل غير القادرين على شراء أجهزة كومبيوتر، أو هواتف ذكية.

يوضح المسؤول الإعلامي في وكالة «أونروا» في لبنان فادي الطيار أنّ «العدد الإجمالي للتلاميذ الفلسطينيين اللاجئين المسجّلين في مدارس أونروا يبلغ 37 ألفاً و590 تلميذاً للعام الدراسي 2020-2021، وهذا يشمل المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية. أمّا نسبة التلاميذ الذين يتلقون التعليم عن بُعد من بينهم، فتصل إلى 85 في المائة (31 ألفاً و951 تلميذاً)، علماً أنّ حضور التلميذ يُسجّل على أساس مشاركته الأسبوعية». وعن الآلية المتبعة في التعليم عن بُعد، يقول الطيار: «لقد توجهت أونروا ابتداءً من مارس/ آذار 2020، على خلفية وباء كورونا، إلى استخدام تطبيقات إلكترونية عدّة، وبشكل رئيسي تطبيق واتساب لتزويد التلاميذ بمواد التعلم الذاتي، تحديداً في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة. أمّا في المرحلة الثانوية، فقد استخدمت الوكالة برنامج زوم. وقد أنشأت أونروا برنامجاً خاصاً لها على مستوى الرئاسة، يهدف إلى إشراك التلاميذ بطريقة أكثر كفاءة وأماناً في مواد تُصمَّم وتُوزَّع بشكل مدروس».

ويحكي الطيار عن الصعوبات التي يواجهها المعلمون وكذلك التلاميذ في عملية التعليم والتعلم عن بُعد، مشيراً إلى أنّ الأمر «يمثّل تحديات للتلاميذ لأنّ البنية التحتية للاتصالات في لبنان عموماً وكذلك في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، غير مؤاتية للتعلم الذاتي بسبب انقطاع الكهرباء وضعف تلقي إشارات الخدمة. بالتالي، لا يتمكن التلاميذ دائماً من تلقي المواد عبر الإنترنت». يضيف الطيار أنّ «التلاميذ يواجهون كذلك التحديات بسبب نقص في الأجهزة الذكية وعدم القدرة على تغطية تكلفة الإنترنت مالياً، بسبب الظروف الاقتصادية المتدهورة في البلاد وارتفاع معدلات البطالة بين اللاجئين الفلسطينيين. فلم يعد في إمكان العائلات، التي كانت تملك القدرة في السابق، تحمّل تكاليف خدمة الإنترنت اللاسلكي. بالتالي، فإنّ عدداً كبيراً من تلاميذنا غير قادر على التعلم عن بُعد بسبب نقص الأجهزة الذكية، أو ضعف الاتصال بالإنترنت».

ويشير الطيار إلى أنّ «التعلم الذاتي مفهوم جديد نسبياً للتلاميذ اللاجئين، بالتالي من الصعب عليهم تعلم المواد عبر الإنترنت من دون دعم تعليمي في المنزل، نظراً إلى أنّ كثيرين من أولياء أمورهم لم يصلوا إلى مراحل تعليمية متقدمة أو قد يكونون أميين». وعن الآلية المتبعة في احتساب العلامات، يشرح الطيار أنّ «ثمّة طريقتَين للتعلم عن بعد وهما التعلم الإلكتروني والمواد المطبوعة. ففي كلّ أسبوع، تُوزَّع الخطط الدراسية على التلاميذ ومقدّمي الرعاية من خلال مجموعات واتساب أو الموقع الإلكتروني لبرنامج التعلم الذاتي. في الوقت نفسه، تُوزَّع المواد المطبوعة على مستوى المدرسة والتي تغطي الأسبوع التالي، وهذا ما يسمح لنا بالوصول إلى التلاميذ الذين لا يمكنهم التعلم عبر الإنترنت وإشراكهم في العملية». ويتابع الطيار أنّ «تقييم التلاميذ يعتمد على مشاركتهم وحضورهم والأنشطة (المهام والمشاريع) والواجبات المنزلية والاختبار الإلكتروني والاختبارات القصيرة».

إيمان حسن، أمّ لولدين، أحدهما في المرحلة التمهيدية، والثاني في الأساسية، وتقيم مع عائلتها في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في مدينة صيدا، جنوبي لبنان، تقول لـ«العربي الجديد»: «نجد صعوبة كبيرة في عملية تلقي ولدينا التعليم، وذلك بسبب عدم شرح الدروس وجاهياً. فالمعلمة ترسل الدرس مسجلاً بصوتها عبر تطبيق واتساب، والتلاميذ يرفضون عادة متابعة الدروس بهذه الطريقة لأنّهم يشعرون بالملل». تضيف حسن أنّ «الصعوبة الأخرى تكمن في أنّني، على سبيل المثال، لا أجيد اللغة الإنكليزية ولا أستطيع أن أدرّسها لابني. لذا، قررت إرسال ابني الكبير إلى معهد خاص، حيث تعيد معلمة هناك شرح الدروس التي يتلقاها عبر واتساب».

من جهتها، تخبر فاطمة رامي وهي تلميذة في الصف الثالث الأساسي في مدرسة الناقورة، بمخيم عين الحلوة، أنّه «منذ انتشار فيروس كورونا، أغلقت المدرسة أبوابها. فصار المعلمون يرسلون لنا الدروس عبر تطبيق واتساب. ونحن لا نرى معلمتنا ولا نعرفها، فهي ترسل لنا فقط تسجيلات صوتية بالدروس». تضيف لـ«العربي الجديد» أنّه «في ما يتعلق بالامتحانات، ترسل لنا المعلمة الأسئلة بالطريقة نفسها، ونعمل أنا ورفيقات لي على الإجابة عنها بمساعدة معلمة في المعهد. بعدها نصوّر الإجابات ونرسلها بالطريقة ذاتها».

لا تتخلى عن عبوة المواد المعقمة (العربي الجديد)

الإجراءات الوقائية ضرورية (العربي الجديد)

جدل بلجيكي حول الاختبارات السريعة لكورونا

احتدم النقاش في الأيام الأخيرة في بلجيكا بين قطاع الفنادق والمطاعم وبعض الخبراء ووزراء الحكومة الفيدرالية حول مسألة استخدام الاختبارات السريعة لفيروس كورونا قبل الدخول إلى المطاعم

بروكسل ـ **لبيب فهمي**

تثير فكرة إجراء اختبارات سريعة لفيروس كورونا للزبائن الذين يودون دخول المطاعم والفنادق في بلجيكا، سجالاً حاداً. تظهر نتائج تلك الاختبارات خلال ثلاثين دقيقة، لكنها أقل فعالية من الاختبارات التقليدية لفحص كورونا. في هذا السياق، يقول رئيس الهيئة الطبية البلجيكية، فيليب ديفوس، لـ«العربي الجديد»، إنّ «الفكرة لا تتمثل في فرض الاختبارات دائماً، ولكن فقط في البحث عن بدائل آمنة إما لفتح الفنادق والمطاعم بسرعة أكبر، أو لتجنب الاضطرار إلى إغلاقها». وبحسب ديفوس الذي يحتل أيضاً منصب نائب مدير قسم العناية المركزة في أحد المستشفيات البلجيكية، فإنّ فكرة «إجراء هذه الاختبارات السريعة للزبائن تشكل خطة بديلة، لمنح إمكانية الاستمرار في فتح الفنادق والمطاعم وربما زيادة قدرتها لاستيعاب الزبائن». غير أن أرباب قطاع الفنادق والمطاعم يتعاطون مع هذا الاقتراح ببرود شديد. ويشرح مدير وأمين صندوق اتحاد بروكسل لقطاع الفنادق والمطاعم، فابيان هيرمانز، لـ«العربي الجديد» أنه «ليست لدينا المهارات أو الموظفون لإجراء هذا النوع من الاختبارات. دعونا لا نضيف التعقيد والثقل إلى البروتوكولات الصحية التي يتم فرضها على قطاعنا».

ويسأل: «من سيدفع مقابل هذه الاختبارات؟ الحكومة؟ الزبون؟ نحن بالتأكيد لا نملك الوسائل لاعتماد هذا الخيار». وبالنسبة لهيرمانز: «القانون صارم أيضاً. إذ لا يمكن إجراء هذه الاختبارات السريعة من قبل كل شخص في بلجيكا».

وقفة احتجاجية في بروكسل (كينزو تزوريتاز / Getty)

تعقيدات إدارية

على عكس البلدان الأخرى، لا يُسمح بإجراء الاختبارات الذاتية في بلجيكا حالياً. وقد لمح نائب رئيس الوزراء ووزير قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة، ديفيد كلارينفال، إلى أنّ «الأمور قد تتغير في الأسابيع المقبلة»، مطالباً الحكومة باعتماد الاختبارات السريعة، على غرار ألمانيا، «إذ يمكن للمواطن شراء الاختبار من أي محل بشكل حر». وأضاف: «حتى بالقرب من منزلي، المحاذي للحدود الألمانية، يمكن لأي مواطن شراء الاختبارات السريعة من الصيدلية. لذلك من الغباء أن نحرم المواطنين من هذه الإمكانية التي توفرها التكنولوجيا». كما أوضح في لقاء صحافي. وبالنسبة لنائب رئيس الوزراء، فمن الواضح أنّ مديري المقاهي والمطاعم ليسوا هم من سيتعين عليهم إجراء هذه الاختبارات. واعتبر كلارينفال أن «إعادة فتح قطاع الفنادق والمطاعم بحاجة إلى دراسة البروتوكولات التي يمكن أن تكون فيها الاختبارات السريعة أحد العناصر الأساسية لإعادة فتح القطاع سريعاً». وأضاف أنه «لن يكون العنصر الوحيد المحدد، ولا الإلزامي، ولكن على سبيل المثال، يمكن للزبائن إجراء الاختبار الذاتي في المنزل قبل الذهاب إلى المطعم، وإذا كان اللون أخضر، فيمكنهم دخول المؤسسة». كما فسر كلارينفال في اللقاء الصحافي. وأضاف: «اخترت أن أثق بالبلجيكيين وأعتقد أن الأشخاص الذين سيجرون اختباراً تكون نتيجته موجبة سيبقون في المنزل». ولكن سيكون من الضروري بالتالي تغيير القانون للسماح بإجراء هذه الاختبارات الذاتية. وكما يشير فابيان هيرمانز إلى أن «الأمر سيستغرق أسابيع، بينما نحن بحاجة إلى استجابة سريعة. على الحكومة التركيز أولاً وقبل كل شيء على حملة التلقيح وجعلها ذات مصداقية في نظر المواطنين. على عكس ما يحدث حالياً».

> لا يمكن إجراء هذه الاختبارات السريعة من قبل كل شخص في بلجيكا
>
> على الحكومة التركيز أولاً على حملة التلقيح وجعلها ذات مصداقية

وضع صعب جداً

وكان اثنان من الشخصيات البارزة في أكبر حزب سياسي في البلد، التحالف الفلاماني، رئيسه بارت دي ويفر، والوزير في منطقة الفلاندرز جان جامبون، قد أعربا عن أملهما في إعادة فتح شرفات المقاهي والمطاعم خلال عطلة الربيع بعد حوالي أسبوع، وذلك من أجل «تقليل الازدحام في الأماكن العامة، مثل الحدائق، وعلى الساحل». لكن بعد أن بدأت تلوح بوادر موجة ثالثة من الوباء منذ أيام في بلجيكا وقرار الحكومة اتخاذ إجراءات صحية قاسية في حق أصحاب المتاجر لم يعد بإمكان أصحاب المطاعم أن يأملوا في إعادة فتح أبواب محالهم، في الأول من مايو/ أيار كما كانت قد اقترحت الحكومة سابقاً.

ويعاني قطاع الفنادق والمطاعم من خسائر مادية تقدر بـ47 مليون يورو يومياً، بحسب اتحاد التجارة والخدمات. ويقول الرئيس التنفيذي للاتحاد، دومينيك ميشيل، لـ«العربي الجديد»، إنّ «الخسارة المادية هائلة. وفي حال سُمح لهذه المؤسسات بإعادة فتح أبوابها في 8 يونيو/ حزيران، مثلاً، فستصل قيمة الخسارة الإجمالية إلى أربعة مليارات يورو. لذا فبدون تدابير لدعم هذا القطاع نتجه بدون شك نحو مقبرة اجتماعية». ويشير إلى أنّ «حوالي 55 في المائة من المقاهي والمطاعم التي تستأجر محلات لم تدفع إيجارها بالكامل أو استفادت من التأجيلات».

قضايا

«العلاقات السرية بين الوكالة اليهودية وقيادات سورية»، كتاب جديد للباحث الفلسطيني محمود محارب، يكشف أسراراً وتفاصيل كثيرة: كيف تمكّن القسم العربي في الدائرة السياسية التابعة للوكالة اليهودية من إنشاء جسور للتفاوض مع «حزب الكتلة الوطنية» في سورية؟ وكيف نجحت استخبارات القسم العربي في تجنيد عدد من العملاء ذوي «السمعة الوطنية»؟ الباحث صقر أبو فخر يقدم قراءة موسّعة في هذا الكتاب، هنا الجزء الثاني والأخير منها

محمود محارب يكتب مسترشداً بوثائق من الأرشيف الصهيوني

الوكالة اليهودية واتصالاتها في سورية [2/2]

صقر أبو فخر

في الجزء الأول من هذا المقال، تحدث الكاتب صقر أبو فخر عن كيفية قراءة الوثائق وكتابة التاريخ، مبيناً أن «كشف الوثائق المخبوءة مهمة جليلة بالتأكيد، لكن الاكتفاء بمنطوق الوثائق والاقتصار على النصوص وحدها مسألة ناقصة علميًا». كما تحدث عن الاختراقات التي أحدثتها الوكالة اليهودية والاستخبارات الإسرائيلية في جسد النخب «الوطنية» السورية، معرّجاً على مواقف هذه النخب ومن تورّط منها. هنا الجزء الثاني من المقال.

الدروز وترحيل الدروز إلى جبل الدروز

تبلورت فكرة ترحيل دروز فلسطين من الجليل والكرمل إلى سورية لدى إلياهو أبشتاين (أيلات) في بدايات سنة 1937 مع أن الفكرة تعود إلى تاريخ أقدم. وزار أبا حوشي جبل العرب في سورية في نهاية أكتوبر/ تشرين الأول 1637 بحجّة تقديم التهنئة لسلطان الأطرش، الذي عاد من المنفى في 1937/5/18، وراحت الوفود تتقاطرعلى قريته للسلام عليه، لكنه لم يلتق سلطان الأطرش قط (أنظر: قيس فرّو، دروز في زمن الغفلة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2019، ص 53 و62). ثم زار أبا حوشي جبل العرب ثانية في 1938/7/31، أي بعد تسعة أشهر، وتمكّن في هذه الزيارة من لقاء سلطان الأطرش، بعدما قدم نفسه سكرتيرًا لنقابة العمال في حيفا، لا ناشطا في الحركة الصهيونية، وأنه لا يتوانى عن تقديم المساعدات للعمال والفلاحين العرب في حيفا، ومن بينهم العمال والفلاحون الدروز. وقد عرض أبا حوشي على سلطان الأطرش فكرة نقل دروز فلسطين إلى جبل العرب فأجابه: «إذا رغب إخوتنا أن يأتوا برضاهم، ورأوا في ذلك فائدة لهم، فنحن لا نعترض. لكنني أعتقد أن هناك مخاطر كثيرة، ومن ثم نحن لا نقبل بأن ينظر إلينا إخواننا المسلمون نظرة الشك أو الخيانة» (راجع: سعيد نفاع، العرب الدروز والحركة الوطنية الفلسطينية، المختارة – لبنان: الدار التقدمية، 2010، ص 139). وبالطبع، لم يُعط سلطان الأطرش موافقته على خطة الترحيل، وتذرّع بأن هناك صعوبات مع البريطانيين في هذا الشأن، وأن الوقت غير ملائم. وفوق ذلك، لا توجد في الأراشيف الصهيونية أي وثيقة أو رسالة مكتوبة بخط سلطان الأطرش تشير إلى موافقته على فكرة نقل دروز فلسطين (قيس فرّو، مصدر سابق، ص 92).

يكشف كتاب محمود محارب تفصيلات العلاقة بين الوكالة اليهودية وبعض قادة الدروز في فلسطين وسورية، ويضيء الزوايا المعتمة في سيرة يوسف العيسمي (أبو حمد)، ويؤكّد أن يوسف العيسمي هذا هو الذي وعد أبا حوشي بالسعي إلى الحصول على موافقة سلطان الأطرش على فكرة ترحيل دروز فلسطين إلى سورية، وأنه تلقى الأموال بصورة منتظمة من الوكالة اليهودية لتسهيل نقل الدروز. بيد أن هذه الفكرة فشلت، ولم يوافق عليها سلطان الأطرش، مع أنه تفحصها واستطلع مزاياها. وكان يوسف العيسمي يزيّن تلك الفكرة، بالزعم أن عدد الدروز سيزداد في سورية في ما لو جاء إليها دروز فلسطين، وأن الأموال المتدفقة جرّاء انتقال الفلسطينيين الدروز بأموالهم ستجعل الحياة مزدهرة في جبل العرب. وثمة شك كبير في أن الوكالة اليهودية وبعض قادة الدروز قد توصلوا إلى اتفاق في شأن ترحيل الدروز، وكل ما في الأمر أن أبا حوشي ويوسف الفيا (سليم) صاغا أفكاراً في هذا الأمر في شكل مشروع اتفاق. يقول قيس فرّو إن سلطان الأطرش لم يكن يعلم بما يقوم به يوسف العيسمي مع الوكالة اليهودية لتنفيذ خطة نقل دروز فلسطين، وأنه كان يزخرف رسائله إلى أبا حوشي باسم سلطان الأطرش ليقنع مشغليه الصهيونيين بشرعية نشاطه (قيس فرّو، مصدر سابق، ص 124)، ويضيف قيس فرّو أن الأمير حسن الأطرش كان ضد فكرة نقل دروز فلسطين إلى السويداء (قيس فرّو، المصدر السابق، ص 91). وعلى منواله، رفض الفكرة أيضًا عز الدين الحلبي وعلي عبيد، وهما من كبار المجاهدين في الثورة السورية الكبرى، ومن الرفاق المقرّبين جداً من سلطان الأطرش الذين يتشاور معهم في الصغيرة والكبيرة.

(تلفاف الكتاب)

فشلت فكرة نقل دروز فلسطين إلى سورية، وفشل يوسف العيسمي في إمرار مشروع النقل ذلك. وفي رسالة من العيسمي إلى يوسف الفيا (شلومو أو سليم)، مؤرخة في 1939/8/22، اعترف العيسمي بأن سلطان الأطرش غير مستعد لشرعنة خطة ترحيل دروز فلسطين، ودعوتهم إلى المجيء إلى جبل العرب، لأن الدعوة سابقة لأوانها، ولا يصح أن ندعوهم إلى الرحيل عن فلسطين (قيس فرّو، مصدر سابق، ص100). وفي 1939/11/2 كتب أبا حوشي تقريرًا جاء فيه أنه مضطرٌ إلى وقف نشاطه كله في موضوع ترحيل الدروز؛ ففكرة النقل لم تنفذ جراء نشوب الحرب العالمية الثانية، ولأن أحدا من الفرقاء المعنيين لم يكن معنيًا بها (سعيد نفاع، مصدر سابق، ص136)، علاوة على أن الفلسطينيين الدروز رفضوا الترحيل، ورفضت سلطات الانتداب الفرنسي هذا البرنامج، لأنها ارتابت في أنه سيُنفذ بتمويل يهودي ودعم بريطاني، بحسب ما جاء في تقرير سرّي كتبه إلياهو أبشتاين (سعيد نفاع، المصدر السابق، ص 135).

يزيح كتاب محمود محارب الأستار عن هذه الخفايا وأسرارها، ويميط اللثام عن متورّطين في خطة الترحيل، استناداً إلى الوثائق الصهيونية. وكانت الاتصالات اليهودية بالدروز في سورية تهدف، في البداية، إلى وقف تطوع الدروز في ثورة 1936 الفلسطينية، ووقف إمداد الثورة الفلسطينية بالسلاح. أما فكرة ترحيل الدروز الفلسطينيين فقد تبلورت في ذلك السياق بالتدريج (قيس فرّو، مصدر سابق، ص 50). غير أن أبا حوشي كان يعتمد، في تقاريره إلى رؤسائه، على ما يرسله إليه من سورية يوسف العيسمي، وما يخبره به حسن أبو ركن من دروز فلسطين. وهذان زعما أن سلطان الأطرش لا يشجّع الدروز على الانضمام إلى الثورة الفلسطينية. وتبين للقسم السياسي في الوكالة اليهودية أن موقف سلطان الأطرش من هذا الشأن لم يكن مطابقاً لرسائل أبا حوشي، بل مخالف لها، فمراسل صحيفة الدايلي تلغراف البريطانية أرثر ميرتون، الذي كان يقدم خدمات استخبارية للوكالة اليهودية، أرسل إلى القسم السياسي في الوكالة، بعد رحلة قام بها إلى لبنان وسورية، والتقى في خلالها سلطان الأطرش وأخاه علي، تقريرًا جاء فيه أن سلطان الأطرش وشقيقه علي أكدا له مشاركة الدروز في الثورة الفلسطينية، وأنهم مستعدون للاشتراك فيها ثانية، إذا تجددت لأنهم مناصرون للقضايا العربية (قيس فرّو، مصدر سابق، ص 52-53). أما أبا حوشي فيصف سلطان الأطرش بأنه ضد اليهود ومؤيد للحاج أمين الحسيني (قيس فرّو، المصدر السابق، ص 61). وفي أثناء نفي سلطان الأطرش إلى الأردن، كان على صلة دائمة بكل من أكرم زعيتر ومحمد عزة دروزة ومعين الماضي، وهؤلاء اتفقوا مع سلطان الأطرش على زيادة عدد المقاتلين الدروز في الثورة الفلسطينية (قيس فرّو، ص 52).

يقول قيس فرّو إن الناشطين الصهيونيين أقحموا اسم سلطان الأطرش في تقاريرهم لإيهام يتسحاق بن تسفي بإمكان عقد اتفاق بين الدروز والصهيونيين (قيس فرّو، ص 52). وهذه إشارة ذات أهمية خاصة تتعلق بالوثائق التاريخية وكيفية قراءتها؛ فليس مستبعدا أن يبالغ كاتبو التقارير، أمثال أبا حوشي ويوسف الفيا، في تقدير الإنجازات التي حققوها في شأن خطة ترحيل الدروز الفلسطينيين إلى سورية. وفضلاً عن ذلك، يقول قيس فرّو: «إن معلومات شلومو الفيا لم تكن دقيقة بدليل أن الفيا زوّد يتسحاق بن تسفي في 1936/10/26 بمعلومات عن أن السلطات البريطانية نجحت في القبض على قاسم الغضبان (من المتطوعين الدروز)، وأن مجموعة حمد صعب غادرت فلسطين. وتبين من خبر مصور منشور في صحيفة الدفاع الفلسطينية في 1936/11/18، أن حمد صعب شارك في حفل وداع فوزي القاوقجي، قبيل عودة الأخير إلى سورية، وأنه لم يغادر فلسطين كما زعم شلومو ألفيا (قيس فرّو، مصدر سابق، ص 50-51).

> **لم يُعط سلطان الأطرشَ موافقته على خطة ترحيل دروز فلسطين من الجليل والكرمل إلى سورية**

> **يزيح الكتاب الأستار عن خفايا وأسرار كثيرة، ويميط اللثام عن متورّطين في خطة الترحيل، استناداً إلى الوثائق الصهيونية**

ويمكن أن نضيف إلى ذلك أن أبا حوشي لم يكن يعرف العربية، وأن شلومو الفيا ودوف هوز هما من كان الواحد منهما يترجم له محادثاته مع الدروز الذين اشتهروا بالكلام المزخرف والمنمّق. وبناء على ما كان يفهمه أبا حوشي منهما، كان يصوغ تقاريره إلى القيادة الصهيونية التي كان يخالطها أحيانًا عدم الدقة في المعلومات. ومهما يكن الأمر، فقد فشلت «خطة» ترحيل دروز فلسطين لأسباب عدة، وكان السبب الحاسم هو موقف سلطان الأطرش الذي قال في ما بعد: «لقد نصحت أبناء الطائفة الدرزية في فلسطين صراحةً بعدم مغادرة أرضهم مهما تحملوا أو سيتحملون من وطأة الاحتلال. ولقد دلت الأيام أن التشبث بالأرض خيرٌ من التشرّد في أصقاع الوطن العربي. إن التقصير في حماية الأرض الفلسطينية لم يقف عند هذا الحد، بل إن اللاجئين الفلسطينيين عانوا الأمرّين من معاملة بني جلدتهم رغم شدة البؤس الذي يعيشون فيه» (أنظر: سلطان الأطرش، أحداث الثورة السورية الكبرى، دار طلاس للدراسات والنشر، دمشق، 2006، ص 370).

الثورة والسلطة والخيانة

يثير كتاب «العلاقات السرية بين الوكالة اليهودية وقيادات سورية» الأسى والغضب معًا، فضلاً عن حيرة التفكير بما جرى. ويعجب الواحد منا، أشدّ العجب، ويتساءل: كيف يمكن أن يتحوّل وطنيون مشهود لهم في مقارعة الاستعمار الفرنسي، أمثال نسيب البكري وفوزي البكري ويوسف العيسمي، إلى عملاء للوكالة اليهودية؟ وكيف أن رجالاً كبارًا يهبطون، في أحوال معينة، إلى مسلك متصاغر، إما تحت جاذبية الثروة، أو جرّاء الميول الطائفية، فشكري القوتلي الوطني، وهو أحد أكبر رجالات العرب، والذي وقّع قرار الوحدة السورية – المصرية مع جمال عبد الناصر، تصرّف بطريقة تشوبها روائح الطائفية مع سليمان المرشد، الذي أعدم في عهده ظلما، ولم يتورّع عن التضييق على العلويين لأسباب مذهبية. وكان موقفه من فصل لواء الإسكندرون عن سورية باردا جدا، وفسر بعضهم هذه البرودة بأن غالبية سكان اللواء العرب هم من العلويين. وعلى غراره، فعل جميل مردم، الذي زار تركيا وقابل مصطفى كمال (أتاتورك) واجتمع إلى جلال بايار، رئيس الوزراء، في 1937/12/24، كان الإسكندرون لم يحدث له أي شيء، وكأنما فرنسا وتركيا لم تتفقا علنًا في حزيران/ يونيو 1937 على فصل اللواء عن سورية. أما سعد الله الجابري، الذي اعتقل عبد الرحمن الشهبندر في إحدى المرّات، فلم يخجل من أن يصرّح أمام مجلس النواب السوري بالقول: إن الحكومة السورية قد قامت بكل ما يترتب عليها [في شأن الإسكندرون] وعملت ما يجب عملهُ! وهؤلاء جميعًا من حزب الكتلة الوطنية.

أما أديب الشيشكلي (والاسمان القوتلي والشيشكلي ينتهيان بحرف لي) الذي كان أحد قادة جيش الإنقاذ في فلسطين، والذي كان محل إعجاب جمال عبد الناصر، ثم صار رئيسا للجمهورية السورية بانقلاب عسكري، فقد تلوّث بالطائفية وسقط في مزابلها. وفي سبيل العودة إلى الحكم، لم يتردد في الاتصال بإسرائيل في سنة 1956، ثم قُتل بحسرته.

مقارعة الاستعمار والسعي إلى التحرّر الوطني مهمة تاريخية، كانت دائما تجمع شتات الشعب في سبيل تلك الغاية السامية. لكن الطائفية لا تجمع إلا الطائفيين، وهي تشرذم الشعب، وتعيده إلى مكوناته التي كان عليها قبل نيله الحرية. وبين الانتماءين، القومي والطائفي، فجوة فاغرة سقط فيها وطنيون كثيرون في ديار العرب.

وما برحت الشعوب العربية، خصوصا في لبنان وسورية والعراق، تدفع أثمانًا غالية من دماء أبنائها في جحيم الطائفية المهلك. ولعل كتاب محمود محارب يتخطى كونه كتابًا في التاريخ القريب، فيصبح درسا تاريخيًا لجميع من داس على الكرامة الوطنية لبلاده، وتعاون مع الصهيونية أو مع الاستعمار، الأمر الذي ألحق العار باسمه إلى زمن طويل.

(كاتب عربي)

أسى وغضب وحيرة

يثير كتاب «العلاقات السرية بين الوكالة اليهودية وقيادات سورية» الأسى والغضب معا، فضلا عن حيرة التفكير بما جرى. ويعجب الواحد منا، أشد العجب، ويتساءل: كيف يمكن أن يتحول وطنيون مشهود لهم في مقارعة الاستعمار الفرنسي، أمثال نسيب البكري وفوزي البكري.. إلى عملاء للوكالة اليهودية؟ وكيف أن رجالا كبارا يهبطون، في أحوال معينة، إلى مسلك متصاغر، إما تحت جاذبية الثروة، أو جراء الميول الطائفية، كما حدث مع شكري القوتلي الذي تصرّف بطريقة تشوبها روائح الطائفية مع سليمان المرشد

منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت الهيئة الناظمة الأيرلندية المكلفة بحماية البيانات فتح تحقيق بحق فيسبوك نيابة عن الاتحاد الأوروبي، بعد الكشف عن عملية اختراق بيانات أكثر من 530 مليون مستخدم يعود تاريخها إلى عام 2019، قالت الشركة إنها أصلحت ثغرتها.

طالب 160 صحافيا مغربيا بالإفراج عن زميليهم، سليمان الريسوني، وعمر الراضي، المعتقلين احتياطيا منذ عدة أشهر في محاكمتين منفصلتين، الأولى «اعتداء جنسي» والثانية «اعتداء جنسي وتجسس»، وناشدا هما أيضا وقف إضرابهما عن الطعام.

نفى الرئيس التنفيذي لشبكة «كلوب هاوس»، بول دافيسون، مزاعم عن تسريب بيانات المستخدمين. ووصف التقرير الذي أورد هذه المعلومات بـ«الكذب»، بعدما نشرت أنباء عن تسريب بيانات تتضمن أسماء الاستخدام ومعلومات تويتر وانستغرام.

فرض مجلس حماية المنافسة التركي غرامة على «غوغل» تزيد على 296 مليون ليرة (36,65 مليون دولار) لإساءة استغلالها لمركزها المهيمن في مجال خدمات محركات البحث، وطالبها برفع الضرر عن منافسيها في غضون ستة أشهر.

صحافيون جزائريون يخوضون انتخابات البرلمان

يغادر صحافيون جزائريون غرف التحرير وقاعات الأخبار كي يخوضوا الانتخابات البرلمانيّة المقبلة، على اعتبار أنّ أقرب وظيفة للإعلامي هي النيابة التي تهتم أيضاً بانشغالات المواطنين وتطلعاتهم

الجزائر ـ عثمان لحياني

برزت خلال حملة الترشيحات للانتخابات البرلمانية المبكرة المقررة في 12 يونيو/ حزيران المقبل في الجزائر، ظاهرة ترشح عدد كبير من الصحافيين والإعلاميين والمراسلين في الولايات، للفوز بمقعد في البرلمان، سواء ضمن قوائم أحزاب سياسية، أو في قوائم مستقلة، خاصة أنّ الانتخابات المقبلة توفر فيها السلطة دعماً للمرشحين الأحرار. ويحاول عدد هام من الصحافيين ومراسلون، في الولايات الجزائرية خصوصاً، استثمار رأس مال رمزي تشكّل لديهم على مر سنوات عملهم في الصحافة من خلال الكتابة عن مشكلات الناس في القرى والمدن، للترشح للبرلمان. بالنسبة إلى الكثير منهم فإنّ الفرصة مواتية والدوافع متوفرة.

صحافيون بلغ عددهم 100 قرروا الترشح للبرلمان، كان بينهم الوجه الإعلامي البارز في التلفزيون الجزائري في التسعينيات، الذي يعمل في التلفزيون «العربي» حالياً، كمال علواني، والذي قرر أن يخوض الانتخابات المقبلة تحت «جبهة الحكم الراشد»، والتي التحق بها قبل أسبوع. كما قرر الصحافي في التلفزيون الحكومي عبد العالي مزغيش خوض الانتخابات في ولايته الجديدة أولاد جلال جنوبي الجزائر. فيما قرر الصحافي أمين هدار من «إذاعة الجزائر الدولية» خوض الانتخابات في ولايته البليدة قرب العاصمة الجزائرية. هذا إضافة إلى الصحافي في جريدة «النصر» إلياس بوملطة.

لم يتردد الصحافي بلقاسم عجاج من ولاية تيبازة قرب العاصمة الجزائرية، في الإعلان عن ترشحه للانتخابات المقبلة. بدأ مبكراً في تشكيل قائمة مستقلة في ولايته التي تحوز على ستة مقاعد في البرلمان. يعتمد عجاج على تجربة أولى كان خاضها في عام 2012 لم تكلل بالنجاح، وكانت ضمن حزب سياسي. لكنه قرر هذه المرة خوض المنافسة الانتخابية عبر قائمة مستقلة، على الرغم من أن ذلك يفرض عليه جمع 600 توقيع من الناخبين عبر الولاية، وسط منافسة كبيرة من مرشحين في نفس الدائرة الانتخابية. يشرح بلقاسم عجاج في تصريح لـ«العربي الجديد» دوافع رغبته في الانتقال من قاعات التحرير التي كان قد غادرها قبل فترة إلى البرلمان بأنها دوافع تتقاطع فيها رغبته الذاتية في خدمة سكان ولايته وتطويرها، وبين دفعه من قبل الكثيرين ممن استشارهم للإقدام على هذه الخطوة. ويقول: «ترشحي كصحافي وراءه نية مساعدة الآخرين وطنياً ومحلياً، بحكم استطاعة النائب في البرلمان التوسط بين الإدارة والمواطن لتجاوز التحديات التي يعيشها المواطن من خلال العراقيل البيروقراطية. حيث إنّ النائب يمكنه أيضاً أن يكون محامي البسطاء عند السلطات المحلية خاصة في حالات الإقصاء من أحقية السكن. فالنائب مواطن يدرك الوضع الاجتماعي لمن قاموا بتزكيته لتمثيلهم».

> **100 صحافي قرروا الترشح للانتخابات البرلمانية الجزائرية**

يتشغل الصحافيون بهموم المواطنين (رياض كرامدي/فرانس برس)

يعتقد بلقاسم عجاج أنّ «الصحافي يمكنه أن يكون قيمة مضافة للبرلمان بحكم خبرته، وما له من دراية كافية بأوامر التشريع والقوانين، خلال ممارسته واطلاعه المسبق على الأداء البرلماني». وبخصوص ما يضيفه البرلمان للصحافي، يعتبر أنّه «قوة معالجة القضايا من خلال التواصل المباشر مع السلطات، وحق مساءلة الحكومة باسم ممثليه خلال الجلسات العلنية تحت قبة البرلمان».

لكن الطريق إلى البرلمان تتخلّلته معوقات كثيرة، ليست فقط المنافسة الكبيرة خلال هذه الانتخابات فقط، ولكن أيضاً معوقات في إتمام أعضاء القائمة الانتخابية بالنسبة للصحافيين الذين قرروا الترشح في قوائم مستقلة، إضافة إلى جمع التوقيعات المفروضة عليهم بمعدل 100 توقيع عن كل مقعد مطروح للمنافسة في الدائرة الانتخابية التي يترشح فيها الصحافي. وفي السياق، يؤكّد الصحافي في مؤسسة «النصر» عبد الحكيم أصابع لـ«العربي الجديد» أنّ «الصعوبات ما زالت قائمة في هذا السياق، خاصة أن الموعد القانوني لانتهاء أجل الترشيحات قريب، وهو حتى 22 أبريل/نيسان المقبل».

ترشح الصحافيين للبرلمان ليست خطوة جديدة، وإن كان الجديد فيها هذه المرة العدد الكبير للصحافيين الذين قرروا خوضها. ففي عام 1997، وخلال ثاني انتخابات نيابية تعددية تشهدها الجزائر، برزت لدى أحزاب السلطة أولاً فكرة ترشيح أبرز الصحافيين المعروفين في التلفزيون ضمن قوائمها، حيث ترشحت مقدمة نشرة الأخبار زهية بن عروس، ومقدم البرامج السياسية حمراوي حبيبي شوقي، وميلود شرفي ضمن قوائم حزب التجمع الوطني الديمقراطي. فتح ذلك الباب واسعاً، في سلسلة الانتخابات التي تلت ذلك بين عامي 2002 حتى 2017، أمام عدد كبير من الصحافيين للترشح في قوائم مختلفة الأحزاب السياسية، والتحول إلى النيابة البرلمانية، كان بينهم الصحافي فؤاد سبوتة ومحمد عماري وعبد الحق كازيتاني وإبراهيم قارعلي الذي شغل منصب رئيس لجنة الاتصال في البرلمان في الفترة ما بين 2007 و2012.

قد تكون التفسيرات السياسية حينها في ترشيح الصحافيين، محاولة الأحزاب الانفتاح على الوسط الإعلامي، خاصة لمستوى النضج السياسي الذي يرافق الصحافيين في الغالب. لكن هذه التفسيرات قد لا تكون هي نفسها التي تفسر ظاهرة الترشح الكبيرة للصحافيين، بل هناك دوافع اجتماعية غير خافية على الجميع، في رغبة عدد من الصحافيين في تحسين وضعهم الاجتماعي والوظيفي، وتبوؤ المنصب النيابي، خاصة أنّ ممارستهم للعمل الصحافي خلال تغطية جلسات البرلمان في العهدات السابقة، كشفت عن مستوى متدنٍ لعدد كبير من النواب الذين يفوقهم الصحافيون في المستويات التعليمية والنضج السياسي.

إعجابات «إنستغرام» و«فيسبوك»: معضلة تتجدد

واشنطن ـ العربي الجديد

تختبر شركة «فيسبوك»، مجدداً، خياراً يتيح للمستخدمين إخفاء عدادات «الإعجاب» لترى ما إذا كان بالإمكان تخفيف ضغط الوجود على وسائل التواصل الاجتماعي. إذ إن القلوب الحمراء الصغيرة تحت أي صور على «إنستغرام» لأطفال أو قطط صغيرة وطعام يمكن أن تمثل مصدر قلق للكثير من المستخدمين، كوسيلة غير مباشرة لقياس قيمتهم وشعبيتهم.

ولم يتوصل «إنستغرام» بعد إلى حلّ للمعضلة الشائكة المتمثلة في عرض إبداءات الإعجاب («لايك») تحت الصور ومقاطع الفيديو والمرتبطة بالآثار الضارة المحتملة لسعي المستخدمين إلى حصد التفاعل الإيجابي مع ما ينشرونه على شبكات التواصل الاجتماعي. وأوضح «إنستغرام» في بيان، أن المستخدمين سيكونون قادرين على «اتخاذ قرار بتفعيل الخيار الذي يناسبهم، سواء أكان عدم مشاهدة عدد الإعجابات على منشورات الآخرين، أو إلغاء تنشيط الإعجابات على منشوراتهم الخاصة أو الإبقاء على التجربة الأصلية». وسيسمح «إنستغرام»، الذي تملكه فيسبوك، قريباً لعدد محدود وعشوائي من المستخدمين باتخاذ قرار ما إذا كانوا يريدون رؤية عدد مرات الإعجاب الظاهرة على منشوراتهم ومنشورات الآخرين. وبحسب «أسوشييتد برس»، أوضحت الشركة أيضاً أنها تدرس استخدام الخيار في فيسبوك. ستظل التعليقات متاحة لمن يختارون إخفاء عدد مرات الإعجاب، لكنهم لن يروا عدد من أعجبوا بمنشوراتهم.

وكان «إنستغرام» قد حجب «الإعجابات» لمجموعة صغيرة من الأشخاص في العام 2019، لكن النتائج كانت متفاوتة، إذ إن بعض من شملهم الاختبار قالوا إنهم شعروا بضغط أقل، في حين أن البعض الآخر أبدى رغبته في معرفة المحتوى الذي يلقى نجاحاً وتحديد الاتجاهات الشائعة، بحسب «فرانس برس». ولم يعد بإمكان المستخدمين المعنيين رؤية عدد «إبداءات الإعجاب» التي كانت تتلقاها منشورات الآخرين، وبقي في إمكانهم الاطلاع على عدد «الإعجابات» العائدة إلى منشوراتهم، ولكن من خلال النقر على صفحة مختلفة.

وبالرغم من أن كثيرين من المستخدمين رحبوا بالخطوة، فقد شعر آخرون منهم، خاصة المؤثرين، بالقلق من أن يقلل ذلك من قيمة تجربتهم على وسائل التواصل الاجتماعي. في الوقت نفسه، لم تقدم المنصة للمستخدمين خيار إبقاء أو إخفاء عداد الإعجاب. وأظهرت دراسة أجراها مركز «بيو» للأبحاث عام 2018 في الولايات المتحدة، أن 72 في المئة من المراهقين يستخدمون «إنستغرام»، وأن نحو 40 في المئة منهم شعروا بضرورة ألا ينشروا إلا المحتوى الذي حصل على الكثير من «الإعجابات» أو التعليقات.

(ملتقى أكتاس/الأناضول)

رمضان على تويتر في مصر: ترندات مدفوعة؟

القاهرة ـ أحمد عزب

انتقد مغردون مصريون سيطرة وسوم مسلسلات رمضان وأبطالها على قائمة المواضيع الأكثر تداولاً على موقع «تويتر» في البلاد منذ اليوم الأول للشهر، حين بدأ عرض الأعمال الدرامية التي تسيطر على إنتاج معظمها شركة «سينرجي للإنتاج الفني»، المملوكة لـ«الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» المملوكة بدورها للاستخبارات.

واستغرب المغردون اختفاء وسوم القضايا الهامة والمصيرية، مثل سد النهضة والأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد، عن قائمة «تويتر»، واعتبرها مغردون استمراراً لسياسة الإلهاء التي يمارسها النظام الحالي، عبر غزو مواقع التواصل الاجتماعي بحسابات ومنشورات منسقة.

وشاركت الكتائب الإلكترونية بقوة في دعم وسوم مسلسلي «#الاختيار2» و«#هجمة_مرتدة» إلى جانب وسم «#عاشت_الصقور_المصرية»، ووسط انتشار ظاهرة اللجان الإلكترونية التي تروج لنجوم مثل محمد رمضان. وقال مغردون إن هذه المشاركة الرقمية والأكثر تداولاً موجهة ومدفوعة.

اللافت كان فضح الممثلة نسرين أمين هذه الظاهرة، إذ غردت: «كفاية تريندات مدفوعة وحسابات مزيفة ولجان إلكترونية بقى... بجد مش هاينفع تضحكوا على الجمهور أكتر من كده... مش بيحبوكم... بجد كفاية بتكذبوا على مين؟ #مسلسلات_رمضان #كفاية_واسطة #احترموا_ذكاء_الجمهور». ووافقها المذيع الرياضي المفضل لقناة «أون تايم سبورت» المملوكة للاستخبارات إبراهيم فايق: «حاجة مقززة للأسف ومكررة.. بيكدبوا الكدبة ويصدقوها مع أن الناس ما بيضحكش عليها ولا بياكل معاها الكلام ده... الناس بتنتقلي اللي تشوفه من غير تريندات ولجان مدفوعة. #مسلسلات_رمضان_2021». وغرد الصحافي أحمد المالح: «مسلسلات تافهة وعبيطة وعاملة تريندات من أول حلقة كأن الجمهور والملايين مستنيين المسلسل... طبعاً كلها أونطة في أونطة... الأعمال الجيدة قليلة جداً».

قضية

رغم فوز فيلمه في مسابقة «الفيل الأبيض»، يتخلّى المخرج الروسي عن الجائزة، لأن فيلم المعارض أليكسي نافالني، «قصر بوتين»، فاز بجائزة «حدث العام»

أندريه كونشالوفسكي
إمّا أنا أو أليكسي نافالني

سامر إلياس

بعد جدل متواصل منذ نحو شهرين، حصل فيلم «الرفاق الأعزاء»، للمخرج أندريه كونشالوفسكي، على جائزة أفضل فيلم ضمن جوائز مسابقة «الفيل الأبيض» للنقاد والصحافيين السينمائيين. ورغم اعتراضات اتحاد السينمائيين الروس، حاز فيلم «قصر بوتين»، من إعداد فريق مؤسسة محاربة الفساد، بقيادة السياسي المعتقل أليكسي نافالني، على جائزة «حدث العام».

وفي حفل نُظم لهذه الغاية، وجمع بين الحضور الشخصي والافتراضي، مساء السبت الماضي، قدّم الرئيس السابق لنقابة نقاد السينما وخبراء السينما فيكتور ماتيزين، والممثلة يانا ترويانوفا، جائزة «حدث العام» لمديرة التحرير في صندوق مكافحة الفساد ألكسندرا دوبروفسكايا، نيابة عن المعارض الذي يقضي فترة عقوبة في السجن، منذ نهاية فبراير/ شباط الماضي. وفي محاولة للتخفيف من الانتقادات بتسييس الجائزة، أعلن مجلس الخبراء في المسابقة أن الجائزة مُنحت عن سلسلة «الأفلام الاستقصائية»، ومن ضمنها فيلم «قصر بوتين». لكن ماتيون أعرب عن أمله، أثناء مراسم تسليم الجائزة، في أن تكون المرة الأخيرة التي يقدم الجائزة لشخص موجود في السجن بسبب «تهمة ملفقة سابقاً»، وشدد على أن نافالني «معتقل سياسي».

في شهر فبراير/ شباط الماضي، بدأ الجدل حول المسابقة التي تنظم سنوياً منذ عام 1998، بعد إعلان قائمة الترشيحات القصيرة للأفلام التي يختارها النقاد والصحافيون السينمائيون للفوز بإحدى عشرة جائزة مختلفة. وما أن كشف موقع «سوبيسيدنيك» عن إدراج فيلم «قصر بوتين» لنيل إحدى جوائز «الفيل الأبيض»، حتى دبت الخلافات بين مجلس خبراء الجائزة ونقابة خبراء ونقاد السينما من جهة، واتحاد المصورين السينمائيين في روسيا، الذي شدد على ضرورة «استبعاد النقاد غير الأعضاء في الاتحاد من مجلس الخبراء». وانتقد رئيس الاتحاد، المخرج الشهير نيكيتا ميخالكوف، المعروف بدعم الرئيس فلاديمير بوتين، مجلس الخبراء لفكرة منح الجائزة للمعارض الأشرس للكرملين، وطلب من شقيقه، المخرج أندريه كونشالوفسكي، سحب فيلمه «الرفاق الأعزاء» من الترشيح.

> يؤكد خبراء الجائزة ان قواعدها لا تتضمن انسحاب المرشحين

وقرّر ميخالكوف، لاحقاً، سحب اتحاد السينمائيين من لجنة مؤسسي الجائزة من أجل «تجنب النقاشات غير المثمرة».

وفي تصريحات لموقع سوبيسيدنيك، شدد ميخالكوف على أن مهمة نقاد السينما هي تقييم الأفلام، ونافالني «لا علاقة له بالسينما». وأضاف: «أشعر بالحرج إلى حد ما من أن أعتبر نفسي مخرجًا إذا كان نافالني مخرجاً... إذا كنتم تقدمون الجائزة بسبب السياسة، حسناً، يا أعزائي، قولوا هذا. وأما حينما تريدون منح برنامج نافالني جائزة كعمل سينمائي، فأنتم لستم نقاداً سينمائيين، عليكم اللعنة».

ورد المخرج ورئيس مهرجان «أرتدوكفيست» السينمائي الوثائقي فيتالي مانسكي بالتأكيد على أن قصر بوتين هو فيلم، وكذلك فيلم «تشايكا»، الذي يتناول عائلة المدعي العام السابق يوري تشيكا، وفاز بالفعل في مسابقة أرتدوكفيست. من جانبه، قال عضو مجلس خبراء مسابقة «الفيل الأبيض»، الناقد السينمائي أنتون دولين، إن تحقيقات نافالني يمكن اعتبارها فيلمًا، مشيراً إلى أنه «إذا كان المشهد المعروض على الشاشة يحتوي على حبكة، ومؤلف، وموضوع، وتشويق، وبطل للرواية وخصم، فهذا من دون شك فيلم». وخلص إلى أنه «إذا كان يشاهده البلد بأسره والعالم بأسره، فإن الفيلم ليس باهتاً».

وعرض فيلم «قصر بوتين» للمرة الأولى في 19 يناير/ كانون الثاني من العام الحالي، بعد يومين من اعتقال نافالني إثر عودته من ألمانيا التي قضى فيها فترة علاج ونقاهة بعد حادثة تسمم اتهم الكرملين بتدبيرها. وكشف الفيلم، الذي حظي حتى الآن بنحو 115 مليون مشاهدة، عن امتلاك بوتين قصراً ضخماً على شواطئ البحر الأسود، جنوبي روسيا، تبلغ مساحته 17700 متر مربع، شيد وسط كروم ومرافق إضافية على أرض تصل مساحتها إلى 70 هكتاراً، بكلفة تتجاوز 100 مليار روبل.

وحسب التقرير، فإن القصر يعد أكبر رشوة في تاريخ روسيا قدمها رجال أعمال مقربون من بوتين لرئيسهم، لكن بوتين نفى ملكيته أو ملكية أي من أفراد عائلته للقصر. وبعدها أعلن الملياردير أركادي روتنبرغ، رجل الأعمال وأحد أقرب أصدقاء بوتين، أنه صاحب القصر، الذي شيده ليكون فندقاً فخماً للأثرياء.

ورغم طلبه سحب فيلمه من الترشيح، حاز فيلم «الرفاق الأعزاء»، للمخرج أندريه كونشالوفسكي، على الجائزة الأساسية، وهي «فيلم العام». ومع تأكيد مجلس خبراء الجائزة على تفهمهم واحترامهم لطلب المخرج، أشار مقدمو الحفل إلى أن قواعد الجائزة لا تتضمن انسحاب المرشحين لأنهم لم يتقدموا أصلاً بطلب المشاركة، وأن الاختيار هو للنقاد والصحافيين.

قال رئيس مجلس خبراء جائزة الفيلم فيكتور ماتيزن إنه لن يتم سحب «الرفاق الأعزاء» من المنافسة، لأن قواعد الجائزة لا تنص على مثل هذا الخيار، مشيراً إلى وجود حوادث مشابهة في الماضي، لم تتسبب في تغيير اللوائح والقوانين الناظمة للمسابقة.

وأكد الناقد السينمائي أنه فوجئ بقرار كونشالوفسكي سحب الفيلم قبل ثلاثة أيام من حفل توزيع الجوائز، وأوضح أنه حاول إقناع كونشالوفسكي بالتراجع عن هذا القرار. وبحسب ماتيزين، فإن قرار تقديم الجائزة لنافالني ليس سياسيًا، على العكس من ذلك، جاء تصريح كونشالوفسكي: «إنه قرار سياسي بحت». وأكد أن الجائزة ستبقى في انتظار المخرج في حال قرر استلامها، معرباً عن أمله في أن يغير موقفه.

الجائزة ستبقى في انتظار المخرج في حال قرر استلامها (Getty)

الرفاق الأعزاء

أثار فيلم «الرفاق الأعزاء» ضجة كبيرة في روسيا؛ إذ تدور أحداثه في نوفوتشركاسك، جنوب غربي روسيا، التي شهدت في عام 1962 أحداثاً مأساوية ظلت سرّاً من أسرار الدولة حتى نهاية ثمانينيات القرن الماضي. شهدت المدينة الصغيرة إضرابات عمالية واسعة احتجاجاً على ارتفاع أسعار المواد الغذائية، مع خفض الأجور، ما تسبب في تنظيم عمال مصنع القطارات إضراباً وتظاهرات انتهت بسقوط 26 قتيلاً و87 جريحاً.

رصد

مسلسلات سورية خارج السباق الرمضاني

عمر بقبوق

رغم أن إنتاج المسلسلات السورية لم يعد مرتبطاً بشهر رمضان، كما كان الحال من قبل، وأن العديد من المسلسلات السورية والمشتركة باتت تنتج اليوم بغرض العرض على المنصات الرقمية، خارج الموسم الرمضاني، إلا أن شهر رمضان لم يفقد قيمته كسوق للدراما السورية والعربية. وقد أنتج هذا العام عدد كبير من المسلسلات السورية والمشتركة، بغرض العرض في رمضان؛ لكن خسرت الدراما السورية ثلث إنتاجها قبل أن يبدأ هذا الشهر، حيث انسحب عدد من المسلسلات سورية من السباق.

■ سنونو بعدما نشر الممثل والكاتب السوري ياسر العظمة بروموهـ مسلسل «سنونو» عبر صفحته الشخصية، عاد ليعلن أن العمل سيخرج من السباق الرمضاني، معللاً السبب بأن العمليات الفنية استغرقت وقتاً أكثر من المتوقع. وبذلك، يكون الموسم الرمضاني قد فقد واحداً من أكثر المسلسلات المنتظرة، حتى وإن كان البروموهـ لم يبشر بعمل جيد.

يُشار إلى أن الممثل ياسر العظمة قد سبق له الإعلان خلال الأعوام الماضية عن نيته المستمرة بالعودة إلى شاشات التلفزيون الرمضانية من بوابة «مرايا»، لكنه دائماً ما كان يعلن تأجيل هذه الخطوة قبل أن يحين الموعد؛ لكن الغياب هذه السنة يبدو أكثر غرابة بعد أن نشر بروموهـ المسلسل.

■ مقابلة مع السيد آدم 2: عُرض الجزء الأول من مسلسل «مقابلة مع السيد آدم» رمضان الماضي، وكان من المقرر أن يُعرض الجزء الثاني في الموسم الحالي، إلا أن العمل لن يكون جاهزاً بسبب ظرف خاص أجبر المخرج فادي سليم على التوقف عن التصوير، بحسب ما ذُكر على صفحة المسلسل الرسمية على «فيسبوك».

الغريب أن الجزء الثاني من المسلسل قد تعرض للعديد من التغييرات بسبب رغبة صنّاعه في إنجاز العمل سريعاً ولحاقه في الماراثون الرمضاني، حيث بُدّل ثلاثة من أبطال العمل الذين تعارضت أوقاتهم مع أوقات التصوير، وهم لجين إسماعيل وضحى الدبس ويارا القاسم؛ مع العلم أن الجزء الأول تمحور حول جريمة قتل واحدة، وانتهى على مضض قبل إنهاء القضية. وتعرض الجزء الأول لموجة من الانتقادات بسبب استخدام مخرجه صورة لإحدى ضحايا معتقلات النظام السوري ممن وُثق موتهم عبر «قيصر».

■ رد قلبي: بعد أن انتهى الموسم الرمضاني السابق، ظهرت على «فيسبوك» مجموعة من الاستفتاءات التي طلبت من الجمهور اختيار أسوأ مسلسل عُرض في رمضان. حينها، حُصرت الخيارات ما بين مسلسلين، هما «يوماً ما» و«نبض»، اللذان أنتجتهما شركة الإنتاج الجديدة «شاميانا»، وتشارك في صناعتها المخرج عمار تميم والمؤلف فهد مرعي. رغم ذلك، أنتجت شركة «شاميانا» مسلسلاً جديداً وحافظت فيه على الشراكات الفنية ذاتها، وعرضت بروموهـ مسلسل «رد قلبي» قبل أيام، لكنها عادت لتعلن خروج مسلسلها من السباق الرمضاني، من دون أي تبرير. وقد يكون فشل الأعمال السابقة للشركة قد أثر في تسويق المسلسل الجديد.

> تفاجأ الجمهور بخروج مسلسل ياسر العظمة «سنونو» من الموسم

■ دفا: في بداية شهر فبراير/ شباط الماضي، أعلنت المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي بدء تصوير مسلسل «دفا» للمخرج سامي الجنادي والمؤلف بسام مخلوف، وحددت موعد العرض في رمضان. هذا الإعلان لم يرافقه الكثير من الصخب، ولم يُعَدّ بروموهـ للعمل والترويج له بجدية، واكتفى صنّاعه بإعلان خروج المسلسل من الماراثون الرمضاني في الأمتار الأخيرة.

■ بروكار: بعد نزاع طويل بين المخرج بسام الملا وشركة قبنض للإنتاج الفني، اللذين كانا شريكين في صناعة سلسلة «باب الحارة»؛ حاول كلاهما إنتاج مسلسل بيئة شامية جديد بديلاً له، بنسخة أكثر مراعاةً لحقوق المرأة وصورة المجتمع الدمشقي القديم؛ فكان «بروكار» لقبنض و«سوق الحرير» للملا، اللذان عرضا العام الماضي.

ورغم تفوق «سوق الحرير» فنياً، إلا أن المنافسة بين المسلسلين بقيت حاضرة على مدار العام، بعد إعلان الشروع بإنتاج أجزاء ثانية، وحتى بعد إعلان عودة «باب الحارة» بالجزء الحادي عشر من إنتاج قبنض. لكن يبدو أن هذه المنافسة الهزلية بين مسلسلات البيئة الشامية، انتهت عندما أعلن انسحاب «بروكار 2» من السوق الرمضاني.

انسحب مسلسل البيئة الشامية «بروكار» من الموسم لهذا العام (يوتيوب)

مجرّد صراع بين العملاقين لتحديد من هو القائد (Imdb)

إضاءة

كينغ كونغ ضد غودزيلا

عمّار فراس

بثت شبكة HBO Max، أخيراً، الفيلم الذي طال انتظاره، «كينغ كونغ ضد غودزيلا»، ويجمع العملاقين السابقين للمرة الأولى بعد أن نال كل واحد منهما فيلمه الفردي عامي 2017، و2019. وكما يتضح من العنوان، هناك وعد بمجابهة بين العملاقين، معركة ملحميّة لتحديد من هو ملك الوحوش. لا يمكن أن يخلو فيلم لكينغ كونغ أو غودزيلا من السياسة وتاريخ الحروب والاستعمار، فكونغ في هذا الجزء، خارج «جزيرة الجمجمة» مدجّن في قفص اصطناعي عالي التقنيّة، يخلق الانطباع لدى القرد العملاق بأنه في ديار. قفص يدرك كونغ وهميته، خصوصاً أنه يتواصل بلغة الإشارة مع فتاة من جزيرته. على النقيض غودزيلا، مُختبئ لكنه يظهر فجأة حين يدرك أن هناك خطراً يهدده، ومحاولات لغزو موطنه «الأرض المجوّفة». يظهر العنصر البشري في الفيلم بأسلوبين: الأول حربي، تقني، يريد تطوير سلاح للوقوف بوجه عمالقة الأرض المجوعة، والآخر علمي، رومانسي، يؤمن بإنسانية كونغ، لكن يضطر الاثنان إلى التعاون من أجل الوصول إلى مركز الأرض والحصول على سلاح قادر على مجابهة غودزيلا، ودليلهم إلى هناك، كونغ نفسه، العائد إلى وطنه بعد غياب طويل.

من دون الخوض في التفاصيل، تبدأ المعركة بين العملاقين في هونغ كونغ، وتظهر أمامنا الصور التقليدية لهجوم غودزيلا على الأبنية العالية وكيفية قفزه بينها. عملاقان حركهما البشر وأراد لهما المواجهة، فكونغ أفنيَت جزيرته، وغودزيلا، نتاج التلوث النووي. نحن هنا أمام تجلٍ مادي وعملاق للطمع والطموح البشري. لكن ما يثير الاهتمام، أن لا ضحايا في المعركة، نرى فقط الأبنية تتهدم، لا نقطة دماء واحدة، ولا أحد غير الممثلين الرئيسيين يعتليه الغبار. نحن أمام صراع لا يحصل في الواقع، فقط في الصور، صراع خالٍ من الأضرار المادية، لا أضرار جانبية ولا ضحايا؛ فحتى كونغ وغودزيلا يبقيان على قيد الحياة.

بعد جولتين من الشجار في هونغ كونغ، نكتشف أن لا عداوة بين العملاقين، مجرد صراع لتحديد مَن «الألفا»، أو الملك، ومَن سيتربع على عرش الأرض المجوفة. لكن الخطر الحقيقي يتمثل بالبشر، غودزيلا ميكانيكي تغذيه طاقة الأرض المجوفة، حلم رأسمالي/ سياسي حيوي يمثل أمامنا بكل قوته، سلاح قادر على الوقوف بوجه العمالقة ودرء الأخطار عن الأرض.

> لا يخلو الفيلم من السياسة وتاريخ الحروب والاستعمار

لكن، وكأي تجربة علميّة، لا بد من خطأ، وهذا ما حصل، تستقل الغودزيلا الميكانيكيّة عن صنّاعها، وتقرر استهداف الجميع، ليقف العملاقان جنباً إلى جنب لتفتيتها، وأيضاً، لا ضحايا، سوى صانع الغودزيلا الميكانيكيّة، أي اتحاد العلم والعسكرة. هذا هو العدو الآن، من يسعى إلى تحقيق الأمن الشامل، متمثلاً برجل آلي عملاق فُتت إلى قطع على يد العملاقين، اللذين يتركان عالمنا هذا ويعودان إلى الأرض المجوفة، ملكين، منتصرين لا خطر يهددهما. يخاطب الفيلم الأفلام الأخرى، سواء تلك التي تتعلق بكونغ وغودزيلا، كما نرى في شارة المسلسل، أو تلك التي تنتمي إلى تاريخ السينما، إذ نكتشف أن كونغ قادر على استخدام الأدوات، يصنع رمحاً يخترق قفصه، ثم نكتشف أنه في عالمه، يمتلك فأساً تخترق طاقة هائلة، كل هذا يعيدنا إلى المشهد الافتتاحي في «أوديسا الفضاء 2001»، كما نكتشف كل البيئات التي يمكن أن يتحرك ضمنها، في البحر، في الثلج، في الهواء، تحت الماء، داخل المدينة وعلى حدودها.

الفيلم يختبر كل الأماكن بلقطات تبدو أحياناً واهية، مجرد تكوينات جمالية لحركة الكائنات العملاقة التي يمكن القول إنها تشابه ما نشاهده في أفلام الأبطال الخارقين، خصوصاً حين نرى فأس غودزيلا التي تختزل طاقة الرعد.

متابعة

غياب مهرجانات الربيع: ماذا عن الصيف؟

> يشهد العالم العربي غياب معظم الفعاليات الغنائية التي كانت تقام في مثل هذا الفصل من كل سنة. هل يشهد الصيف عودة للمهرجانات؟

إبراهيم علي

للسنة الثانية على التوالي، تغيب معظم المهرجانات الفنية والغنائية عن العالم العربي، بسبب تفشي فيروس كورونا. وحتى اليوم، لا مؤشرات حول إمكانية عودة النشاط الفني للمهرجانات في فصل الصيف، حتى تتبين نتائج تلقي اللقاحات في العالم، وإمكانية إثبات قدرة المناعة على تفادي الإصابة بالفيروس.

في يناير/كانون الثاني الماضي، أعلن في بريطانيا عن إلغاء مهرجان غلاستونبري البريطاني، الذي يستقطب في العادة سنوياً عشرات آلاف المتفرجين، وذلك للسنة التالية على التوالي بسبب جائحة كورونا. وكتب مايكل وإميلي إيفيس في بيان على حساب المهرجان عبر تويتر: «رغم بذل قصارى جهدنا، لن يقام المهرجان هذا العام».

في المقابل، نظمت برشلونة الإسبانية، نهاية شهر مارس آذار/مارس الماضي، حفلاً موسيقياً للمرة الأولى، في إطار تجربة ترمي إلى إظهار القدرة على إحياء الحفلات على الرغم من الوباء، واستضافت قاعة في المدينة حفلاً لفرقة روك مع خمسة آلاف متفرج من دون مسافة تباعد بينهم. فرض المنظمون اتخاذ تدابير وقائية، بينها إخضاع الحاضرين لفحوص كورونا ووضعهم كمامات واقية من نوع «إف إف بي 2»، وتهوية المكان بصورة جيدة طوال الوقت. وكانت النتيجة السالبة لإثبات خلو أجسام المشاركين من فيروس كورونا، شرطاً لتفعيل تذاكر دخولهم إلى الحفلة عبر الهواتف الذكية.

هكذا، تأتي محاولات بعض المتعهدين لتفادي الخسارات الناجمة عن انتشار الفيروس، فيما يُبقي العالم العربي على تفادي أي فعالية أو مهرجان غنائي حتى اليوم، على الرغم من البدء بعمليات اللقاحات.

يغيب مهرجان موازين المغربي للسنة الثانية بعدما أعلن منظموه في مارس/ آذار 2020 عن إلغاء الدورة التاسعة عشرة من المهرجان العريق، تماشياً مع إجراءات وقائية أوصت بها السلطات المغربية ومنظمة الصحة العالمية. وهذه السنة، لم تأت الصفحة الإلكترونية الخاصة بالمهرجان على ذكر أي فعالية خاصة لهذا العام، أو حتى الإعلان عن التأجيل بسبب تفشي الوباء في المغرب.

في السياق نفسه، لم يعلن في لبنان أيضاً عن تنظيم فعاليات خاصة بمهرجانات الصيف التي كانت تقام، والسبب لا يقتصر على جائحة كورونا، بل يعود إلى الانهيار الاقتصادي الذي يعانيه لبنان بعد انتفاضة أكتوبر/تشرين الأول 2019.

وفي فبراير/شباط الماضي، أعلنت اللجنة المكلفة بتنظيم مهرجان قرطاج في تونس عن البدء بعملية اختيار الفنانين، خصوصاً أن قطاع السياحة والفنون يعاني في تونس، لكن انتشار فيروس كورونا بشكل كبير في دول المغرب العربي، ومنها تونس، يبدو أنه سيؤخر عملية الإقرار أو البت بإقامة المهرجان في دورته السادسة والخمسين.

كما لم يعرف مصير معظم المهرجانات التي كانت تقام في الصيف في تونس، ومنها مهرجان «بنزرت» و«الحمامات». يشهد الأردن الحالة ذاتها، بالنسبة لمهرجان جرش الفني الثقافي، والسبب كما بات معلوماً هو انتشار فيروس كورونا في عدة مدن أردنية.

من فعاليات مهرجان قرطاج 2018 (الشيف)

كاتب من العالم

ما زلنا نعيش آثار انهيار الدولة العثمانية

جيهان أكتاش

تقف هذه الزاوية مع كاتب من العالم في أسئلة حول انشغالاته وجديد إنتاجه وبعض ما يودّ مشاطرته مع قرّائه. «أفكّر هذه الأيام في كيفية إنتاج معنىً إيجابي لحالة الاستقطاب في بلادنا»، تقول الكاتبة التركية في حديثها إلى «العربي الجديد»

إسطنبول ـ **العربي الجديد**

■ كيف تقدّمين المشهد الأدبي والثقافي في بلدكِ لقارئ لا يعرفه؟

لا يمكن التفكير في الوسط الأدبي والثقافي في تركيا بعيداً عن لغة الاستقطاب السياسي. اللغة السائدة لدينا هي لغة السخرية. وقد شهدت القصّة القصيرة في تركيا انتعاشاً ملحوظاً في السنوات الأخيرة. من ناحية أخرى، لدينا القراء الذين يهتمّون بالرواية أيضاً، ويمكن أن أقول إننا قد تغلّبنا بشكل كبير على الصدمة الثقافية التي أحدثتها التكنولوجيا الرقمية. لدينا كُتّاب من جميع الأعمار يُصدرون كتباً أدبية، بغضّ النظر عن الجودة، لكنّهم يحاولون البحث عن طرق جديدة.

■ كيف تقدّمين عملك لقارئ جديد، وبأي كتاب لك تنصحينه أن يبدأ؟

يمكن اعتبار أعمالي مجموعةً من الصفحات المختلفة في رحلة طويلة. تُنشر أعمالي منذ سبعة وثلاثين عاماً، وربّما تختلف توصيتي للقارئ حسب مرحلته العمرية وميوله الشخصية. في العام الماضي نُشر لي كتابٌ أصف فيه الأحداث المختلفة التي أثّرت في حياتي، وطريقة عملي ورؤيتي للحياة، وهو عبارة عن يوميّات كتبتها في مدينة سياتل بواشنطن، عندما ذهبت إلى هناك من أجل ولادة حفيدي، وهي تتأرجح بين الماضي والحاضر، ويمكننا اعتبار هذا الكتاب بمثابة عتبةٍ لأعمالي.

■ ما السؤال الذي يشغلكِ هذه الأيام؟

كثيراً ما أفكّر، هذه الأيام، في كيفية إنتاج معنىً إيجابي لحالة الاستقطاب في بلادنا. لم نتمكّن حتى الآن من التخلّص من تأثير انهيار الدولة العثمانية بشكل كامل. يجب أن نجد طريقاً حتى لا نقع في فكرة المظلومية. وبرأيي، يجب أن نفكّر في الأسئلة الكبرى الواضحة أمام أعيننا، مثل الفجوات الكبيرة التي نلاحظها بين رواتب الناس، وطرق التعامل مع اللاجئين، وقتل النساء، وإعادة التفكير في مدى حاجتنا الحقيقية إلى كلّ هذه المباني الإسمنتية.

■ ما أكثر ما تحبّينه في الثقافة التي تنتمين إليها وما هو أكثر ما تتمنّين تغييره فيها؟

إننا نعيش في جغرافيا صعبة، وأعتقد أنّنا لا نحب أن تُمارس علينا الهيمنة والتّحكّم، ولذلك تجد تاريخَنا مضطرباً. ولحسن الحظ أنّنا نحبّ الضيافة والكرم والحديث مع الآخرين. لقد غيّر القرن العشرون نظرة الإنسان إلى الحياة، كما غيّرت الجائحة نظرة أغلب الناس إلى الحياة. دائماً ما أودّ تغيير دوافع الناس إلى الهجرة، وأن أحافظ على المساحات الخضراء من توسّع المقاولين، وأن أعوّد الذين سلّموا أنفسهم إلى شاشات التلفزيون على حبّ القراءة.

■ لو قيض لكِ البدء من جديد، أي مسار كنت ستختارين؟

كنت سأسلكُ الطريق نفسه، غالباً. لقد تلقّيت تعليمي في مدارس كانت ترى الفلسفة الوضعية باعتبارها أيديولوجيا تشكّل كلّ مناحي الحياة. إلّا أن التعليم لا يتمّ تحصيله من المدارس فقط. لقد ناضلت كثيراً من أجل أن تصبح للمضطهدين طريقتهم الخاصة في التعبير عن أنفسهم. ولم أكن يوماً صديقة للذين يحقّقون انتصاراتهم عبر تحطيم قلوب الضعفاء وإهانة كرامتهم.

■ ما هو التغيير الذي تنتظرين أو تريدين في العالم؟

يقول أحد أبطال الروائي إريك ماريا ريمارك: «يُطلق اليوم على المعتدي لقبَ حافظ السلام». أتمنّى أن ينتهي عمل اللوبيات المسلّحة في العالم، فنحنُ لدينا القدرة على التفكير، ولدينا قلوب أيضاً، ويجب أن نكون قد تعلّمنا حتى الآن كيف نُجلب السعادة والسلام إلى العالم.

■ شخصية من الماضي تودّين لقاءها، ولماذا هي بالذات؟

إذا كان لي أن أسمّي شخصاً واحداً، فهو النبي محمّد. إلى أيّ مدى فُهمت رسالته عبر القرون؟ لدينا مصادر حول ذلك بالتأكيد، ولكن سيكون الأمر تربوياً أكثر وتهذيبيّاً أكثر إذا جلسنا مع هذا الشخص المُوقّر ليعلّمنا هذه المصادر من كل الجوانب.

■ ما هو، في اعتقادك، أكبر خطر على حرية الكاتب والكتابة في العالم اليوم؟

القراءة دائماً فعلٌ شامل، له وسائل مختلفة، تتغيّر من وقت لآخر. إن الإنسان يقرأ دائماً، بطريقة أو بأخرى، وهذا يوضح أن فعل الكتابة سيظل موجوداً دائماً، سواء كان بريش الحمام أو بلوحة المفاتيح. لدى القلم قدرة دائمة على مواكبة العصر.

■ ما هي قضيتك وهل يمكن أن تكون الكتابة قضية بذاتها؟

ككلّ الكُتّاب، تعلّمت الكثير من الأشياء أثناء الكتابة، وأواصل التعلّم حتّى الآن. نَظنّ في أول الأمر أننا سننقذ البشرية، ثم نكتشف ضُعفنا بعد ذلك، أو مدى جودة ما نكتب، كما تتغيّر أولوياتنا أيضاً. الكتابة بالنسبة إلي هي الطريقة التي أتمنّى أن أصل بها إلى مَن لا حيلة لهم. وفترة كتابتي تكون بمثابة ورشة لاكتشاف مغامرتي على الأرض.

■ «الأدب العالمي يكتبه المترجمون». إلى أي درجة توافقين على هذه المقولة وإلى أي درجة كتبك المترجمون؟

لستُ بتلك الكاتبة التي تُرجمت أعمالها إلى كثير من اللغات. تُرجمت فقط بعض قصصي إلى الإيطالية والإنكليزية والعربية، وكانت إحدى رواياتي ستُترجم إلى الفارسية، لكنني لاحظت عدم قدرة المترجم على القيام بهذا العمل، وقلتُ له رأيي حول ذلك. أعتقد أن الترجمة تعني الكتابة من جديد. وبلا شكّ، لا يعكس المترجم روحَ الكاتب بشكل كاف.

■ كيف تصفين علاقتك مع اللغة التي تكتبين بها؟

عشتُ في إيران لسنوات، وكنت حريصة على ألّا أتحدث بالفارسية في بيتي حتّى يتكلّم أطفالي التركية بشكل صحيح. اللغة هي مساحة الكاتب، لكنّ يجب ألّا تتحول إلى زنزانة. اللغة هي وطن الكاتب دائماً، وأعتقد أن المنفى يُعطي للغة عمقاً وثراءً.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

جيهان أكتاش (العربي الجديد)

ستظل الكتابة موجودة: بريش الحمام أو لوحة المفاتيح

اللغة مساحة الكاتب، لكن يجب ألّا تتحول إلى زنزانة

بطاقة

CİHAN AKTAŞ قاصة وروائية وباحثة تركية ولدت عام 1960 في مدينة ارزنجان. من مجموعاتها القصصية: «طفل الانقلابات الثلاثة» (1991)، و«نزهة مثالية» (2009، الغلاف)، و«ما لا يُنسى» (2018). ومن رواياتها: «اكتب لي رسائل طويلة» (2002)، و«قريب من الحدود» (2013)، و«زفاف شيرين» (2016). بالإضافة إلى بعض الكتب البحثية، مثل: «خطيئة الوداع» (1985)، و«شعر الشرف: السينما الإيرانية» (1995)، و«الانسجام مع الرياح» (2018).

إطلالة

رغبات ودوافع وبياض افتراضي

لماذا نكتب؟

جزء من لوحة لـ لويس غرانر (زيت على قماش، 185 × 90 سم، 1894)

عرف عدد الكتّاب العرب زيادة كبيرة، في السنوات الماضية، مقارنة بالقرن الماضي، رغم أن الكتابة لا تقدّم بدائل للعيش. فما هي دوافع الكتابة؟

ممدوح عزام

هل يسأل الكاتب نفسه حقّاً لماذا يكتب؟ لا يرغب الكاتب في مخاطبة السلطة، أيّ سلطة كانت: سياسية أو مجتمعية أو دينية؛ أي لا يرغب في الحوار مع سلطة، بل في نقدها، أو نقد الممارسة السلطوية. وبهذا المعنى، فإنّ الكتابة هي فعلُ مُعاندٍ للسلطة. فهل يرغب في مخاطبة المجتمع؟ أم في التعبير عن نفسه أوّلاً؟

على الرغم من تناقص عدد قرّاء الرواية العربية، وقلّة عدد النسخ المطبوعة، وغلاء أسعار الكتب، فإنّ عدد الروائيين، أو عدد الكتّاب ـ وهذا أكثر تعبيراً عن فحوى الكلام هنا ـ في العالم العربي قد ازداد زيادة هائلة بالمقارنة مع سنوات الستينيات من القرن العشرين، أو حتى العقود التالية من ذلك القرن.

علماً أن الكتابة بوجه عام لا تقدّم بدائل للعيش لدى أكثرية هؤلاء الكتاب، فما هي دوافع الكتابة إذاً؟

أوّلها موجودٌ في مقالة جورج أورويل «لماذا أكتب؟»: حبّ الذات الصّرف. مَن يمكن أن يعترف علناً أنه يكتب بسبب حبّه لذاته؟ لا أحد، أو ربما القليل من بيننا. وإذا ما تابعنا شرح أورويل للدافع ذاته، فإننا سوف نهرب من هذه الإجابة بقدر ما نعرف، أو نعترف، أنّ فيها قدراً كبيراً من الحقيقة: «الرغبة في أن تبدو ذكياً، أن يتمّ الحديث عنك».

أظنّ أن وسائل التواصل الاجتماعي قد عزّزت هذا الدافع أكثر من غيره، لدى جميع البشر. فالرغبة الأخيرة تبدو اليوم واحدة من أكثر الدوافع قوّةً لدى الملايين من الناس الذين يشاركون، لأوّل مرة في التاريخ، في تعبئة بياض هذه الوسائل ـ «فيسبوك» أو «تويتر» ـ بمثل هذه الحرية. يمتلئ هذا العالم الافتراضي بالحكمة والمعرفة والموجزات الفلسفية والحياتية، التي يعتقد أصحابها أنها يجب ألّا تظلّ حبيسة صدورهم الذكيّة. أمّا «الرغبة في أن يُذكَر المرء بعد الموت»، فهي دافع يرتبط بالورق المطبوع، لا بالفضاء الافتراضي. لا يمكن لِمَن يكتب في عالم الإنترنت أن يفكّر بالموت أو بالبقاء، ولهذا يمكن أن يكون أحد الدوافع الأكثر التصاقاً باحتراف الكتابة التي تتطلب الصبر والوقت الطويل والكتب المطبوعة.

يعتقد أورويل أن السياسيين والجنود لديهم دافع للكتابة أيضاً، ربما كانوا من تلك الفئة التي تعتبر أن الكتابة «انتقامٌ من أولئك الكبار الذين وبّخوهم في طفولتهم». لا ندري، ويحتاج الأمر إلى تحليل كتابات السياسيين والعسكر، بعد أن انبرى العديد من سياسيي العالم العربي إلى الكتابة، لمعرفة ما إذاً كانت الكتابة لديهم مجرّد تصعيد انتقامي ممّن كانوا كباراً أيّام طفولتهم. هل فكّر أيُّ كاتب في هذا؟ أتمنّى أن يكون هذا الدافع صحيحاً فقط لدى السياسيين والعسكر، إذ إنه قد يساعد على تحويل فكرة الانتقام من الواقع، حيث البنادق والمدافع والدبابات، إلى الورق، حيث الكلمات.

لا تنتقص هذه الدوافع من الحماسة الجمالية، أي إدراك الجمال في العالم الخارجي، ولا من الحافز التاريخي، بينما يرى أورويل أن هدف الكاتب النهائي سياسيّ: لا للانتقام بالطبع، بل لرغبة الكاتب في دفع الآخرين في اتجاه المجتمع الذي ينبغي عليهم السعي نحوه.

(روائي من سورية)

مَن يمكن أن يعترف علناً أنه يكتب بسبب حبّه لذاته؟

نصوص

يحيط بي كالحبل بالحنجرة كالبحر بمن يغرق

جبل الغياب وقصيدتان لبورخس

عرف عدد الكتّاب العرب زيادة كبيرة، في السنوات الماضية، مقارنة بالقرن الماضي، رغم أن الكتابة لا تقدّم بدائل للعيش. فما هي دوافع الكتابة؟

أحمد محسن غنيم

مرّ أكثر من خمسين سنة بين ذلك الشابّ الذي كتب عن حضور الغياب الذي لا يمكن الإفلات منه، ذلك الحضور الذي يحيط بالكينونة كما يحيط حبل المشنقة بالمحكوم عليه بالإعدام، الإعدام لمن يحبّ. حضور ذلك الغياب الذي يغطّي الجبال والوديان، فما من وادٍ تُخبّأ فيه الروح فلا ترى ذلك الغياب الساطع. حضور ذلك الغياب الذي يحيط بالنفس من كل جانب كما يحيط البحر بالغارق. يقرأ الهارب في الوديان - باحثًا عن مكان يخبّئ فيه روحه - هذه الأبيات، فتقع عليه كالسهم الذي لا يخطئه. لم ينقص الغياب الذي وصفه بورخيس سوى ما قاله النابغة الذبياني قبل حوالي ألف وثلاثمئة سنة: فإنّك كالليل الذي هو مُدركي ... وإن خِلتُ أن المُنتأى عنك واسعُ

هذا غياب يجعل الحياة كالجبل الشاهق يقف أمامه ظلُّ هزيل يخاطبه: عليّ لكي أحيا أن أرفع هذا الجبل، وأعيد بناءه من جديد. هذا الجبل الذي هو صورة الغياب.

بعد خمسين عامًا يعود ذلك الحضور، وكأنه نبأ باقتراب وصول جيش لا قبل للمرء به. هذا التهديد الذي يجعل منتظره يدرك ضآلة ما يملك في حضور الحب. هو الحبّ، هذا الحضور المزلزل. لكن هذا الحضور يرتفع بأسوار سجنه، وليس كالبحر الذي لا ترى أسواره. كلما تقدّم في العمر واجتمعت في يده ومن حوله الدروع والحصون تكشّفت له عن عدم نفعها في دفع قدوم ذلك الحضور الذي يلغي كل حضور سواه. الحضور المتضفّر بالغياب: هذه الغرفة غير حقيقية؛ فهي لم ترها.

(أحمد)

قصيدتان لخورخي لويس بورخيس

غياب

لا بُدَّ لي من أن أحمل هذه الحياة الشاسعة
التي ما زالت إلى الآن هي انعكاس صورتك
كلّ صباحٍ سيكون عليّ أن أشيّدها من جديد
منذ ابتعدتِ
ما أكثر الأماكن التي استحالت بلا قيمة
ولا معنى،
كالأضواء في النهار

ليالي كانت غُنًّا لصورتك
ألحانًا كنتِ دائما تنتظرينني فيها
كلماتٍ من ذلك الزمان
سيكون عليّ أن أحطّمها جميعًا بيديّ

في أي وادٍ أخبّئُ روحي
لكي لا ترى غيابَكِ
غيابك الساطع كشمس رهيبة
لا تغرب،
بلا مواربة ولا رحمة.

غيابك يحيط بي
كالحبل بالحنجرة
كالبحر بمن يغرق.

المُهَدَّد

هو الحبُّ؛ لا بُدَّ لي من الاختباء أو الهرب
ترتفع أسوار سجنه،
كما يحدث في حُلم بشع
تَغَيَّرَ القناعُ الجميلُ، لكنّه نفس القناع
كما كان دائمًا
بأيّ شيء ستنفعُني تعاويذي: ممارسةُ الأدب،
سعةُ الاطلاع الحائرة، تَعلُّمُ الكلماتِ
التي استخدمها الشّمالُ الوَغر
ليغنّي بحازه وسيوفِه،
الصداقةُ الوديعةُ، ممرّاتُ المكتبة،
الأشياءُ العادية،
العاداتُ، حبُّ أمي الشابُّ، ظِلُّ موتاي
العسكريّ،
الليلُ السرمديُّ، طعمُ النوم؟
أن أكونَ معكِ أو لا أكونَ معكِ

مَن يمكن أن يعترف علناً أنه يكتب بسبب حبّه لذاته؟

هذه هي وحدة قياس زمني
ها هو الإبريق يتحطّمُ على النبع،
والإنسانُ ينهضُ
على صوتِ الطائر، وقد أظلمَ الذين ينظرون
من الشرفات، على أنّ الظلّ لم يأتِ بالسلام
إنّه -قد علمتُ- الحبُّ: القلقُ، والارتياحُ
لسماع صوتِك، الانتظارُ
والذاكرةُ، والرعبُ من العيش فيما سيأتي
إنه الحبُّ بأساطيره، بأسحاره الصغيرة
عديمة الفائدة
هناك ناصية لا أجرؤ على المرور منها
ها هي والجحافل الجيوش تشيّدُ أسيجاتها من حولي
هذه الغرفة غير حقيقيّة؛
(فهي لم ترها)
يشي بي اسمُ امرأةٍ حين يُقال
تؤلمني امرأة في جسدي كُلّه.

(ترجمة القصيدتين: أ.م.غ)
(شاعر ومترجم مصري مقيم في كولومبيا)

«غياب». لـ عمر انريكي تيراحو، اكريليك على ورق

فعاليات

تقيم **دار الأوبرا المصرية** في القاهرة حفلاً للفنّانة **دينا الوديدي** عند التاسعة والنصف من مساء يوم الجمعة المقبل على خشبة «مسرح النافورة المكشوف». بدأت الوديدي مشروعها الموسيقي عام 2011، حيث أصدرت عدّة ألبومات تضمّنت أغاني من أدائها وألحانها مثل «تدوّر وترجع» (2014)، و«منام» (2019).

حتى نهاية حزيران/ يونيو المقبل، يتواصل معرض **مسافات** في «المتحف الوطني للفوتوغرافيا» في الرباط، والذي افتُتح نهاية آذار/ مارس الماضي. يُقام المعرض بالتعاون بين **المؤسسة الوطنية للمتاحف** و**المعهد الفرنسي**، ويتضمّن ملتي صورةٍ التُقطت في أكثر من بلد في بدايات جائحة كورونا. صورٌ تضيء حياة مجتمعات تحاول إدارة أعمالها في عالم شلّ الوباء أوصاله.

تنطلق يوم الإثنين المقبل الدورة 27 من **المؤتمر الدولي للمعماريّين** الذي تحتضنه البرازيل وتتواصل جلساته الافتراضيّة حتى الثاني والعشرين من الشهر الجاري. تحمل جلسة الافتتاح عنوان **النوع الاجتماعي والثقافة** ومن المتحدّثين فيها المعماريّون زايدة موكسي، وغابرييلا دي ماتوس، وخوان رومان.

حتى الخامس عشر من الشهر المقبل، يتواصل المعرض السنوي الذي افتتحته **جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين** في بغداد الأحد الماضي ويضمّ مئة وستّة وأربعين عملاً. من الفنانين المشاركين: **يحيى عبد القهار**، و**محمد جاسم الرسام**، و**هادي كاظم**، و**حسين الطائي** (اللوحة)، و**محمد مسير**، و**محمد الزبيدي**.

سينما

«أخبار العالم» لبول غرينغراس

ولادة أميركا الجديدة بلغة الوسترن

جديد الثنائي بول غرينغراس وتوم هانكس، يستعيد مرحلة ما بعد حرب الانفصال الاميركية، عبر شخصية قارئ أخبار يتجوّل في المدن مع طفلة

محمد بنعزيز

بدءاً من اللقطة الأولى: كيف تبدو الحالة على الأرض؟ تظهر مخلّفات ما جرى على ظهر البطل وفي طريقه، كما في «أخبار العالم (News Of The World)» لبول غرينغراس («نتفليكس»)، منذ 10 فبراير/ شباط 2021، ما جرى حدثٌ عظيم. التراجيديا خارج الكادر. لكنّ، ما تبع تلك التراجيديا يصوغ مستقبلاً مختلفاً. جاء الألم كنتيجة.

هذا راعي بقر بطبعة ما بعد حرب الانفصال الأميركية (1861 . 1865). ضابط سابق، يتحرّك في فضاء دولتي لا في فضاء فوضى. هناك قوانين دولة تحدّد الحقّ والواجب. يشبه بطل الفيلم (توم هانكس)، على صعيد المظهر، أبطال أفلام الـ«وسترن»، لكنّه يلتزم قانون الدولة لا قانون ذراعه.

شيخٌ وطفلة في رحلة بالجنوب الأميركي، تقدّم مقطعاً في زمن محدّد. بعد 6 دقائق، حدّد المخرجُ المكانَ، وعرض الشخصيات الرئيسية، وأطلق الحبكة. بينما تبقى الطفلة في الانتظار لربط مشاهد الفيلم، ترافق الكاميرا البطل على ظهر فرسه، لرصد ولادة أميركا الجديدة، بعد الدم الذي سال.

يؤدّي توم هانكس الدور كأنّه ولد فيه. تصعب ملاحظة جهد الأداء من فرط الإتقان. أحياناً، لا يجري شيءٌ مهمّ في المشاهد، لكنّ حضور الممثل وطريقة أدائه لمشاعره ممتعة. جسّد هانكس بمهارة الأبعاد الأربعة للطبيعة البشرية: البدني والروحي والعقلي والاجتماعي العاطفي. هذا السهل الممتنع لا يتقنه إلا الممثّلون الكبار. قدّم هيبة شيخ، في السبعين من عمره، بوجه معبّر ومؤثّر وجذّاب. تعبّر الكاميرا عن مدى إعجاب المخرج بالممثل، الذي عمل معه في «الكابتن فيليب» (2013).

يقدّم هانكس (65 عاماً) سيرة بطل، يحمل تاريخه على جلد ظهره. في تفسيره سلوك الشخصية، يكشف غرينغراس سبباً ظلّ مجهولاً لسلوك الضابط العجوز: الذين لا يملكون وجهة محدّدة، ويتوفرون على وقت فراغ كبير، يعبّرون عن جهوزية أكبر للتضحية من أجل الآخرين. التفسير منح المتفرّج مفاتيح فهم ما وقع.

البطل قارئ أخبار جوّال، ينشر الأخبار ويناقشها لتشكيل الرأي العام. يحضر جرائده بخشوع، كأنّها سجادة صلاة. أحياناً، يتحوّل ناقل الأخبار إلى طرف في النقاش. في المجادلات، يكتشف نظرية جديدة في التلقّي. يجب سرد ما يريده الجمهور لإحداث الأثر. يتّضح أنّ تقديم الخبر الصحفي شفهياً يتطلّب مهارة حكائية في صوغ المحتوى، وفي نبرة الإلقاء. حين تثير الأخبار صراعاً، يتحوّل قارئ الأخبار من إعلامي إلى سياسي، يوجّه النقاش لتشكيل رأي عام ضروري في دولة ديمقراطية. مع الزمن، يتعلّم الأخباري تجنّب قراءة الأخبار المحلية، التي تخصّ المدينة التي يغيرها، لأنّها مملّة للسكّان،

> من لا يملك وجهة محدّدة يعبّر عن جهوزية اكبر للتضحية

وتثير حفيظتهم. الجمهور يستمتع بالاستماع إلى أخبار المدن البعيدة.

أول خبر: وباء الـ«ميناجيت (التهاب السحايا)» يجتاح أميركا، بينما النزاع بين الولايات على أشدّه. يذكّر جدل 1870 بوباء أميركا وجدالاتها في 2020. جدل يساهم فيه ضابط وطني متعاطف مع الهنود الحمر. فيلمٌ تاريخي يفيد في قراءة الحاضر. لا معنى لأيّ فيلم تاريخي من دون قراءة الحاضر، لأنّ الزمن الحيّ بالنسبة إلى المُشاهد هو الآن.

الفيلم، بحسب الجينريك، استلهامٌ لا اقتباس لرواية «أخبار العالم»، لبوليت جيل. ما الذي يجعل رواية تستحقّ أن تُصوَّر فيلماً؟ هذا موضوع آخر.

في الرحلة الشخصية للبطل، يتشكّل مشهد عام. في الطريق، يكتشف الضابط أنّ نتيجة الحرب ليست مرضية للجميع. حَلّ السلام، لكنّ الكاميرا لا تحبّ الهدوء. الحركة في المكان تخلق الدراما. لرفع الإيقاع في الطريق، تمّ إقحام مُطاردة جبلية صعبة، سمحت للكاميرا بالتموقع فوق الشخصيات وتحتها. يتّضح أثناء الرحلة أنّ الدم لا يزال طازجاً على الجدران، ويُحتمل أنّ يسيل مجدّداً. هناك دولة تتشكّل.

بمحاولة تصنيف الفيلم، يظهر أنّ بول غرينغراس يتحرّك ضمن نوع فيلمي مشهور (وسترن)، مع انزياحات صغيرة عن سنن النوع، كي لا يتّهمه المتفرّج المعتاد على خصائص النوع الفيلمي.

في تلك الرحلة، يكتشف المتفرّج الفضاء والزمن وصورة الإنسان. بينما تجتاز الكاميرا البراري، تسترجع حكايات أو توحي بها، لتُنشّط خيال المتفرّج ووجدانه. تشبه رحلة اكتشاف الجنوب عام 1870، التي قام بها عازف بيانو أسود في جنوب أميركا عام 1970، في «كتاب أخضر (Green Book)» لبيتر فارلي (2018). لتقديم هذا الماضي بدقّة، يصوّر غرينغراس مهنة ضابط يتجوّل في قرى الجنوب. المهنة وسيلة المخرج لتقديم معلومات عن المرحلة. هكذا حرّر المخرج نفسه من عبء تصوير المعلومات التي تتلى. جعلت قراءة الأخبار السياق مسموعاً. النتيجة؟ تقليل كلفة التصوير، إضافة إلى إتاحة الفرصة للكاميرا لتركّز على البطل والطفلة. هكذا لا يتشتّت موضوع اللقطات.

للفيلم خطّان: خطّ الطفلة المفقودة، وخطّ قارئ الأخبار الجوّال. طفلة بهوية هجينة، أوروبية وهندية حمراء. تصالح الهنديّ مع الأوروبيّ الوافد. لا تفهم الطفلة لغة الضابط، لكنّ لغة الجسد وملامح الوجه تطمئنها بأنّها لا تواجه خطراً. انتهت حرب الانفصال، التي ألغت العبودية. لكنّ صراع الولايات لم يتوقّف. في «كتاب أخضر»، ألغيت العبودية منذ قرن، لكنّ العنصرية كانت لا تزال تسري في الجنوب الأميركي. هكذا يساعد فهم الماضي على فهم الحاضر. هذا أفقٌ جيّد للأفلام التاريخية.

توم هانكس وبول غرينغراس: فهم الماضي لفهم الحاضر (كريغ باريت/ Getty)

«أفلامهنّ» عن نساء معنّفات

السينما عادية لكنّ الخراب كثيرٌ

نديم جرجوره

تعاين 5 مخرجات عربيّات أحوال المرأة في بلدانهنّ، إنْ تكن المرأة شابّة أو طفلة. أحوال غير سارّة. عنف وقتل وعمالة. تعذيبٌ نفسيّ وروحيّ، يرافق المرأة في يومياتها. ممنوعات تُفرَض عليها. واجبات تُلزَم بها، وعليها تنفيذها من دون تردّد أو نقاش. غياب مطلق لعيش طبيعي لمرحلتي الطفولة والمراهقة، بسبب فقر وقهر وحاجة إلى مال.

هذه عناوين مُتداولة منذ سنين. اشتغالات جمّة تعرفها دول عربيّة في هذا المجال، دراسات وأبحاثٌ وندواتٌ وأعمالٌ ميدانية وأفلامٌ. أفرادٌ يعملون، وجماعات أيضاً. منظّمات غير حكومية، وأخرى تابعة لمؤسّسات دولية. لكنْ، لا شيء يتغيّر.

مشروع لـ«اليونسكو» يتمثّل بإنتاج 5 أفلام قصيرة، تُدمج في واحدٍ بعنوان «أفلامهنّ» (2020، 100 دقيقة)، المعروض في برنامج «ليالي عربية»، في الدورة الـ11 (6 . 11 إبريل/ نيسان 2021) لـ«مهرجان مالمو للسينما العربية (السويد)». 5 أفلام تعكس شيئاً من أحوال المرأة في الأردن («ديانا» لميسون خالد) وتونس («كارفور السعادة» لآمنة نجار)، ولبنان («شكوى» لفرح شاعر، «العربي الجديد»، 26 أكتوبر/ تشرين الأول 2020)، ومصر («مائدة الرحمن» لتغريد أبوالحسن)، والمغرب («لعبة» لريم مجدي). يقول التعريف إنّ البرنامج الإقليمي لـ«منظّمة اليونسكو»، المموّل بالشراكة مع «الاتحاد الأوروبي»، يسعى إلى «تنمية قطاع أفلام يستجيب لقضايا النوع الإجتماعي في منطقة المغرب والمشرق». تعريفٌ يُحدِّد المطلوب اجتماعياً، ويرى في الأفلام وسيلةً لبلوغه.

وفقاً لهذا، تستجيب الأفلام الـ5 للمطلب الاجتماعي. المرأة شخصية أساسية، وللطفلة مكانٌ في فيلم واحد، كما للمراهقة في فيلم آخر. جرائم الشرف معروفة في الأردن. العمالة منتشرة في دول عربية عدّة. العنف الزوجي يزداد بطشاً في لبنان. الاغتصاب فعلٌ ذكوريّ ضد جسد امرأة، يُتعامل معه كأداة متعة، أو لتنفيس غضب. الأفلام الـ5 متمكّنة من إيضاح حالاتٍ مستلّة من وقائع ويوميات. التسلّط الذكوريّ واحدٌ. ترجمة أفعاله تختلف من بيئة إلى أخرى، أحياناً. العنف الزوجي واحدٌ في «كارفور السعادة» و«شكوى»، لكنّ الترجمة البصرية تختلف بينهما. في الأول، يمارس الرجل عنفه ضد امرأته لطيفة (خديجة بكّوش) بشكل واضح أمام الكاميرا، لأنّها بنظره عاقر. في الثاني، تلجأ هدى (فانيسا مغامس) إلى الشرطة لحمايتها من عنف زوجها، الحاضر بصوته عبر الهاتف فقط. فتُصاب بذكورية واستعلاء أسوأ من عنف الزوج. الاستعلاء والذكورية نوعٌ آخر من العنف أيضاً.

الحبّ مرفوض، فالمرأة الأردنية تخضع لنظام ذكوري قاس، وأي اشتباهٍ بخروجها عليه يُعرّضها لعنفٍ يبلغ حدّ القتل. في «ديانا»، تروي ديانا (راكين سعد) حكاياتها، مع بثّ متتاليات بصرية تقول ما ترويه. النساء كثيرات حولها. تعنيف الأمّ أخطر من عنف الرجال. العار دافع، وهذا منبثق من ثقافة استعلائية للرجل، في اجتماع قابلٍ لثقافة كهذه، رغم تبدّلاتٍ حاصلة للمرأة في وعيها ومعرفتها وسلوكها، في الأردن وتونس مثلاً. في المغرب، كما في مصر، للأطفال حضورٌ. أميرة (فريدة هاني) تبلغ 8 أعوام، وتعمل سائقة «توك توك» في شوارع محدّدة في القاهرة (مائدة الرحمن). كاميليا (آية كوبيس) مراهقة، تتعرّض لاعتداء جنسيّ ولنظرة مراهقين حادّة وقاسية (لعبة).

ترتكز الأفلام على المرأة الناضجة، باستثناء «مائدة الرحمن» و«لعبة». الفيلم المصري معنيّ بالطفولة. عنوانه مريح (مائدة الرحمن)، فالوقت شهر صيام في رمضان، والنساء يعملن من أجل الحاج (غير الظاهر بتاتاً)، الراغب في إفطار فقراء تُدرك أميرة أنّ حدود تحرّكها قليلة، لكنّ التضحية واجبٌ، وفعل الخير أيضاً.

> كشف راهن معطوب ومساحة حرّة لقول نسائي وتعبير طفولي

فانيسا مغامس في «شكوى»: ابن العمّ؟ (الملف الصحافي للفيلم)

النص الكامل على الموقع الالكتروني

أفلام جديدة

■ Doctor Strange In The Multiverse Of Madness لسام ريمي، تمثيل إليزابيث أولسون (الصورة) وبينيديكت كامبرباتش: بعد المواجهة مع ثانسون 1، يتابع الدكتور سترانج أبحاثه حول «حجر الزمن». لكن صديقه القديم، كارل مودرو، يُصبح عدواً له، بعد تعرّضه لهجوم من دورمامون 2، الساعي إلى تدمير كلّ العلاجات الموجودة على الأرض، ما يُعيق تحقيق هدفه. والدة ماكسيموف تُصبح ساحرة، تمتلك قوة هائلة، تجهد في فهمها وإتقانها.

■ Spider-Man: No Way Home لجون واتس، تمثيل زندايا (الصورة): بعد أحداثٍ عدّة يتعرّض لها في أوقاتٍ مختلفة، تنكشف الهوية الحقيقية لـ«سبايدرمان». لكنّه منذور لإنقاذ العالم، وهذه المرة عليه أنْ يعمل بشكلٍ سرّي للغاية، برفقة صديقه الحميم نَدّ ليدز وحبيبته آم. جاي، لمواجهة أكثر الأشرار عُنفاً: إلكترو والدكتور أوكتوبوس (الفيلم الـ27 من أفلام «العالم السينمائي لمارفل»).

■ House Of Gucci لريدلي سكوت، تمثيل لايدي غاغا (الصورة) وال باتشينو وآدم دريفر وجيريمي آيرونز: العودة إلى لحظة اغتيال موريتسيو غوتشي، في 27 مارس/ آذار 1995، الحفيد الوارث الوحيد لجدّه غوتشيو غوتشي، مؤسّس إحدى أشهر علامات الموضة الإيطالية (غوتشي). زوجته السابقة، باتريسيا ريجياني، أمرت بقتله للحصول على نصيبه من الميراث المستحق له قبل أنْ يتزوّج موريتسيو مجدّداً، باولا فرانتشي.

■ Envol لفريديريك سيرولّي، تمثيل إيمَا كولبيرتي (الصورة): منذ 3 أجيال، يعمل أبناء عائلة كاستيلّي وبناتها معاً. اليوم، تشهد الرابطة القوية التي تجمعهم انحلالاً وضعفاً. الابنة الصغرى لا تُخبر أحداً عنها، والأعمال تزداد سوءاً، ولا يبقى لديغو وفيليبّو إلا الحنين للأيام السعيدة الماضية. ذات لحظة، يقع حادثٌ مأساوي وغير متوقّع، لكنّه سيكون فرصة ثانية للجميع يصعب على الحياة أنْ تمنحها لهم مجدّداً.

■ Down In Paris لأنتوني هيكلينغ (الصورة) إخراجاً وتمثيلاً، مع جان. كريستوف بوفي: فجأة، يُصاب المخرج السينمائيّ ريتشارد (40 عاماً) بقلق غير مبرّر، فيتخلّى عن التصوير ويغادر البلاتوه، ويبدأ جولة ليلية في باريس على قدميه، بحثاً عن إجابات وعزاء وإلهام. فيها، يلتقي أناساً متناقضين، ويُشاهد أحداثاً مختلفة، ويختبر عيشاً لا يعرفه.

رياضة

فيروس «كورونا» ما زال يُهدد إقامة الأولمبياد (Getty)

> أكد الأمين العام للحزب الحاكم في اليابان توشيرو نيكاي أن إلغاء دورة الألعاب الأولمبية طوكيو 2020، المقررة هذا الصيف، يُعد أحد الخيارات المطروحة في حال استمرار تدهور وضع وباء فيروس كورونا. وقال نيكاي، في مقابلة مع محطة «تي بي إس» اليابانية: «إذا أتت اللحظة التي لا يمكن فيها فعل المزيد لاحتواء فيروس كورونا، فيجب إلغاء الأولمبياد. إذا انتشر الوباء بسبب الأولمبياد فماذا ستكون فائدته؟».

إلغاء الأولمبياد؟

بيرو نولاسكواين يخضع لتدخل جراحي في الكاحل الأيمن

خضع لاعب أتلتيك بيلباو، بيرو نولاسكواين، لتدخل جراحي في الكاحل الأيمن وسيغادر المركز الطبي في الساعات الـ24 المقبلة، وأجري التدخل الجراحي من خلال جراحة بالمنظار، وفقاً لما أعلنه نادي أتلتيك بيلباو. ويُعد نولاسكواين واوبير زاراغا، الذي خضع لتدخل جراحي الأسبوع الماضي في الركبة اليمنى، من بين اللاعبين المؤكد غيابهما حالياً عن نهائي الكأس كأس الملك أمام برشلونة.

ناغلسمان ينفي التفاوض مع بايرن لخلافة هانس فليك

قال مدرب لايبزيغ الألماني يوليان ناغلسمان إنه لم يجر أي اتصال مع فريق بايرن ميونخ بشأن احتمال خلافة هانس فليك في مقعد القيادة الفنية للفريق «البافاري». وقال ناغلسمان في تصريحات نشرها عبر حساباته الإلكترونية رداً على الإشاعات: «لم تحدث أي اتصالات مع بايرن. لا أدري من أين تخرج هذه المعلومات. لن أبداً صراعاً مفتوحاً أبداً لفسخ عقدي. لا يوجد شيء للحديث عنه».

سباحة بيلاروسيا تبيع ميداليتها الذهبية لدعم المعارضة

باعت السباحة البيلاروسية الياكساندرا هيراسيمينيا الميدالية الذهبية التي حصلت عليها في منافسات بطولة العالم لعام 2012 في إسطنبول لدعم المعارضة الساعية لإسقاط الرئيس الكسندر لوكاشينكو. وأعلن صندوق التضامن الرياضي في بيلاروسيا، والذي ترأسه السباحة، عن الأمر في حسابه على «تويتر». ووفقاً لتغريدة نشرها الصندوق، فقد بيعت الميدالية في مزاد على موقع «إيباي».

تقرير

حققت الفرق العربية نتائج متباينة في مسابقة دوري أبطال آسيا، بعد تعادل السد القطري وفولاد خوزستان الإيراني 1-1، وخسارة الجوية العراقي أمام الشارقة الإماراتي بهدف دون رد

دوري أبطال آسيا

نتائج متباينة للعرب

الدوحة ـ **العربي الجديد**

استهل السد القطري مشواره في دوري أبطال آسيا 2021 لكرة القدم بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله أمام نظيره فولاد خوزستان الإيراني، في المواجهة التي جمعت بين الفريقين على استاد الملك فهد الدولي في الرياض، ضمن الجولة الأولى من منافسات المجموعة الرابعة في دوري أبطال آسيا 2021.

وتقدم فولاد عبر هدف لوسيانو تشيمبا، قبل أن يدرك السد التعادل في الوقت القاتل عن طريق بوعلام خوخي. وبعد اللقاء، عبّر تشافي هيرنانديز مدرب «الزعيم»، عن عدم سعادته بالنتيجة التي حصدها الفريق بالتعادل، وقال خلال المؤتمر الصحافي عقب المباراة: «غير سعيد بالنتيجة التي حققناها أمام فولاد، كان هدفنا الفوز، لعبنا أمام فريق صعب وفعال ونافسنا بقوة».

وأضاف مدرب السد: «نلعب أمام أفضل فرق آسيا، والحصول على نقطة ربما يكون مفيداً في المستقبل، يجب أن ننتظر في المباراة المقبلة وننافس بشكل أفضل». وعن تأثير غياب أكرم عفيف عن الفريق، قال: «بالطبع، نفتقد أكرم. هو أفضل لاعبي قطر وقارة آسيا ولكن لن يكون عذراً، لعبنا بشكل جيد وأضعنا العديد من الفرص وفولاد دافع جيدا». وأضاف مدرب الزعيم: «حالة أرضية الملعب لم تكن جيدة ولم تساعدنا على اللعب بطريقتنا المعتادة، واجهنا صعوبات كثيرة عليه ويجب أن ينتبه الاتحاد الآسيوي لذلك».

وبخصوص أزمة نقل المباراة ومشاهدتها من جانب الجماهير القطرية، قال تشافي: «أمر غير مفهوم، لا أستطيع تخيل أن الجماهير في قطر لم تستطع مشاهدة المباراة، هذا غير منطقي، نحن نلعب للجمهور ولا أستطيع فهم هذا الموضوع».

من جهته، أكد خوخي بوعلام، مدافع فريق السد، على أن «الزعيم» قدم مباراة جيدة أمام فريق فولاد الإيراني، وقال في تصريحاته عقب المباراة: «التعادل أفضل من الخسارة، لعبنا بشكل جيد وسيطرنا على المباراة أمام فريق يدافع بقوة، حاولنا وحصدنا العديد من الفرص ولكن الحظ لم يحالفنا أمام المرمى».

وأضاف أفضل لاعب في المباراة: «لكل مباراة ظروفها، لعبنا أمام فريق يدافع بقوة وتعتبر أول مباراة في البطولة وسنعمل على تصحيح الأخطاء في المباراة المقبلة».

وعن مباراة الجولة الثانية أمام النصر السعودي، قال بوعلام: «مواجهة النصر هي المقبلة وسنحضر لها جيدا وبالتأكيد ستكون صعبة على الفريقين وهدفنا الفوز وحصد النقاط الثلاث».

وشهدت المباراة الثانية ضمن ذات المجموعة، أيضاً تعادل الوحدات الأردني مع النصر السعودي 0-0 على استاد جامعة الملك سعود، ليتصدر السد وفولاد ترتيب المجموعة برصيد نقطة واحدة من مباراة لكل منهما، وبفارق عدد الأهداف المسجلة أمام الوحدات والنصر.

وبدا الفريق السعودي الأفضل والأكثر سيطرة في الشوط الأول، لكن الوحدات نجح في استيعاب ضغط صاحب الأرض ودافع بشراسة عن مرمى الحارس أحمد عبد الستار طيلة الحصة الأولى ورد كل أطماع زملاء المحترفين المغربيين عبد الرزاق حمد الله ونور الدين أمرابط، معتمداً على الهجوم المرتد الذي لم يغير شيئاً، وبين هجوم نصراوي ودفاع وحداتي، انتهت فيه مجريات اللقاء.

وأكد عبد الله أبو زمع، مدرب نادي الوحدات، أن فريقه تمكن من إيقاف هجوم النصر، وأضاف خلال المؤتمر الصحافي بعد اللقاء: «فريقنا بطل وفريق هجومي، خلال البطولة غيرنا نهجنا من الهجوم للدفاع، خلال أسبوع واحد». وأضاف: «النصر فريق كبير وقدم مباراة جيدة، لكننا تمكنا من الحد من خطورته بفضل أسلوبنا، لسنا جاهزين مثل المنافس، فموسمنا لم يبدأ حتى الآن، بينما اقترب الموسم من النهاية في السعودية».

وتقام الجولة الثانية من منافسات المجموعة يوم السبت، حيث يلتقي النصر بالسد، وفولاد خوزستان بالوحدات. ويتأهل للدور الـ16 صاحب المركز الأول في كل مجموعة، إلى جانب أفضل ستة أندية تحصل على المركز الثاني في المجموعات العشر. من جهته، تعادل نادي الريان القطري مع غوا الهندي مستضيف المجموعة سلبياً، وشهدت المباراة الثانية ضمن ذات المجموعة، أيضاً فوز بيرسيبوليس الإيراني على الوحدة الإماراتي 0-1 على ذات الملعب.

وتصدر بيرسيبوليس ترتيب المجموعة برصيد 3 نقاط من مباراة واحدة، مقابل نقطة لكل من الريان وغوا، في حين بقي رصيد الوحدة خالياً من النقاط. وأكد الفرنسي لوران بلان مدرب الريان القطري، أن فريقه قدم مستوى جيداً أمام غوا الهندي في الجولة الأولى من دوري أبطال آسيا، لكنه لم ينجح في استغلال الفرص العديدة التي توفرت له، كما أن الفريق تأثر بحالة الطقس والرطوبة.

وقال بلان في المؤتمر الصحافي الذي عقد عقب نهاية المواجهة، إن الطقس والرطوبة كان لهما الأثر الأكبر على مستوى الريان خلال المباراة، كما أن عدم استغلال الفرص والتسجيل في بداية اللقاء، صعب مهمة الفريق، وأعطى الثقة للخصم الذي لعب بطريقة دفاعية محكمة.

وأضاف المدرب الفرنسي قائلاً: «كنا قادرين على تحقيق الانتصار، خسرنا نقطتين، يجب علينا أن نحقق الفوز أمام بيرسيبوليس الإيراني في الجولة القادمة، منافسنا قدم مباراة قوية، تحكمنا في حوالي 70% من مجريات اللقاء، يجب غلق ملف هذه المواجهة للتركيز على ما هو قادم». واختتم المدرب تصريحاته قائلاً: «الريان جاء إلى هنا من أجل تحقيق الانتصارات وتقديم أفضل أداء ولكن أحياناً الأمور لا تسير كما هو مخطط لها، ما زلنا أمام ثلاث مباريات، سنعمل على تقديم الأفضل من أجل حصد النقاط والتواجد في الأدوار المقبلة.

وتقام الجولة الثانية من منافسات المجموعة يوم السبت، حيث يلتقي الوحدة بغوا، والريان ببيرسيبوليس. وفي المجموعة الثانية، خسر القوة الجوية العراقي أمام نظيره الشارقة الإماراتي بهدف دون رد، سجله خالد باوزير في الدقيقة الـ62، في لقاء لم يقدم فيه متصدر الدوري العراقي ما هو منتظر منه. وفي إطار المجموعة الثانية، انتزع فيه تركتور سازي تبريز الإيراني، تعادلاً مثيراً 3-3 من ملعب مضيفه باختاكور طشقند الأوزبكي، لحساب المجموعة.

السد سيواجه النصر السعودي في الجولة القادمة (سيمون هولمس/Getty)

الأندية العربية تأمل المنافسة من جديد على اللقب الآسيوي

أزمة النقل التلفزيوني

خرجت أغلبية الأندية العربية، بنتائج غير مرضية في افتتاح منافسات مسابقة دوري أبطال آسيا، لكن الأزمة الأكبر التي أثارت غضب الجماهير العربية والخليجية، كانت متعلقة بغياب نقل المواجهات عبر التلفاز، واقتصار عملية البث على منصة «GSA» السعودية. ولجأ العديد من الجماهير إلى مواقع التواصل الاجتماعي، بحثاً عن متابعة فرقها المفضلة.

مرسيدس تعترف بتفوّق ريد بول وتسعى لفوز ثان

مع انطلاق موسم فورمولا 1، بدا واضحاً أن المنافسة ستكون شرسة بين فريقي «مرسيدس» و«ريد بول»، في ظل ابتعاد فريق «فيراري» عن الواجهة وعدم قدرته على المنافسة في الوقت الحالي

يتوقع البريطاني، لويس هاميلتون، بطل العالم رداً قوياً وسرعة رهيبة من الهولندي ماكس فيرستابن، الأحد في جائزة إيميليا رومانيا الإيطالية الكبرى، في المرحلة الثانية من بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد، وكان هاميلتون «مرسيدس» حقق فوزه الـ96 القياسي قبل ثلاثة أسابيع في الجولة الافتتاحية للموسم على حلبة صخير البحرينية، أمام فيرستابن «ريد بول» الذي كان أول المنطلقين.

ويعرف بطل العالم سبع مرات أن تتويجه للموسم الثاني تواليا على حلبة أوتودرومو إنتسو ودينو فيراري لن يكون سهل المنال، وفي وقت عبّر رئيس الفريق النمساوي، توتو وولف، عن سعادته لتتويج هاميلتون (36 سنة) في البحرين، أكد أن سيارة «مرسيدس» لم تثبت بعد أنها قادرة على اللحاق بسرعة ريد بول «صحيح أننا أحرزنا الجولة الأولى، لكننا لسنا واهمين أن الموسم سيكون سهلاً».

وضمن فيرستابن في سباق البحرين الانطلاق من المركز الأوّل بفارق ثلاثة أعشار من الثانية، لكن هاميلتون استفاد من استراتيجيته وحرفيته للتفوّق في السباق، وسريعة مع تنوّع في المنعطفات». وبعيداً عن هاميلتون، سائق واحد توّج سابقاً في إيمولا، هو بطل العالم مرتين الإسباني المخضرم فرناندو ألونسو العائد إلى عالم الفئة الأولى بعد غياب سنتين مع فريق ألبين المجهّز بمحرّك رينو.

وسيحاول ألونسو الذي جرّب حظه في سباقات سيارات متنوّعة، اقتناص أولى نقاطه هذا الموسم في إيمولا، بعد انسحابه في البحرين، على غرار بطل العالم أربع مرات الألماني سيباستيان فيتل السائق الجديد في فريق أستون مارتن، لكن هذا الثنائي يبدو بعيداً عن سرعة «مرسيدس-ريد بول»، ثم الطامحين على غرار ماكلارين، فيراري والفاتاوري.

فريق «ريد بول» منافس قوي لمرسيدس هذا الموسم

غياب غريب لفيراري

بعد البداية السيئة لموسم فورمولا 1 الجديد، يبدو أن فريق «فيراري» سيُعاني كثيراً لاستعادة أدائه القوي والانتصارات التي لم تعد حليفاً له في السنوات الأخيرة. ومن المتوقع ألا يكون منافساً قوياً في الموسم الجديد أيضاً، في ظل التراجع الكبير على حلبات السباق.

وعكس ما تحدثت عنه إدارة فريق «مرسيدس»، لم تظهر إدارة فريق «فيراري» على العلن ولم تتحدث كثيراً عن الموسم الجديد، وكأنها تعرف جيداً عدم قدرة الفريق في المنافسة على لقب العالم. وفي حال لم يُقدم سائقو فريق «فيراري» الأداء المنتظر في هذا الموسم، فإن الفريق سيواجه مشكلة كبيرة في قدرته على المنافسة وسيفقد قيمته الفنية في السنوات القادمة. وكان فريق «فيراري» حلّ في المركز الثامن في ترتيب السائقين في الموسم الماضي، وذلك بعد أن حل السائق، شارلز ليكريك، في المركز الثامن برصيد 98 نقطة، في المقابل فإن خروج فريق «فيراري» من أول ثلاثة مراكز في ترتيب «الصانعين» يؤثر سلباً على قدرة الفريق في الاستمرار في المشاركة في سباقات هذه الرياضة، وأيضاً على الأرباح المالية التي يحصدها الفريق من الصعود على منصات التتويج وحصد لقب بطولة العالم.

فهل تنجح إدارة فريق «فيراري» في التغلب على كل الصعوبات والعودة بقوة للمنافسة هذا الموسم قبل فوات الأوان، أم أن «فيراري» لن تعود إلى المنافسة خلال هذه السنوات؟

(العربي الجديد، فرانس برس)

حلبة عريقة

كان هاميلتون واضحاً العام الماضي أنه يحبّ طبيعة الحلبة القريبة من كروم العنب وشبّهها بـ«المدرسة القديمة»، هي حلبة ضيقة يصعب عليها التجاوز، ما يجعل من استراتيجيات الفرق المنافسة، على غرار تلك التي اعتمدتها مرسيدس في البحرين، عاملاً رئيساً لتحقيق الفوز. وسيكون احتلال المركز الأول على خط الانطلاق عنصراً هاماً، وذلك يوم السبت ظهراً أبكر بساعة من الوقت المحدد سابقاً بسبب دفن الأمير فيليب، زوج ملكة بريطانيا اليزابيت الثانية، الذي توفي الأسبوع الماضي عن 99 سنة.

وكانت إيمولا مسرحاً بين 1981 و2006 لجائزة سان مارينو الكبرى، وهناك قُتل الأسطورة البرازيلية أيرتون سينا عام 1994 في نهاية أسبوع كارثية شهدت أيضاً رحيل النمساوي رولاند راتسنبرغر. وأضيفت على روزنامة سباقات عام 2020 في ظل الغاء عدد من السباقات بسبب تفشّي فيروس كورونا، ما أسعد الكثير من السائقين التقليديين.

وشارك وولف رأي هاميلتون قائلاً «كان الفوز الذي ضمن لنا التتويج السابع لدى الصانعين. هي حلبة تاريخية وإيقونية إذ يمكن للسائقين الاستمتاع، ملتوية بمساعدة خطأ مكلف من الهولندي، وذلك بفارق سبعة أعشار من الثانية. وبعد حصده عدة أرقام قياسية إثر بدايته اليافعة في عالم الفئة الأولى، حان الوقت لفيرستابن (23 سنة) أن يجني ثماره في 120 سباقاً خاضها وحقق خلالها عشرة انتصارات.

وأكد فوز هاميلتون في البحرين، ليس فقط سرعته، إنما خبرته ونوعيته الخارقة في إدارة السباقات، وسيحتاجها كثيراً هذا الموسم إذا أراد إبعاد خطر فيرستابن والانفراد بعدد مرات إحراز اللقب الذي يتقاسمه راهناً مع الأسطورة الألماني ميكيل شوماخر.

وكان سباق إيميليا رومانيا الأخير فال خبر على هاميلتون، شهد تدخل سيارة الأمان في شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي ومهّد للقبه العالمي، وفوزه في إيطاليا على الحلبة الضيقة والعائدة إلى الروزنامة لأول مرة منذ 2006، كان الثالث تواليا ضمن سلسلة من خمسة انتصارات، أراحت صدارته في بطولة العالم في ظل تعثر زميله الفنلندي فالتيري بوتاس.

منافسة قوية بين «مرسيدس» و«ريد بول» هذا الموسم (Getty)

السلة الأميركية: فيلادلفيا يحسم قمة الشرقية

خطف فريق فيلادلفيا فوزاً مهماً في إطار مسعاه للمنافسة على لقب بطولة الدوري الأميركي لكرة السلة هذا الموسم، وذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها نجمه الأول، جويل إمبيد، في المباراة الأخيرة

فيلادلفيا يُحقق فوزاً جديداً ويُتابع عروضه الجيدة (Getty)

سجّل العملاق الكاميروني جويل إمبيد 39 نقطة وقاد فريق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز للتفوق في قمة منافسات المنطقة الشرقية على ضيفه بروكلين نتس المنقوص (123 – 117) في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، في وقت قدم كل من ستيفن كوري والسلوفيني لوكا دونتشيتش أداء خارقاً.

ويبحث فريق فيلادلفيا، الطامح لإحراز لقبه الأول في الدوري منذ عام 1983، عن حسم صدارة المنطقة الشرقية والحصول على أفضلية الأرض في الأدوار الإقصائية، وابتعد بفارق بسيط عن بروكلين، مع 38 فوزاً و17 خسارة، مقابل (37 – 18) لنتس، وفي وقت سجّل إمبيد 13 من 29 محاولة والتقط 13 متابعة، شاهد تقدم فريقه بفارق 22 نقطة بتقلص إلى 3 في الربع الأخير، هذا وأضاف توبياس هاريس 26 نقطة والاسترالي بن سيمونز 17 نقطة و9 تمريرات حاسمة لسيكسرز الفائز في 3 مباريات تواليا.

في المقابل، لعب نتس دون هدافه الجديد جيمس هاردن الذي يتعافى من إصابة عضلية بفخذه، بالإضافة إلى النجم المخضرم كيفن دورانت، وكان دورانت خسر الكرة 8 مرات (تورن أوفر) خلال الخسارة الأخيرة ضد لوس أنجليس ليكرز (126 – 101)، وفي ظل غياب هاردن ودورانت، سجّل النجم الثالث كايري إيرفينغ 37 نقطة و9 تمريرات حاسمة، وأضاف لاندري شاميت 17 وجيف غرين 15، وشكّل إيرفينغ إضافة متأخرة إلى تشكيلة بروكلين، بعد ابتعاده لـ«أسباب خاصة».

وخاض فريق بروكلين نتس معظم مبارياته هذا الموسم، دون أن يتمكن من جمع «الثلاثي الكبير»، لكنه يأمل في حضوره في الوقت المناسب في «البلاي أوف»، وفي ظل تقدم فيلاديلفيا سفنتي سيكسرز الكبير في الشوط الثاني، كان إمبيد يأمل في أن يحصل على راحة في الربع الأخير.

لكن نتس كان له خطط مختلفة وقلص فارق النقاط إلى 22 نقطة، وقال إمبيد (27 سنة): «ارتحت في الربع الأخير في آخر ثلاث مباريات، وأعتقدت أن السيناريو سيكون مشابهاً. ارتكبنا بعض الأخطاء وخسرنا الكرة. هكذا أمور تحصل». وتقدم فيلادلفيا (2 – 1) في المواجهات المباشرة بين الفريقين هذا الموسم.

وبرغم غيابه نجمه اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو، حقق ميلووكي باكس فوزه الثاني تواليا بنتيجة كبيرة على مينيسوتا تيمبروولفز متذيل ترتيب الدوري (130 – 105)، في ظل تألق كريس ميدلتون صاحب 27 نقطة و8 متابعات و7 تمريرات حاسمة في 25 دقيقة فقط.

وغاب يانيس، أفضل لاعب في الدوري مرتين، عن آخر ست مباريات لإصابة في ركبته، وبهذ النتيجة رفع فريق ميلووكي باكس رصيده إلى 34 فوزاً و20 خسارة، في المركز الثالث ضمن الشرقية.

دونتشيتش المذهل

على وقع صافرة نهاية المباراة، بين مدافعين وعلى قدم واحدة، أطلق النجم السلوفيني رمية مذهلة من خارج القوس منحت فريقه دالاس مافريكس سلة الفوز على أرض ممفيس غريزليز (114 – 113)، سلة بالغة الروعة، دفعت ليبرون جيمس نجم الدوري وحامل اللقب مع لوس أنجليس ليكرز إلى التغريد «واو واو واو، لوكا دونتشيتش لست جاداً يا صاح».

وبدوره، علق دونتشيتش، لاعب فريق ريال مدريد الإسباني سابقاً، على سلته الرائعة، وعما إذا كان في موقع جيّد للتسديد «بصراحة، لا أتذكر. كدت أقع. كنت محظوظاً»، وأنهى دونتشيتش (22 سنة) المباراة برصيد 29 نقطة (25 في الشوط الثاني) و9 تمريرات حاسمة لدالاس سابع المنطقة الغربية، وأضاف العملاق اللاتفي كريستابس بورزينغيس 21 نقطة.

وفي أوكلاهوما، جلس ستيفن كوري موزع غولدن ستايت ووريرز على مقاعد البدلاء في الربع الأخير، ليحرمه مدربه ستيف كير من تحطيم الرقم القياسي لأكبر عدد من الرميات الثلاثية في مباراة واحدة. زرع كوري 11 ثلاثية من 16 محاولة في 29 دقيقة، ليقود غولدن ستايت إلى فوز كبير (147 – 109)، وكان في طريقه لتحطيم الرقم القياسي لزميله كلاي تومسون (14)، بيد أن مدربه فضّل إراحته، لكنه أصبح أول لاعب في تاريخ الدوري يسجل 10 ثلاثيات على الأقل في مباراتين تواليا، بعدما سجل 11 يوك الإثنين في سلة دينفر.

نيويورك يحتوي زيون

بعد تسجيله معدل 35 نقطة في آخر 3 انتصارات لنيواورليانز بيليكانز، اكتفى النجم الصاعد زيون وليامسون بـ25 نقطة في خسارة فريقه أمام نيويورك نيكس (116 – 106)، وإلى نقاطه الـ25، أضاف وليامسون 8 متابعات و7 تمريرات حاسمة، لكن دفاع نيكس احتواه وانتزع الكرة منه مرتين في الربع الأخير. ويدين نيكس بفوزه الرابع تواليا إلى جوليوس راندل (32 نقطة و8 متابعات)، ليبقى في المركز السابع ضمن المنطقة الشرقية أمام تشارلوت هورنتس الخاسر على أرضه أمام كليفلاند كافالييرز (103 – 90).

وبرغم غياب الخماسي الأساسي في لوس أنجليس كليبرز، تخطى فريق ولاية كاليفورنيا مضيفه ديترويت بيستونز (100 – 98)، بعدما قلب تأخره بفارق خمس نقاط في آخر دقيقتين. وسجل سلة الفوز ريجي جاكسون قبل ثانيتين لينهي المباراة برصيد 29 نقطة لكليبرز ثالث المنطقة الغربية الذي حقق فوزه السابع تواليا. أما دينفر ناغتس رابع المنطقة، فقد تفوّق على ميامي هيت وصيف الموسم الماضي (123 – 106)، في مباراة برز فيها مايكل بورتر جونيور الذي سجل 25 نقطة و10 متابعات.

وتستكمل مباريات الدوري الأميركي، بمواجهة مهمة ستجمع بين ديترويت بيستونز وأوكلاهوما سيتي ثاندر، ويلعب فريق واشنطن ويزاردز ضد فريق نيو أورليانز بيليكانز، ويلعب فريق فيلادلفيا سفنتس سيكسرز ضد فريق لوس أنجليس كليبرز، ويواجه فريق تورونتو رابتورز ضد منافسه أورلاندو ماجيك. أما فريق بروكلين نتسر الذي يُنافس على لقب الدوري هذا الموسم فيلعب ضد فريق تشارلوت هورنس، في محاولة منه للاستمرار في المنافسة بقوة قبل الانتقال إلى مرحلة التصفيات الإقصائية. هذا ويستضيف فريق شيكاغو بولز منافسه ممفيس غريزليز في مباراة مهمة للطرفين.

أما فريق هيوستن روكتس فيواجه فريق دينفر ناغتس الذي يسعى لضمان التأهل إلى الأدوار الإقصائية، والفوز سيكون مهماً جداً للفريقين. أما مينيسوتا تيمبروولفز فيلعب ضد فريق ميامي هيت، ويواجه فريق سان أنطونيو سبيرز ضد فريق بورتلاند تريل بليزرز، بينما يلعب فريق دالاس مافريكس ضد نيويورك نيكس، وأخيراً يلعب البطل لوس أنجليس ليكرز ضد فريق يوتا جاز، في مواجهة قوية جداً بين منافسين على اللقب هذا الموسم.

(فرانس برس)

تقرير

بعد الخروج من بطولة دوري أبطال أوروبا، يواجه فريق بايرن ميونخ الألماني مصيراً مجهولاً حتى هذه اللحظة، خصوصاً مع إمكانية مغادرة المدرب، هانس فليك، نهاية الموسم، بسبب الصدام الكبير مع المدير الرياضي للنادي «البافاري» وعدم التدعيم بصفقات جديدة

مستقبل النادي «البافاري»

لن يخوض فريق بايرن ميونخ دوري الأبطال الموسم المقبل مع مصطلح «حامل اللقب» مثلما حصل هذا الموسم، وذلك بعدما ودع نسخة الموسم الجاري لينتهي المشوار عند ربع النهائي، ويستأنف فصلاً جديداً من التجديد وبالطبع التساؤلات التي تبدأ بمستقبل المدرب هانس فليك ولا تتوقف عند هذا الحد.

وفي ما يخص مصير فليك، لم يعد خافياً على أحد الصدام بينه وبين المدير الرياضي حسن صالح حميديتش، ومن ناحية أخرى، يبرز فليك ضمن أبرز الأسماء المرشحة لخلافة يواكيم لوف في تدريب منتخب ألمانيا. وفي ظل هذه المعطيات، فإن مستقبل فليك ما زال غامضاً مع النادي «البافاري» ومن الممكن أن ينتهي المشوار سريعاً.

وفي هذا الإطار، يملك فليك عقداً سارياً، لكن الخلاف مع حميديتش واحتمالية تدريب منتخب ألمانيا قد يدفعان إدارة النادي برئاسة كارل هاينز رومنيغيه لفك الارتباط به. والمغادرة لا تعني أن فليك لم يُقدم أي شيء لبايرن ميونخ في هذا الموسم، بل على العكس قدم كل ما يُمكن تقديمه للفريق، وعلى العكس كان ينقصه الكثير من الصفقات والتدعيمات من أجل الاستمرار في المنافسة، ورغم ذلك فإن النادي «البافاري» كان قريباً من الوصول إلى الدور نصف النهائي في بطولة دوري أبطال أوروبا.

> هل يُغادر فليك بايرن ميونخ مع نهاية الموسم الحالي؟

في المقابل، لا يمكن إغفال أيضاً حقيقة وجود إصابات وبعضها لا يمكن تعويضه مثل المهاجم البولندي، روبرت ليفاندوفسكي وليون جوريتسكا، وما زاد الطين بلة أن الإصابات جاءت في هذا الوقت تحديداً من الموسم. ويُحسب لفليك حصده ستة ألقاب في أول موسم له. أما الموسم الحالي فيبتعد البافاري فيه بفارق خمس نقاط عن لايبزيغ في صدارة الدوري الألماني، على أن المشكلة الحقيقية تكمن في علاقة فليك بالمدير الرياضي والتي يقدر الكثيرون أنها أضحت غير قابلة للترميم.

هذا ومن المتوقع أن يُغادر مع نهاية الموسم ثلاثة لاعبين وضعوا بصمتهم الخاصة على هذه الحقبة في تاريخ النادي، إذ لم تتوصل الإدارة لاتفاق مع ديفيد ألابا حول تجديد عقده بسبب متطلباته المالية، كما ينتهي عقدا خابي مارتينيز وجيروم بواتينغ وأيضاً لا توجد خطط للتجديد. وفاز هؤلاء اللاعبون بالثلاثية في مناسبتين، هذا ولم يبق من مخضرمي عام 2013 سوى مانويل نوير وتوماس مولر. لذلك يمكن الحديث عن تحول مهم في تاريخ النادي «البافاري» في الوقت الحالي. وعلى الرغم من أن رحيل ألابا هو الأكثر تأثيراً، إلا أن مغادرة بواتينغ كانت الأكثر إثارة للمشكلات خاصة وأن فليك طلب علانية التجديد له والحفاظ عليه.

لكن صالح حميديتش خرج ليعلن قرار عدم تقدم النادي بعرض لبواتينغ وفي توقيت حرج؛ قبل مباراة باريس سان جيرمان الأولى، كان لذلك بالطبع تأثير على الروح المعنوية. ومن المتوقع بعد وصول دايوت أوباميكانو أن يملأ بايرن ميونخ في الموسم المقبل مكان قلب الدفاع بلاعب قادر على تعويض رحيل بواتينغ. أما قلب الدفاع الثاني، في ضوء مغادرة ألابا، فعلى الأرجح سيكون لوكاس هرنانديز الذي قد يعود إلى مركزه المفضل أخيراً.

ويتوفر فريق الجنوب الألماني على بدائل أخرى مثل نيكلاس زوله وتانجغي نيانزو، كان هذا الثنائي هو الأساسي مع بداية الموسم، رغم أن ثنائية ألابا-بواتينغ ظهرت بصورة طارئة بعد إصابة زوله ونيانزو.

أما العامل الأخر الذي يجب أخذه في الحسبان عند النظر للمستقبل القريب للعملاق البافاري فلا علاقة له بغرف خلع الملابس، بل بأروقة مجلس الإدارة. فبنهاية العام الحالي، سيشهد النادي الألماني تغييراً مرتقباً حين يترك كارل هاينز رومينغيه منصبه في مجلس الإدارة ويخلفه فيه أوليفر كان الذي بدأ قبل أعوام في التعرف إلى كل تفصيل داخل اليانز أرينا تمهيداً لتوليه هذه المسؤولية.

لكن فوز كان وصالح حميديتش بلقب دوري الأبطال عام 2001 حين كانا لاعبين لا يعني بالضرورة أن كان سيأخذ صف صالح حميديتش في صدامه الحالي مع فليك، بل أن الكثيرين يعتقدون أن كان ربما يلعب دور الوسيط، ما يعني أن الأشهر المقبلة سترسم صورة تقريبية لموسم البايرن الجديد. أما نوايا العملاق «البافاري» في سوق الانتقالات فما زالت هناك علامة استفهام كبيرة حولها، وحتى مع إتمام صفقة المدافع أوباميكانو بنجاح بالفعل، إذ أشار رومينغيه في أكثر من مناسبة إلى أن الوضع الذي خلّفه تفشي فيروس «كورونا» يُجبر النادي على التأني في مسألة الإنفاق. ولعل هذا ما يفسر انتهاء مفاوضات التجديد لألابا، وكذلك عدم تفعيل بند الشراء في عقدي كوتينيو وإيفان بيرزيتش، وهو ما ساهم فعلاً في خفض الرواتب المدفوعة. أما التساؤل الآخر الذي لا يمكن تناسيه فهو ماذا سيحدث إذا لم يستمر فليك؟ المرشح الأقرب للجلوس على مقاعد بدلاء هو يوليان ناجلسمان مدرب لايبزيغ الحالي، لا سيما وأن الرجل لم يخف مطلقاً رغبته في تولي تدريب بايرن ميونخ يوماً ما. فهل تكتمل صورة النادي «البافاري» قبل انطلاق موسم 2020-2021، وتعود المياه إلى مجاريها بين فليك وحميديتش ويتم إجراء صفقات جيدة لدعم المدرب من أجل العودة إلى منصات التتويج الأوروبية، أم أن المشكلة ستتفاقم وسيُغادر فليك بايرن ميونخ مع نهاية الموسم ويستلم قيادة المنتخب الألماني تحضيراً لبطولة كأس العالم 2022؟

(العربي الجديد، إفي)

بايرن ميونخ يُناقش على لقب الدوري والكأس فقط (Getty)

فليك إلى منتخب ألمانيا؟

بعد أن أعلن يواكيم لوف، مدرب منتخب ألمانيا رحيله مع نهاية بطولة «يورو 2020»، أشارت وسائل الإعلام الألمانية أن المدرب، هانس فليك، الذي يقود بايرن ميونخ حالياً، هو الأقرب لخلافة لوف في منتخب «المانشافت». ولا يُمانع فليك استلام تدريب المنتخب الوطني وتحضيره لبطولة كأس العالم 2022، وكان أبدى في وقت سابق عن تشرفه واهتمامه الكبير في تدريب المنتخب الوطني وأنه لا مشكلة لديه في استلام هذا المنصب.

وجه رياضي

مهدي طارمي

قرر النجم الإيراني مهدي طارمي الانتقال للدوري البرتغالي، بعدما استمع إلى توصية من المدرب المخضرم كارلوس كيروش

أيوب الحديثي

رغم وداع فريق بورتو البرتغالي لمسابقة دوري أبطال أوروبا من الدور ربع النهائي أمام تشلسي الإنكليزي، سيبقى هدف لاعبه الإيراني مهدي طارمي، علامة فارقة في النسخة الحالية من المسابقة الأوروبية الأعرق. طارمي، هذا النجم الذي خطف الأنظار في القارة العجوز، رغم بزوغ موهبته بعيداً عن منبع ظواهر كرة القدم البرازيل أو الأرجنتين، قصة تألقه قد تكون مختلفة تماماً.

طريق طارمي، الذي ساعد كتيبة المدرب سيرجيو كونسيساو في التغلب على يوفنتوس في دور الـ16، من أندية صغيرة في إيران إلى قمة كرة القدم العالمية، كان طويلاً وشاقاً. وبدأ اللاعب مشواره بنادي مدينة مسقط رأسه، شاهين بوشهر، ثم تم تجنيده في الجيش بعد وصوله لسن الـ18 عاماً، مما أثر سلباً على مشواره بعالم كرة القدم، لكن بعد عودته إلى الحياة المدنية، وقع طارمي مع النادي ذاته الذي كان يلعب بدوري الدرجة الثانية الإيراني، وبدأ هناك بتسجيل الأهداف. 12 هدفاً في موسمه الأول، لفتت انتباه الأندية الكبرى في بلاده، ليوقع مع بيرسيبوليس، صاحب الرقم القياسي بالألقاب المحلية، من خلال حصد لقب الدوري 13 مرة. وبعد موسم أول لم يكن بمستوى الطموح، انطلق طارمي ليصبح هداف الدوري في مواسم متتالية، وفاز باللقب في عام 2017، ليستدعيه المدير الفني البرتغالي كارلوس كيروش للمنتخب الوطني، حيث سجل ثمانية أهداف، مساعداً بلاده على التأهل لكأس العالم 2018.

وبات حلم الانتقال إلى نادٍ أوروبي كبير، يراود الهداف الإيراني، مما دفعه لرفض تمديد عقده مع نادي بيرسيبوليس، رغم تحسن بنوده، وبعد قبوله عرضاً من فريق ريزاسبور التركي في البداية، قرر مواصلة مشواره في إيران، مما دفع النادي التركي لرفع قضية إلى فيفا، ذاته الذي كان يلعب بدوري الدرجة الثانية الإيراني، وبدأ هناك بتسجيل الأهداف. 12 هدفاً في موسمه الأول، لفتت انتباه الأندية الكبرى في بلاده، ليوقع مع بيرسيبوليس، صاحب الرقم القياسي بالألقاب المحلية، من خلال حصد لقب الدوري 13 مرة. وبعد موسم أول لم يكن بمستوى الطموح، انطلق طارمي ليصبح هداف الدوري في مواسم متتالية، وفاز باللقب في عام 2017، ليستدعيه المدير الفني البرتغالي كارلوس كيروش للمنتخب الوطني، حيث سجل ثمانية أهداف، مساعداً بلاده على التأهل لكأس العالم 2018.

وبات حلم الانتقال إلى نادٍ أوروبي كبير، يراود الهداف الإيراني، مما دفعه لرفض تمديد عقده مع نادي بيرسيبوليس، رغم تحسن بنوده، وبعد قبوله عرضاً من فريق ريزاسبور التركي في البداية، قرر مواصلة مشواره في إيران، مما دفع النادي التركي لرفع قضية إلى فيفا، ذاته الذي كان يلعب بدوري الدرجة الثانية الإيراني، وبدأ هناك بتسجيل الأهداف. 12 هدفاً في موسمه الأول، لفتت انتباه الأندية الكبرى في بلاده، ليوقع مع بيرسيبوليس، صاحب الرقم القياسي بالألقاب المحلية، من خلال حصد لقب الدوري 13 مرة. وبعد موسم أول لم يكن بمستوى الطموح، انطلق طارمي ليصبح هداف الدوري في مواسم متتالية، وفاز باللقب في عام 2017، ليستدعيه المدير الفني البرتغالي كارلوس كيروش للمنتخب الوطني، حيث سجل ثمانية أهداف، مساعداً بلاده على التأهل لكأس العالم 2018.

وبات حلم الانتقال إلى نادٍ أوروبي كبير، يراود الهداف الإيراني، مما دفعه لرفض تمديد عقده مع نادي بيرسيبوليس، رغم تحسن بنوده، وبعد قبوله عرضاً من فريق ريزاسبور التركي في البداية، قرر مواصلة مشواره في إيران، مما دفع النادي التركي لرفع قضية إلى فيفا، ذاته الذي كان يلعب بدوري الدرجة الثانية الإيراني، وبدأ هناك بتسجيل الأهداف. 12 هدفاً في موسمه الأول، لفتت انتباه الأندية الكبرى في بلاده، ليوقع مع بيرسيبوليس، صاحب الرقم القياسي بالألقاب المحلية، من خلال حصد لقب الدوري 13 مرة. وبعد موسم أول لم يكن بمستوى الطموح، انطلق طارمي ليصبح هداف الدوري في مواسم متتالية، وفاز باللقب في عام 2017، ليستدعيه المدير الفني البرتغالي كارلوس كيروش للمنتخب الوطني، حيث سجل ثمانية أهداف، مساعداً بلاده على التأهل لكأس العالم 2018.

وبات حلم الانتقال إلى نادٍ أوروبي كبير، يراود الهداف الإيراني، مما دفعه لرفض تمديد عقده مع نادي بيرسيبوليس، رغم تحسن بنوده، وبعد قبوله عرضاً من

صورة في خبر

ميسي ولقاحات «سينوفاك»

أهدى النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي ثلاثة قمصان موقعة من برشلونة تحمل اسمه ورقمه لشركة الأدوية الصينية «سينوفاك»، وذلك بسبب إرسالها 50 ألف جرعة من لقاحها المضاد لفيروس كورونا إلى اتحاد كرة القدم في أميركا الجنوبية (كونميبول) لاستخدامها في تحصين الأندية المشاركة في مسابقاتها بما في ذلك بطولة «كوبا أميركا» المرتقبة هذا الصيف. وفي هذا الإطار قال غونزالو بيوسو، نائب الأمين العام لكرة القدم في «الكونميبول»، عبر حسابه في «تويتر»، «أعرب مديرو سينوفاك عن إعجابهم بليونيل ميسي، الذي أرسل إليهم بكل ود ثلاثة قمصان».

على هامش الحدث

غوارديولا يُشيد بأداء فريقه وبالتأهل لنصف نهائي دوري الأبطال

أثنى الإسباني بيب غوارديولا، مدرب فريق مانشستر سيتي الإنكليزي، على أداء فريقه أمام بوروسيا دورتموند الألماني في إياب ربع نهائي دوري الأبطال، وأكد أن ما فعله يعد أمراً مذهلاً، ولكنه ذكّر بأن لاعبيه لم يصنعوا التاريخ بعد. وقال غوارديولا، في تصريحات لشبكة «بي تي سبورت» بعد المباراة التي احتضنها ملعب «سيغنال إيدونا بارك»: «سعيد للغاية من أجل هذا النادي، ومن أجل رئيسه والجماهير، والجميع. هذه هي المرة الثانية التي نتأهل فيها لنصف النهائي، ولهذا لم نصنع تاريخاً للنادي بعد، ولكننا في طور التمهيد له». وأضاف المدرب الإسباني: «الأداء كان رائعاً باستثناء أول عشر دقائق في المباراة. أنا سعيد جداً بكون فريقنا أحد أفضل أربعة أندية في أوروبا». هذا، وتُعد هذه المرة الأولى التي يبلغ فيها «سيتي» المربع الذهبي منذ عام 2016، عندما كان تحت قيادة المدرب التشيلي مانويل بيليغريني.

كورتوا: لا أعرف ما إذا كنت أفضل حارس مرمى في العالم

قدم البلجيكي تيبو كورتوا، حارس مرمى ريال مدريد، أداء يستحق الثناء مع ما يصل إلى ثلاث تصديات رئيسية في مواجهة ليفربول (0-0)، وهو ما ساهم في تأهل فريقه إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. وأكد بعد اللقاء أنه يشعر بأنه في وضع جيد للغاية رغم أنه لا يستطيع أن يقول ما إذا كان هو الأفضل في العالم في مركزه. وفي تصريحات عقب المباراة، قال كورتوا «أشعر بأنني بحالة جيدة للغاية، لقد قلت بالفعل إننا نعمل بجد، أريد أن أفوز بالعديد من الألقاب مع ريال مدريد، وأعطي كل شيء من أجل ذلك. لا أستطيع أن أخبرك ما إذا كنت الأفضل أم لا، هناك حراس مرمى رائعون، لكننا جميعاً في مستوى عال. الرحيل من هنا بشباك نظيفة يجعلني سعيداً جداً». وأضاف الحارس البلجيكي: «في الشوط الأول أنقذت شباكي مرتين بشكل جيد. وفي بداية الشوط الثاني كان علي أن أتصدى لتسديدة أخرى. دافعنا جيداً، وشتت ميليتاو الكرة مرتين بشكل جيد، وأنا سعيد جداً بالمباراة».

زيدان: علينا أن نكون فخورين بأنفسنا

اعترف الفرنسي، زين الدين زيدان، مدرب فريق ريال مدريد الإسباني، بأنهم عانوا على ملعب «أنفيلد» من أجل العبور ببطاقة نصف نهائي دوري الأبطال بتعادل سلبي في إياب دور الثمانية، ولكنه أكد أن بإمكانهم الشعور بالفخر بالعودة لنصف النهائي بعد غياب عن آخر نسختين. وقال زيدان في تصريحات تلفزيونية بعد المباراة: «عانينا، وكنا ندرك أننا سنعاني الليلة، ولكننا في النهاية بحثنا عن التأهل للدور التالي. الأمور كانت تحت سيطرتنا إلى حد كبير، وكانت هناك لحظات صعبة، ولكن بإمكاننا الشعور بالفخر بما قدمناه اليوم مجدداً».

وأضاف المدرب الفرنسي «كنا ندرك أننا سنعاني مع بداية المباراة. المنافس دخل بقوة كبيرة خلال أول 15 دقيقة، وهو أمر طبيعي في إياب ربع نهائي دوري الأبطال. النتيجة كانت في صالحنا، وسعداء بالتأهل». كما أثنى مدرب فريق «الميرينغي» على استجابة لاعبيه إزاء كم الإصابات الكبير في صفوف الفريق، وقال في هذا الإطار: «نحن فريق واحد، وإزاء كل ما نمر به من غيابات وإصابات، الفريق حاضر دائماً، ويرغب في المزيد، وهذا أمر جيد. لم نفز بأي شيء بعد، ولكننا ما زلنا ننافس في بطولتين».

كلوب: لم نخسر المنافسة في أنفيلد إنما في مدريد

أشار الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، بعد إقصاء فريقه من ربع نهائي دوري الأبطال على يد ريال مدريد الإسباني، إلى أنه كان ينبغي التسجيل من الفرص التي سنحت للاعبين. وقال كلوب في مؤتمر صحافي بعد المباراة التي احتضنها ملعب «أنفيلد»: «كان يجب أن نسجل الأهداف في الفرص التي سنحت لنا. لو تقدمنا بهدف نظيف، لكان الأمر مختلفاً. لقد سيطروا على المباراة في أوقات محددة. ونحن كانت لدينا في مرتين فرص أكبر للتأهل إلى الدور نصف النهائي. لم نخسر المنافسة في مباراة أنفيلد، خسرناها في مدريد. اليوم لم يكن مريحاً لهم. كنا جيدين وتميزنا بالنزعة الهجومية، وصنعنا فرصاً».

العربي الجديد

هوامش

يتوجّه كثير من النقّاد والصحافيين، باتهامات إلى الدراما العربية، واصفين إياها بـ المسروقة، أو المكررة. تتجاهل هذه الاتهامات الأسئلة النقدية الجوهرية عن العمل الفني

أساليب نقل المعنى من حجم اللقطات، مروراً بالإضاءة وطبيعة الأداء، كلها مستوردة (لؤي بشارة/فرانس برس)

صناعة الشاشة الرمضانية

مسروق ومطروق أم استخفاف واستسهال؟

عمّار فراس

تتكرّر اتهامات من قبيل «مسروق»، «مطروق»، «مكرر»، «لا شيء جديداً فيه»، في كل موسم رمضاني. اتهامات تنال من الإنتاجات الجديدة، التي لا نحاول هنا الدفاع عنها أو مهاجمتها، لكن نناقش هذه الاتهامات، التي تستخدم لتبخيس «الفكرة» وراء الجهد على الشاشة. عادة ما يتبع هذه الاتهامات تلخيص للحكاية بوصفها ذُكرت من قبل، مع إشارة إلى ذات السياقات والصراعات المكررة، كما حصل مع مسلسل «قيد مجهول»، المتهم بأنه مسروق من فيلم «نادي القتال»، وآخر متهم بأنه مسروق من فيلم أو مسلسل ما.

بداية، لا تبدو هذه التهمة منطقيّة من ناحية قانونيّة. العالم العربي شديد التأخر في ما يخص قوانين الملكيّة الفكرية، وإمكانيات التقاضي بين «الغرب» والعالم العربي نادرة الحصول، وحتى ضِمن البلد الواحد، الدعاوى من هذا النوع ترتبط بالفضائحية وتبادل الاتهامات، أكثر من كونها تمضي في الإجراءات القانونيّة.

على مستوى آخر، كلمة مطروق أو مكرر تبدو فارغة عند تأمّلها، كل الحكايات محكيّة سابقاً، ولا داعي لتكرار كلام الجاحظ، أو كليلطو، أو أيكو أو غيرهم. ليست كل حكاية امرأة خائنة تكراراً لحكاية آنا كارانينا، وليس كل قتل للأب تكراراً لمسرحية أوديب. الأهم، أن نظام الحبكات ثابت ولم يتغير كثيراً منذ مطلع الظاهرة البشريّة.

أما التشابه حد التطابق فشبه مستحيل، وما هو مطروق لا يعني إلغاءه من قائمة الحكايات والحبكات، خصوصاً حين نتحدث عن المشاهد الذي تتكرر أمامه الحكايات دوماً، ولا يمكن التنبؤ بما هو مطروق بالنسبة إليه. لكن، إن اعتمدنا تاريخ الفن المحلي أو العالميّ، فالأمر مستحيل. كل شيء مكرر ومطروق ومعاد، تختلف فقط المكونات وترتيبها، التي إن تشابهت، فلا تتطابق، بل من الممتع تلمّس العجز في بعض الأحيان عن خلق التطابق، لأسباب رقابية وثقافيّة وغيرها.

لكن، لنفكر في هذه التهمة من وجهة نظر أخرى؛ فإطلاقها من قبل الجمهور أو الصحافيين، يحمل صيغة سلبيّة، مفادها ربما أن صناع العمل يستخفون بالجمهور، ويقدمون له ما يعرفه أصلاً.

وهنا يأتي المثير للاهتمام؛ إذ يجري تبني مرجعية مقارنة تكون عالميّة لا محليّة، أي هناك دعوة لصنّاع هذه المسلسلات والدراما، بأن يرتقوا بتقنياتهم وأفكارهم، وألا يتعاملوا مع الجمهور بوصفه لا يشاهد شيئاً، بل جمهور مطلع ومتابع، وسليط اللسان لا يتوانى عن ترك التعليقات وكتابة المنشورات التي توضح أماكن التشابه والاختلاف.

إطلاق هذه التهم يترافق مع تأفف عام من النوعيّة، التي لا تقارب الواقع، وفي ذات الوقت لا تقدم عالماً متخيلاً متكاملاً، لتظهر بعض الأعمال نسخاً فنية عن الدعاية السياسيّة. وهنا يمكن تلمُّس مزاج عام لا يبحث عن الجديد أو الأصيل، بل عمّا هو آسر، متماسك.. أي ما يبدو أن «الآخرين» يمتلكون صيغة سحرية من نوع ما من أجل تحقيقه. وهنا ندخل في إشكالية توجيه اللوم: من يمكن لومه بدقة على هذه الاتهامات وأطلاقها؟ المنتجون؟ الكتّاب؟ المخرجون؟

لا يمكن لوم الجمهور أو شتمه أو تجاهله، لأنه بالأصل ما يُكسب هذه الصناعة قيمتها. استفزازه وتحريضه ودفعه إلى التساؤل هي المقاربة الأكثر جدوى، لكن توقعات الجمهور لا تُلبّى، بالتالي، وبأبسط المقارنات، نحن لسنا أمام صناعة رأسماليّة، أو نموذج رأسمالي يتحكم بالعرض والطلب، وما يمكن الاستمرار في إنتاجه أو التوقف عنه. نحن إما أمام صناعة مغلقة يتحكم بها المال الذي لا يبحث عن الربح، بل عن الهيمنة على الحكايات، أو عن دعاية سياسيّة تستغل الترفيه.

نعلم أن الاحتمالين السابقين قاسيان واختزاليان، لكن ما يجب أخذه بالاعتبار، أن الجمهور دوماً لديه إشكالية، والاختلاف معه وعنه جزء من التجربة الفنيّة والجماليّة. والأهم، إن كان الهدف إشباع رغباته بمنتجات معلبة ومغلقة، فيبدو أن صناع هذه الدراما لا ينجحون في ذلك، لكونهم وجدوا أنفسهم بسبب بيئة التلقي وشروط المشاهدة، أمام منافسة عالميّة، لا يتدخل فيها رأس المال فقط، بل العناصر الإبداعيّة كافة، بصورة شديدة القسوة، لا تقبل المهادنة أو النوعية المنخفضة.

ثمة أمر لا بد من الإشارة إليه، ولو كان بعيداً وصعب التحقق منه، هو «اللغة السينمائيّة»، سواء أكانت أوروبية أم أميركية. كل الشيفرات وأساليب نقل المعنى من حجم اللقطات، مروراً بالإضاءة وطبيعة الأداء... كلها مستوردة، ما يعني أن الثقافة السينمائية والقدرة على فكّ التشفير نابعتان من مكان، ولا تتشابهان مع النتاجات المحلية، التي تقلد أكثر مما تحاكي أو تسائل، وهنا لا بد من فهم الظاهرة السينمائية لدى الجمهور، ومعاني هذه الكلمات واللقطات والأضواء قبل تبنيها، الخلل الذي يمكن أيضاً أن يحرّك ذات الاتهامات السابقة.

باختصار

ليست كل حكاية امرأة خائنة تكراراً لحكاية آنا كارانينا، وليس كل قتل للأب تكراراً أو استلهاماً سطحياً من مسرحية أوديب

■■■

نحن إما أمام صناعة مغلقة يتحكم بها المال الذي لا يبحث عن الربح، بل عن الهيمنة على الحكايات، أو عن دعاية سياسيّة تستغل الترفيه

■■■

الثقافة السينمائية والقدرة على فك التشفير نابعتان من مكان، لا تتشابهان مع النتاجات المحلية، التي تقلد أكثر مما تحاكي أو تسائل

وأخيراً

سعاد حسني والمخابرات في رواية

معن البياري

لمّا مات الوزير المصري الأسبق، صفوت الشريف، عن 88 عاما، قبل ثلاثة شهور، استُعيد عملُه في المخابرات المصرية، في تصويره فنانات في أوضاعٍ جنسيةٍ لابتزازهن وتجنيدهن مخبراتٍ على شخصياتٍ حسّاسة. وقد ذاع اسم سعاد حسني واحدةً من أشهرهن، وذهبت إشاعاتٌ إلى أنه، بعد سنواتٍ على محاكمته وإزاحته من المخابرات، إبّان هزيمة 1967، عاد إلى «التنغيص» على الممثلة الشهيرة. وذاع أنه من دبّر، صيف 2001، «مقتلها»، في سقوطها من شرفة شقّةٍ كانت تقيم فيها في لندن. تزامنا مع استعاداتٍ استرسلت في حكاية سعاد حسني تلك، منذ صباها ذاك وحتى موتها عن 57 عاما، صدرت للعراقي نجم والي روايته الثامنة «سعاد والعسكر» (دار سطور، بغداد، 2021)، المركزي فيها هي هذه الحكاية، وبعينٍ غير تسجيلية، فلم تتسمّ البطلة سعاد حسني، وإنما سعاد. وسارت الرواية معها منذ طفولتها في حي بولاق في القاهرة، وغنائها في السادسة أمام الملك فاروق، وطلاق والديها، وتنبؤ شاعر كبير، أصلع وودود، ويلبس نظاراتٍ طبية، اسمه سي خميس (لنتذكّر «اكتشاف» عبد الرحمن الخميسي سعاد حسني)، بأنها «حتكون حتّة كبيرة لما تكبر».

وتمضي الرواية، ولا تغيب عن قارئها صورة سعاد حسني على غلافها، إلى مسارها في حياة الممثلة، سعاد، والتي أحبّت أميركيا اسمه سيمون سورس، وتزوّجته، وصارت شهيرة، ومن أغنياتها «يا واد يا خفيف»، ومن أفلامها «حب في الكرنك»، سيما بعد عملية تصويرها، شبه مخدّرة، في مضاجعةٍ مع من يسمّيه الضابط شريف «جاسوسا فرنسيا» ليهدّدها بالسجن أو الإعدام، إذا لم «تتعاون» ويكون تعاونها «فعّالا»، من أجل «الكشف عن الجواسيس وأعداء الوطن»، و«بالشكل الذي يفيدنا في معركتنا القومية». يقيم نجم والي في ألمانيا، والسارد في الرواية روائي قادم منها إلى القاهرة في 2014. يعثُر عليه فيها صديقه الأميركي سيمون سورس الذي يحدّثه عن سعاد. وفي الأثناء، يعطيه هذا دفاتر تضم قصتها (أو مأساتها؟). وبذلك، يتناوب الحكي ثلاثةٌ في هذا العمل، ما يجعل النصّ مفتوحا على أكثر من عين ولسان، ولتكون فنادق وعمارات ومقاه وحارات وميادين وشوارع في القاهرة أمكنةً وفضاءات يُعاينها الراوي الآتي لإلقاء محاضرة، و«طمعا بالعثور على قصص فريدة عن الثورة»، غير أن قصّة سعاد التي يُنصت إليها تروح إلى زمن ثورة 1952، ثم يتهادى الحكي عن مزاج في مصر تغير، وأحوالٍ تبدّلت. و«منذ ذلك الحين، المخابرات والجيش حليفان قويان، بقاء أحدهما هو بقاء للآخر، قوة أحدهما من قوة الآخر». ولعل مما منح الرواية، المثيرة في محكّياتها، إيقاعها الشائق، أنها اكتفت بالإيحاء عن هذا الأمر، وانصرفت إلى تشريح آخر للزمن المصري، منذ طفولة سعاد قبل 1952 إلى انتقالات الراوي مع صديقه سيمون من مقهى إلى آخر، ومن فندقٍ إلى آخر، ولتنتقل معهما سعاد، وغالبا كما يتذكّر سيمون، من القاهرة إلى بغداد لتصوير فيلم «حرب القادسية» (أدّت سعاد حسني بطولة فيلم «القادسية»، إخراج صلاح أبو سيف، بإنتاج عراقي، 1981) وإلى لندن، حيث البرد والكآبة، ثم الحادث الغامض. وبين هذا كله، ثمّة «التعاون» إيّاه، وشعور سعاد بالقرف، وحبس الضابط شريف، ثم عودته أقوى، وصفعُها مرّة له. وثمّة مرض المسؤول الرفيع الضابط سامح (كأنه صلاح نصر؟) وموتُه. وثمّة واقعة مقتل العازف في حادث سير (هل هو مدبّر؟)، بعد اشتباكه مع الضابط شريف، ليكفّ عن ملاحقته سعاد (حكاية عمر خورشيد التي استعيدت مع موت صفوت الشريف)، وثمّة الحب بين «المرأة الجميلة السمراء» وسيمون، تروي له «بحماس، فكانت عيناها السوداوان الكبيرتان تلتمعان، وهي تنظر إليه». وثمّة قبل هذا نيّتها الزواج من أحد أشهر مغني البلاد (لعلّه عبد الحليم حافظ)، لكن الضابط شريف يمنعها.

تطابقت في رواية «سعاد والعسكر» وقائع كثيرة مع ما هو معلوم عن سعاد حسني

تطابقت في الرواية «سعاد والعسكر» وقائع كثيرة مع ما هو معلوم عن سعاد حسني، غير أن وقائع أخرى فيها «أنقذتها» من التطابق التام، ومنها مختتم الرواية بالطلقات الست والثلاثين التي يقتل فيها سيمون سورس الضابط شريف، وقبل ذلك علاقة الحب بين سيمون هذا وسعاد. أمّا أن «جميع الحكام العرب مارسوا معها الجنس»، فهذا ليس من مباعدة النص عن حياة سعاد حسني، وإنما تزيّدٌ لا موقع له، كما نوم سعاد مع رئيس العراق، لتعلم منه ماذا سيصنع بعد الحرب مع إيران، فيُخبرها .. هذه من هناتٍ غير هيناتٍ في الرواية التي احتاجت إلى «إنقاذها» من أخطاء نحوية وإملائية (ولغوية) فادحة وكثيرة. ومع ملاحظات أخرى، ظلت روايةً شائقة ومثيرة وحاذقة.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالا**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**